آخر ساعة

AKHER SAA ... 30 JANUARY





الملك الذى حاول أن يتوسط



نجمك لهذا الاسبوع

من ٢١ يناير الى ١٨ فبراير :

● تعرض عليك فرصة تستطيع ان تستفيد منها .. انتهز هذه الفرصة واطلب مساعدة الاخرين .

من ١٩ فبراير الى ٢٠ مارس :

● قد تضطرك ظروفك الى ان تفرض على نفسك بعض القيود الجديدة

من ٢١ مارس الى ٢٠ ابريل :

● لا تدع عواطفك تتحكم فى عملك ولا فى حكمك على الاشياء .. ان عاطفتك ستخونك فى هذا الاسبوع

من ٢١ ابريل الى ٢٠ مايو :

● تتلقى نبا سارا من مكان بعيد عنك قليلا .. لا تدع الفرحة تنسيك من جاءك بالنبا .

من ٢١ مايو الى ٢٠ يونيه :

● فى راسك فكرة ستضيف اليك التزاما ماليا جديدا .. لا تنفذها لأن الوقت غير مناسب .

من ٢١ يونية الى ٢٣ يولية :

● انك تتساءل متى ترتفع عن مركزك الحالى كما يرتفع غيرك .. ان نجمك لا يبدو فيه شيء من هذا الآن .

من ٢٤ يوليه الى ٢٣ اغسطس :

● اسلك سبيل المقاومة الايجابية فبذلك فقط تستطيع ان تتخلص مما يضايقك .

من ٢٤ اغسطس الى ٢٣ سبتمبر :

● يتسبب احد اصدقائك فى سوء تفاهم بينك وبين شخص آخر دون قصد .

من ٢٤ سبتمبر الى ٢٣ اكتوبر :

● ستتعرض فى الايام القادمة لاغراء شديد لكى تشترك فى صفقة جديدة . فكر كثيرا .

من ٢٤ اكتوبر الى ٢٢ نوفمبر :

● يتحقق لك امل كافحت طويلا من اجله .. ولكنه لن يتحقق كاملا

من ٢٣ نوفمبر الى ٢٢ ديسمبر :

● تضطر الى اجراء بعض التغيير فى مواعيد عملك وفراغك فانك مقبل على تبعات جديدة .

من ٢٣ ديسمبر الى ٢٠ يناير :

● لا تفرح كثيرا لمجرد اى مشروع خيالى يعرض عليك .. وابحث عن المشروعات « المجدية » فهذا أفضل لك



ضريح « سيدى ابوحصيرة » .. وامامه ركع احد الاسرائيليين من ذوى المطالب والحاجات ! وفى الدائرة « روحية عبده » خادمة ابو حصيرة منذ عشرين عاما .

بركاتك يا ابو حصيرة !

بركاتك يا ابو حصيرة !

ان دمنهور بأسرها تكاد تعبد هذا الشيخ صاحب الضريح المعروف للدمنهوريين بابى حصيرة !

وابو حصيرة يتلقى يوميا عشرات الهبات والنذور من كسوة ونقود وشموع وسكر وشاى .. فى سبيل اجابة طلبات أصحاب القضايا وشفاء المرضى من الانسان والحيوان ! ... فهذه تطلب نفقة من زوجها الذى يراوغها ، فرفعت عليه دعوى ، ونذرت لابى حصيرة جزءا من النفقة ، تضعه فى صندوق الضريح فى أول كل شهر !

واخرى كانت لها بقرتان ، الأولى اصيبت بالتوء فى ساقها ، والثانية لاتتناول غذاءها بشهية ! .. فنذرت لأبى حصيرة كيلة من القمح .. وشفيت البقرتان ووفت المرأة بنذرها !

وهكذا يروى سكان البحيرة وبخاصة أهل دمنهور ، اغرب القصص والاساطير عن بركات هذا الرجل الذى لم يخيب رجاء دمنهورى أو بحيرى واحد !

قصة الحصيرة الطافية فوق سطح الماء !

ويقع ضريح « أبو حصيرة » على ربوة عالية .. وتقوم على خدمة الضريح فتاة مسلمة اسمها روحية .. تعيش فيه منذ عشرين سنة !

واول ما يلفت نظرك فى هذا الضريح هى النقوش التى كتبت عليه باللغة العبرية !

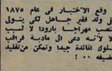
ان الشيخ أبو حصيرة يهودى وليس مسلما كما يظن بعض الناس !

ولكن « الكرامات » التى اظهرها هذا اليهودى ، — كما تقول الاساطير — لايستطيع ان ينافسه فيها ولى من أولياء الله الصالحين .. فقد كان يركب البحر بحصيرة تطفو به فوق سطح الماء دون ان تبتل قدماه !

خلاف بين يهود القاهرة
ويهود الاسكندرية حول جثته !

ويروى مسيو مسعود ازديل ، وهو من اثرياء اليهود المقيمين فى دمنهور ، قصة هذا الرجل فيقول : انه كان قادما من مراكش — فى سنة ١٨٧٠ — الى بيت المقدس ليؤدى فروض الحج ، فنزل ضيفا على احدى العائلات اليهودية المصرية بدمنهور .. فمات قبل أن يحج ولم يتجاوز عمره خمسين سنة .. وبعد موته قام خلاف بين يهود الاسكندرية الذين رغبوا فى نقله الى هناك .. ويهود القاهرة الذين تمسكوا به .. واخيرا استقر الرأى على دفنه فى المكان الذى توفى فيه !

ويعرف المسلمون واليهود اليوم الذى مات فيه « يعقوب أبو حصيرة » ولا يخطئونه .. فيتوافدون فى مثله من كل سنة على ضريحه .. ويتبرعون بمبلغ ٣٠٠ جنيه ، يصرف بعضه على تحسين الضريح .. ويوزع الباقى على الفقراء والمحتاجين من أهل دمنهور والبحيرة !



وقع الاختيار فى عام ١٨٧٥ على ولد فقير جاهل لكى يتولى منصب مهراجا بارودا لا لسبب الا لأنه دعى الى مادبة فراقب سلوك المائدة جيدا وتمكن من تقليد مضيفه .. !





لهذا الجذع من الشجرة شكل الساحرة التى فى القصص الخرافية وقد اتخذت هذا الشكل على أثر وقوع صاعقة احرقت الشجرة الأصلية . !



يعوم الزنوج مى سيل بتربية هذا النوع من الخنازير المربعة الشكل وذلك بوضع الخنزير داخل صندوق حتى يسمن نتيجة لعدم الحركة .. !



تطورت الحوادث في مصر تطورا سريعا في الايام الاربعة الاخيرة حتى لقد عجز كل الناس عن متابعة ماكانت تجيء به الدقائق – بل الثواني – من احداث هائلة !

وكانت البداية تلك العاصفة المجنونة المدمرة التى اجتاحت العاصمة

وقضت القاهرة يوم السبت كما لم تقض يوما في حياتها ، وحين جاء الليل المخيف بظلامه كان الناس في اطباق الظلام الدامس والاحداث الاشد ظلاما من الظلام نفسه : يتساءلون : وماذا بعد!

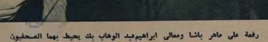
واصبح يوم الاحد على العاصمة يوما مخيفا قاتما

ومنذ الصباح الباكر كان هناك احساس بأن شيئا سوف يحدث او على الاصح شيئا يجب أن يحدث

وتلاحقت الاخبار !

في الصباح الباكر خرج حافظ عفيفي باشا من داره الى مكتبه في القصر الملكى، وكان خروجه من داره في ساعة مبكرة عما اعتاد أن يخرج منذ ولى منصب رئيس الديوان الملكى

ولم يمكث معاليه في مكتبه في القصر طويلا فقد غادره الى الباخرة التى يقيم فيها رفعة على ماهر باشا



رفعة على ماهر باشا ومعالى ابراهيم عبد الوهاب بك يحيط بهما الصحفيون

أسرار تأليف الوزارة

ولم تكن هناك مقدمات ولا تمهيدات وانما وضع رئيس الديوان كل الموقف امام رئيس الوزراء ، ومعه الامر الملكى اليه بتشكيل الوزارة

وخرج رئيس الديوان

اما على ماهر باشا فقد اتصل تليفونيا بمعالى ابراهيم عبد الوهاب بك وزير التجارة والصناعة في الوزارة الجديدة، ودار الحديث على النحو التالى :

– يا ابراهيم بك أنا عاوزك تيجى عندى دلوقت ومتروحش مكتبك النهارده في مجلس الشيوخ !

وقال ابراهيم عبد الوهاب بك : انه سيجيء حالا

ولم يكن معاليه قد عرف اى شيء عن الموضوع وانما فهم أن على ماهر باشا يريده في مسالة هامة

وقال ابراهيم عبد الوهاب بك : ان اول ما خطر في خياله ان رفعة على ماهر باشا يريده لكى يتشاور معه في امر يخص جمعية الاسعاف لان ابراهيم عبد الوهاب بك هو السكرتير العام للاسعاف وعلى ماهر باشا هو رئيس الجمعية

ووصل ابراهيم عبدالوهاب بك الى باخرة على ماهر باشا ليعلم الحقيقة

وكانت اول أوامر رئيس الوزراء الى ابراهيم عبد الوهاب بك أن يتصل باسمه بجميع الزعماء ويدعوهم الى مقابلة رفعته

وقابل رفعته فعلا عددا منهم واستقر قرار الجميع بعد محادثات هامة على أن يقتصر اشتراك الاحزاب السياسية على اللجنة السياسية التى تؤلف فيما بعد على أن يجرى تشكيل الوزارة من اعضاء من صفوف المستقلين

وبدأ رفعة على ماهر يستعرض الاسماء ويتصل بمن يرى الاتصال بهم

ولم يكن الاتصال بمعظم الوزراء سهلا لم يكن صليب سامى باشا مثلا في منزله ولا في منزل اى من اقربائه .. بل ولم يعثر لمعاليه على أثر في القاهرة،

وبعد عناء تبين أن معاليه في حلوان

وفي نفس الوقت الذى كان فيه صليب سامى باشا في حلوان ، كان زكى عبد المتعال بك في أسوان ..

وعلم زكى بك انه اختير وزيرا للمالية ووافق معاليه على أن يدخل الوزارة

وكان الجو في باخرة على ماهر باشا جوا عجيبا

كان المساء قد اقبل ومعه حظر التجول ، والذى ينفذ الامر جنود الجيش الذى لا يفهمون الا التعليمات العسكرية ، ولم يكن تشكيل الوزارة قد تم واقتضى الامر اتصالات كثيرة واستدعاء عدد من الاشخاص

وخرج ابراهيم عبدالوهاب بك بالحل

كان مسموحا لسيارات الاسعاف ان تجيء وتمضى برغم أوامر حظر التجول ، وابراهيم عبد الوهاب بك سكرتير لجمعية الاسعاف ، واتصل معاليه بالمسئولين يرجوهم احضار سيارة اسعاف على أن يستردوها فورا اذا وقع من الحوادث ما يجعل الحاجة ماسة اليها

وقدر لهذه السيارة من سيارات الاسعاف أن تشهد اعجب ليلة في تاريخ مصر

كانت سيارة الاسعاف تخرج ثم تعود محملة بزعماء ووزراء ، وكان جنود الجيش والبوليس والناس ايضا – ممن يسمعون اجراس سيارة الاسعاف التاريخية لا يتصورون ما هى القصة الهائلة التى تتجاوب بأصدائها دقات اجراس السيارة !

وكان التليفون في باخرة على ماهر باشا لا يكف عن الدق !

وفي نفس الوقت كان جو الديوان الملكى ينبىء بحدوث تطورات كبيرة

كانت كل مصابيح الديوان مضاءة : وكان كل المسئولين عنه في مكاتبهم . وكان هناك جو من الاهمية والتكتم يحيط بكل مكتب

وكان حافظ عفيفى باشا في مكتبه ودعى معاليه أكثر من مرة الى مقابلات هامة فكان يغادر مكتبه الى مكان المقابلة ثم يعود ، وكان هذا كله يضفى على جو الديوان الملكى ظلال احداث تحت التكوين

وبعد الظهر عرف أن وثائق هامة تجرى كتابتها في الديوان الملكى

وفي الساعة السادسة مساء ابلغ محمد شلبى يوسف بك رئيس الادارة العامة بأن يبقى في مكتبه لان عليه أن يوصل أوراقا بالغة الاهمية

وأعدت لشلبى بك سيارة خاصة من سيارات القصر تتقدمها سيارة حرس ملكى ليستطيع المرور برغم أوامر منع التجول ، ويمضى في مهمته لتسليم الاوراق البالغة الاهمية .

وفي نفس الساعة من المساء كان النحاس باشا في بيته وكان فؤاد سراج الدين باشا قد استيقظ من نومه وذهب ليقابل رفعته

ودق التليفون وكان المتكلم أحد اشقاء فؤاد سراج الدين باشا يقول لشقيقه : انه سمع أن الوزارة قد استقالت

وقال فؤاد سراج الدين باشا : ان الخبر غير صحيح

وبعد دقائق انهالت التليفونات على بيت النحاس باشا من وزراء وشيوخ ونواب يسالون : هل استقالت الوزارة ؟

وكانوا يبلغون على لسان سكرتير الوفد أن الوزارة لم تستقل وأن الامر ليس الا مجرد اشاعة

ثم تلقى فؤاد باشا تليفونا جديدا وعاد يقول للنحاس باشا :

– يظهر أن هناك شيئا !

وقال النحاس باشا أنه على أى حال سوف يصعد لينام ...

وفي تلك الساعة كانت السيارة تتحرك من ميدان عابدين تقل محمد شلبى يوسف بك يحمل مظروفا صغيرا يحوى خطاب اقالة الوزارة ، متجها به الى بيت النحاس باشا

وفي هذا الوقت كان النبأ قد تسرب تماما وملأ كل بيوت القاهرة المتصلة بالحوادث وثقلت المخابرات التليفونية على شبكة القاهرة بطريقة ملفتة للنظر ، وكان التليفون وقتها هو وسيلة الاتصال الوحيدة بين الناس بسبب منع التجول

ووصل الخبر الى دور الصحف ، والى السفارات والمفوضيات ، والى وكالات الانباء

وكان هناك اندفاع شديد الى البحث عن التفصيلات ، وطارت اشاعات عن الموقف .. بل وصلت بعض الاشاعات الى حد أن التغيير كله مجرد اشاعة ..

واتصلت احدى وكالات الانباء الامريكية برفعة على ماهر باشا تساله عن الاخبار فقال رفعته :

– انه ليس هناك شيء

وقال مندوب الوكالة :

– سمعنا ان رفعتك تؤلف الوزارة

وقال رفعته :

– هذا كله سابق لأوانه

ولم يكن كل شيء قد تم بالفعل ، وانما لم تمض الا نصف ساعة حتى كان كل شيء معدا .

واتصل الاستاذ السعيد حبيب بك بالاستاذ على خليل بك مراقب عام الاذاعة يقول له : ان هناك أوامر بأن تنتظر الاذاعة وأن تستمر البرامج في انتظار اخبار هامة وبعد قليل بدأ يملى المراسيم والاوامر على الاستاذ على خليل بك

وكانت الاذاعة تعلن بين فترة واخرى أن البرامج مستمرة في انتظار انباء هامة .. ثم ظهرت الحقيقة كلها

وانطلقت محطة الاذاعة تذيع الاوامر والمراسيم ، وفي نفس الوقت كان على ماهر باشا قد وصل الى القصر ثم اتجه الى رئاسة مجلس الوزراء !

ولم ينم على ماهر باشا اكثر من ساعة واحدة طوال الليل

وفي الصباح الباكر بدأ الزوار يتوافدون على باخرة على ماهر باشا ، واستدعى رفعته ابراهيم عبد الوهاب بك وطلب منه ابلاغ جميع الوزراء موعد تشرفهم بالمقابلة الملكية لحلف اليمين وطلب اليه أن يذكرهم ان الحضور بالردنجوت السوداء

وحين وصل معالى ابراهيم عبدالوهاب بك الى باخرة على ماهر باشا كان رفعته مجتمعا ببعض وكلاء الوزارات وكانت الباخرة غاصة عن آخرها بالزوار

وأجرى على ماهر باشا بعد ذلك عدة اتصالات بينها اتصال برفعة مصطفى النحاس باشا ثم خرج الى بيته في الجيزة لكى يحضر بنفسه بدلة الريدنجوت السوداء ، وأحضرها رفعته في حقيبة وضعها في سيارته ثم ذهب الى بيت النحاس باشا وكان النحاس بنفسه في استقبال رئيس الوزراء وقد تقدم النحاس باشا من على ماهر باشا وعانقه وقبله

وفي نفس الوقت كانت رئاسة مجلس الوزراء تنتظر وصول الرئيس

وكان الوزراء قد بدأوا يصلون واحدا بعد واحد الى مقر الرئاسة وكان أولهم في الوصول صليب سامى باشا وآخرهم في الوصول مرتضى المراغى بك الذى قدم من فوره من الاسكندرية

ثم وصل رفعة على ماهر باشا ودخل الى مكتبه ثم بدأ يخلع ملابسه العادية ليرتدى الردنجوت

واجتمع الوزراء برفعته وبدأوا يتناقشون في تفصيلات الموقف، وتعرف بعضهم على بعض

ثم دعا رفعته مندوب الاذاعة وطلب اليه أن يذيع قرار تأجيل موعد حظر التجول في الشوارع الى الساعة التاسعة مساء بدلا من الساعة السادسة وكذلك طلب رفعته تكرار اذاعة النبأ كل نصف ساعة

ثم خرج رئيس الوزراء ومعه الوزراء الى القصر

وقبل أن يصل رفعة رئيس الوزراء الى القصر كان مصطفى النحاس باشا قد حضر الى القصر وقيد اسمه في سجل التشريفات :

مصطفى النحاس باشا

عضو مجلس النواب

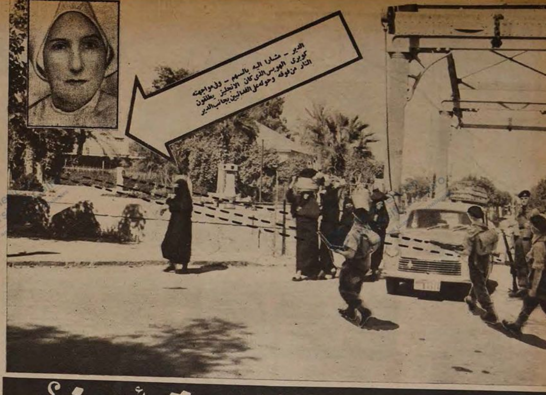
وجاء بعد رفعته جميع أعضاء وزارته وكان آخرهم سعادة سراج الدين باشا باشا ..

وعندما حضر رفعة رئيس الوزراء والوزراء كان قد عرف الاتجاه كله ، ثم توالت الاحداث

رفعة على ماهر باشا ومعالى مرتضى المراغى بك وزير الداخلية .. وهما خارجان من سراى عابدين

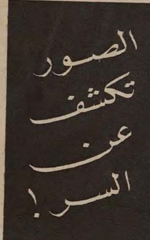






الدير – مشارا اليه بالسهم – وفى مواجهته كوبرى الهويس الذى كان الانجليز يطلقون النار من فوقه وحوله على الفدائيين بجانب الدير

مَن الذى قتل الراهبة أنتونى؟



الصور تكشف عن السر!

لقد كان العالم كله هذا الاسبوع يتحدث عن الراهبة الامريكية الاخت أنطونى التى قتلت فى الدير فى الاسماعيلية وحاول الانجليز أن يلقوا تبعة قتلها على الفدائيين المصريين ، وانطلقت صحافتهم واذاعتهم تروى تفصيلات مختلفة عن الظروف التى قتلت فيها الراهبة المسكينة ، وتحاول بكل ماوسعها حبل الاكاذيب أن تلقى التهمة حول الفدائيين المصريين .

وفى نفس الوقت وقفت مصر وحدها تتبرأ من دم الراهبة المسكينة وتقول ان الرصاص المصرى لم يقترب منها ولم يقتلها .

ومن سوء الحظ ان الادلة قليلة لاتكفى لتحدد المسئول عن مقتل الراهبة ، ولقد عاد القنصل الامريكى الذى أوفد الى المنطقة خصيصا ليحقق الحادثة يقول « انه وجد صعوبة كبيرة فى تحديد مصدر الرصاص الذى قتل الاخت انطونى » .

والذى لاشك فيه ان القنصل الامريكى لم يجانب الحقيقة حين قال ان الادلة التى وجدها فى المنطقة لاتكفيه لكى يصدر حكما قاطعا .

ومع ذلك فان آخر ساعة حاولت ان تحقق القصة فى مكان حدوثها !

هذا هو السؤال ؟

وقبل ان نمضى فى هذا التحقيق نقف لحظة لنلقى نظرة سريعة على مكان الحادثة . ان الدير الذى قتلت فيه الاخت انطونى يقع فى زاوية من كوبرى الهويس على الضفة الشرقية من الترعة الحلوة فى الاسماعيلية .

وللدير سور من الحديد تلف حوله اغصان الشجر الخضراء وعلى بعد من السور الحديدى ترتفع مبانى الدير نفسه .

ولقد وجدت جثة الاخت انتونى خارج الباب منكفئة على وجهها على السلم والدم ينزف منها .

وكانت الاخت كاترين هى التى اكتشفت الجثة المنكفئة على وجهها ينزف منها الدم فصرخت صرخة مدوية وهرعت اليها زميلاتها الثلاث اللواتى يقمن معها فى الدير ليجدن زميلتهن الاخت انطونى قتيلة على الارض بينما الاخت كاترين بجوارها شبه مغمى عليها

ثم يبقى السؤال :

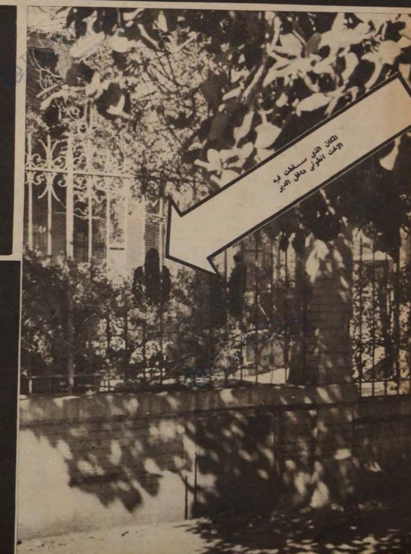
من الذى قتل الاخت انطونى ؟!

مسرح الحادث

لقد قالت الام موران رئيسة الدير فى شهادتها سواء أمام القنصل الامريكى أو أمام النيابة وكذلك قالت لآخر ساعة :

لقد وجدنا بعض الفدائيين أمام الدير وكانت هناك معركة بينهم وبين الجنود الانجليز المرابطين على الهويس عند مدخل الكوبرى .

ويبدو لى أنهم ارادوا دخول الدير اما للاحتماء به واما لكى يستطيعوا منه ضرب الانجليز ولقد قلت لهم بنفسى وكذلك قالت لهم الاخت انطونى الراحلة اننا لن نسمح لهم بالدخول لان الدير مكان دينى بعيد بطبعه عن المعارك الحربية وبدا لى أنهم اكتفوا فقد ابتعدوا عن الدير .

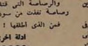


المكان الذى سقطت فيه الاخت انطونى داخل الدير



احدى الرصاصات الطائشة التى كان يطلقها الانجليز على سور حديقة الدير





ورأيت على اى حال أن اقوم بتبليغ البوليس المصرى فاتصلت بالمحافظة وقالوا لى أن ثلاثة من الضباط فى طريقهم فعلا الى الدير لابعاد الفدائيين عنه..

وجاء الضباط الثلاثة بالفعل وبقوا فى الخارج ثم تقدمت المصفحات البريطانية ولم تعرف الام موران شيئا بعد ذلك الا حين صرخت الاخت كاترين عند عثورها على الاخت انطونى جثة هامدة .

لو انهم ارادوا استعمال القوة !

وهناك شيئان هامان فى شهادة الام موران

الشىء الاول هو انها لم تر الاخت انطونى وهى تقتل

والشىء الثانى أن الام موران كانت مع الاخت انطونى لما جاء الفدائيون يطلبون دخول الدير

وهنا أهم موقف فى الحادثة

لقد شهدت الام موران أن الفدائيين طلبوا الدخول فتصدت لهم فانطلقوا الى حال سبيلهم ولو أن الفدائيين كانوا مصممين على دخول الدير لما كفتهم كلمات الام موران والاخت انطونى ، ولما ذهبوا الى حال سبيلهم ، فلو أنهم ارادوا استعمال القوة للدخول لاستعملوها مع الام والاخت ولو بمجرد التهديد ولكن شيئا من ذلك لم يحدث على الاطلاق

واذن لم يكن الفدائيون على استعداد لاستعمال القوة ، وبالتالى لم تكن هناك حاجة ملحة أو غير ملحة تدعوهم الى اطلاق النار على الاخت انطونى وقتلها ثم نمضى مع الحادثة !

أيهما المعقول ؟

لقد كان الفدائيون قرب الدير كما شهدت الام موران وتقدم اليهم الانجليز من ناحية كوبرى الهويس

ودعونا نتصور الموقف ..

الفدائيون فى موقف الدفاع بجوار سور الدير والانجليز فى موقف المهاجم المتجه اليهم ...

والرصاصة التى قتلت الاخت انطونى نفذت من السور

فما الذى يمكن أن يحدث ...

ان الفدائى المستند الى سور الدير

لايمكن ان يصوب نيرانه الا فى الاتجاه مقابل اى فى اتجاه كوبرى الهويس حيث ترابط القوات البريطانية وحيث تهاجم

والانجليز المتقدمون من ناحية الهويس يطلقون النار على الفدائيين المستندين الى السور وهم يدافعون

واذن من الذى يستطيع رصاصه أن ينفذ من السور وان يقتل الاخت انطونى ...

المستند الى السور الذى أعطاه ظهره ليتمكن من الدفاع ؟

او المتقدم نحو السور يطلق النار فى اتجاهه ليقتل الفدائيين المستندين اليه ؟

هل يعقل أن يترك أحد الفدائيين فى هذه الظروف موقفه فى اطلاق النار على الانجليز المتقدمين فى مواجهته ثم يستدير ويعطى ظهره للمهاجمين لكى يطلق الرصاصة على راهبة مسكينة لم تقترب منه ولم تقل له شيئا

أم أن المعقول هو ما يقول به كل منطق فى الدنيا - الا المنطق الانجليزى - وهو أن القوات المتقدمة الهاجمة على السور ، التى تطلق رصاصها المتوافر بكثرة هى التى أصابت الراهبة برصاصة نفذت الى السور ؟!

ان الصور التى التقطتها آخر ساعة لسور الدير كلها تكاد تنطق بما حدث .. ان جدران السور تحمل آثار الطلقات المتعددة التى اصطدمت بالجدران

ولا يعقل أن تكون هذه الطلقات صادرة من الفدائيين الا اذا افترضنا أن هؤلاء الفدائيين كانوا يقصدون الانتحار باطلاق النار على أنفسهم وهو ما لم يحدث قطعا !

ان الرصاص الذى تحمل جدران سور الدير آثاره رصاص بريطانى ما فى ذلك شك .. تلك حقيقة لا تحتمل الجدل ولا تحتمل التأويل . فقد كان الانجليز وحدهم فى الموضع الذى يمكن فيه أن ينصب رصاصهم على هذه الأمكنة من سور الدير .

وكما أن هناك رصاصا انجليزيا ارتطم بسور الدير فهناك دون شك رصاص لم يرتطم بالسور ، أى أنه نفذ منها



الأم موران - رئيسة الدير - قررت ان الفدائيين ابتعدوا عن الدير

والرصاصة التى قتلت الأخت أنطونى رصاصة نفذت من سور الدير

فمن الذى أطلقها !

ادلة اخرى !

ان الامر لا يحتاج الى دليل أكثر من هذا ، ومع ذلك فهناك أدلة أخرى كثيرة ، منها مثلا الرصاصة التى قتلت الأخت أنطونى .

لقد ثبت من الفحص الطبى أن الأخت أنطونى قتلت برصاصة كبيرة يغلب على الظن أنها من مدفع برن ، ولقد ثبت بشهادة الشهود أن السيارات المصفحة البريطانية التى تقدمت لمهاجمة الفدائيين المعتصمين أمام سور الدير كان بينها بعض حاملات البرن .. هذا عدا أن الجنود الانجليز الذين كانوا يقفون عند كوبرى الهويس أوقفوا ساعة هجومهم على الفدائيين سيارة صغيرة تصادف عبورها فى ذلك الوقت على كوبرى الهويس ، ووضعوا فوق سطحها مدفع برن أخذوا يستعملونه

وربما يقول قائل انه يحتمل جدا أن يكون الفدائيون يحملون مدافع برن

ولكن - ومرة أخرى - هل هذا معقول ؟ ايعقل ان يحمل المنسحب الذى تطارده السيارات المصفحة، مدفع برن ويجرى به ، ويحاول الهرب ..؟!

ثم اذا تصورنا هذا جدلا ، هل يُعقل أن مثل هذا الفدائى الهارب بمدفع برن يتوقف به ثم ينصبه على الارض ويتجه به الى داخل الدير ليقتل الأخت أنطونى بدل أن يتجه به الى ناحية الانجليز الزاحفين نحوه ، فيحاول صدهم أو على الاقل وقف تقدمهم فى اتجاهه .

أيهما المعقول .. وأيهما المتصور ؟!

الامتار العشرة !

وهناك دليل آخر ..

لقد أثبت الطبيب الشرعى أن الرصاصة التى قتلت الأخت أنطونى أطلقت من مسافة تزيد على عشرة أمتار !

ولقد كان الفدائيون مستندين الى سور الدير ، والمسافة بين السور والسلم الذى قتلت عليه الاخت انطونى لا تزيد على ثلاثة أمتار أو أربعة .. ولا يعقل أن يبتعد الفدائيون عن سور الدير عشرة أمتار ثم يقفوا فى الطريق العام مقتربين من أعدائهم المهاجمين ، لكى يستديروا ويطلقوا النار على الأخت أنطونى

وانما الذى يعقل والذى تؤيده الملابسات أن المهاجمين المقتربين من السور هم الذين نفذ رصاصهم من سور الدير .

وقتل الأخت أنطونى !!

الوزارة السابقة

الصحفيون يحيطون بفؤاد سراج الدين وزير الداخلية السابق بعد أن قيد اسمه فى سجل التشريفات

طه حسين باشا وزير المعارف السابق خارجا من سراى عابدين بعد اقالة الوزارة

عثمان محرم باشا وزير الاشغال سابقا وعبد الجواد حسين باشا وزير الصحة سابقا خارجين من سراى عابدين بعد أن قيدا اسميهما فى سجل التشريفات





من اليمين : أصحاب المعالى صليب سامى باشا ، محمد على نمازى باشا ، مرتضى المراغى بك ، على ماهر باشا ، ابراهيم عبد الوهاب بك عبد الخالق حسونة باشا - الصف الثانى من اليمين : محمود حسن باشا ، الدكتور ابراهيم شوقى باشا ، حامد سليمان بك ، زكى عبد المتعال بك

بريدى



محمد التابعى

تمرد المرأة ؟!

خطاب من « أزهرى » فاضـل أنشره بدون تعليق !

لا ادرى الى متى تتمرد المراة وتخرج على وظيفتها فى الحياة ، الى متى ستستمر فى غيها وضلالها ، الى متى سترجع الى بيتها وهو الحصن الحصين لها ، الى متى تطالب بان لها حقوقا مهضومة ، وتدافع عنها بكل الوسائل المشروعة وغير المشروعة وتستتر وراء التظـاهر لتثبت كيانها ووجودها فى الحياة ، ولتبين للمجتمع بانها تكافح وتجـاهد من أجل الحركة الوطنيـة ، وتزعم بان لها اسما وصوتا يهتف ، وكذبت ماتدعى ، فان مكانهـا البيت ومحال ان تنال مطلبا لم تقل به الشريعة الاسلاميـة ، ونحن نعيب عليها ان تظهر بهـذا المظهر مادام الشباب وهو عنوان الامة ورمز نهضتها يؤدى واجبه ، ويقوم بالتضحيـة ، ولا ادل على ذلك مايبذله من تضحيات جسـام فى سبيل تحرير بلاده ، وخدمة وطنه ، اما المراة فهى المـراة تكون فى الوراء وبشرط اذا احتيج اليها ، واذا عجز الشـباب عن مهمته وواجبه ، وكنا نود من الكتاب ان يوجهوها التوجيه الصحيح ، ويبينوا لها واجبها ، وعلى الحكومة أن توقفها عند حدها .. وكفى سخرية وخروجا على الدين .

حول الشيوعية والشيوعيين

كتب الى حضرة (يعقوب سعيـد ـ اسيوط) يقول :

لست شيوعيا ولكنى اريد اليـوم ان اتحدث عن الشيوعية ، واعيب على الحكومة مسلكها نحو الشيوعيين فان المتمسكين بهذا المبدا لايعرفون من الشيوعيـة الا انها تنتشل الفقير من وهدات الجوع ، وتضمه بين اربعة جدران ،وتريح رأسه على وسادة .. هذا مايعرفه الناس عن الشيوعية ، وقد تغيرت فى نظرى هـذه الصورة كما تغيرت فى نظر الكثيرين غيرى عندما وجدوا أن معظم الداعين لهذا المبدا من الاثرياء القـادرين ، وكان اجدى للحكومة ان تحارب الشيوعية بالمحاضرات وتنفرهم منها بالحجج الدامغة لا ان تزج بهم فى المعتقلات والسجون ، ام انه نظام سليم تخافه الحـكومة ، وتابى الحديث فيه خوفا من الانقلابات ؟ .

هذا ما اردت ان اسال عنه وتفضل مشكورا بالاجابة .

وقرات فى صحف باريس الصادرة فى الاسبوع المـاضى ان الحكومة الفرنسية استولت على شقتين من الشقق العديدة المحجوزة فى باريس باسم الرسام المشهور « بيكاسو » .. لكى تسكن فيهما عائلتان فرنسيتان لاتجدان مسكنا لهما فى باريس!

وبيكاســو اسبانى الاصل استوطن باريس . وهو شيوعى النزعة .. ولكنه من اصحاب الملايين وقد ذكرت الصحيفة التى انقل عنها هذه التفصيلات ان ثروته تقدر بثـلاثة مليـارات من الفرنكات الفرنسية اى ثلاثة ملايين من الجنيهات.

ويقيم « بيكاسو » الآن فى « فيللا » يملكها على شاطىء الريفيرا الفرنسية !

اما فى مصر فان أحد « اصحاب السعادة » من الذين يتزعمون الحركة الشيوعية قد ابتاع اخيرا سيارة دفع ثمنا فيها الفين من الجنيهات ! وسعادته يملك عمارة من أحدث وأضخم العمارات فى القاهرة ..

ومن هـذا ترون ان الشيوعية قد اصبحت عند بعض الداعين لها « مهنة » اكثر منها عقيدة !

توضيح الاسلام

من حضرة دكتـور السيـد فهمى الشناوى ـ الزقازيق ..

ساوجز الكلام ..

لعلك ـ تعلم ان الاسلام جعل لكل مسلم الحق فى تعليم مجانى اجبارى . وفى غذاء كاف ، وفى سترة واحدة للصيف وسترة واحدة للشتاء . وفى سكنى . وفى علاج . وفى زواج .

وجعل المجتمع الاسلامى مسئولا عن كل ذلك نحو كل فرد . ولك ان تعلم انه فرض ذلك من اول يوم انزل فيه الدين مع انه لم يفرض الصلاة الا بعد ٨ سنوات والحج بعـد ١٤ سنة من بدء الاسلام ، فالعبادات لم يطالب بها المسلم الا بعـد ان اعطيت له حقوقه . بل اكثر من ذلك ان السارق لايعاقب اطلاقا لو ثبت ان المجتمع اهمله ولم يكفل له هذه الحقوق لا بل اعتبـر المجتمع مجرما ويدان لو مات بينهم فرد من الجـوع او ترك بغير تعليم او لباس او سكن او زواج .

انا لا اقول هذا لكى اطلب منك مثلا ان تروج للاسلام او للزكاة الخ . ولكنى اريد منك ان توجـه نظر الكتاب والقراء الى تبويب قوانين الاسـلام فى وضوح وسلاسة وتبسيط كاى علم يدرس .

لانريد الاسلام كهانة وغموضا ولكنا نريده دينا عمليا دنيويا واضحا يتكلم عن توزيع الدخل كما تتكلم الشيوعية او الراسمالية وعن العلم الحـديث ويدعو الى التعمق فيه فكثير من نظرياته واردة فى القرآن . وعن المراة . وعن القانون الدولى الاسلامى والقانون الجنائى الاسـلامى كما نتحدث عن القانون الفرنسى الخ .. وبعبـارة واضحة نريد اناسا يخرجون لنـا الدين اخراجـا عمليا .

نريد الناحية التطبيقية للاسلام .
فهل فى هذا الكلام خطا ؟

ماذنب هؤلاء ؟

عجبت كما عجب كثيرون «التعميم» قرار اغلاق معاهد الدراسـة .. سواء منها المدارس التى اضربت وتظاهرت او التى لم تضرب ولم تتظاهر .. وسـواء منها المدارس التى اخلت بالنظام والتى لم يحدث فيها اى خلل بالنظام ..

وفى هذا المعنى تلقيت رسالة من الآنسة (عفاف محمـد على) طالبة بمعهد التربية للمعلمات بالقاهرة ..

اننا منتظمات فى مدارسنا ومعاهدنا او على الاقل يمكننى ان اتكلم عن معهـدى « معهد التربية الابتدائى » فقد اظهرنا شعورنا حقا منـذ أسابيع ولكن معهدنا انتظم والحمد لله واكببنا على دراستنا وقرر المعهـد عقد امتحان نصف السنة كالمعتاد واذا بنا نواجه باغـلاق المعهد !! فهل نجلس ونقبع فى ديارنا بدون عمل ؟ اننا نريد ان نخدم بلدنا ووطننا مثلكم تماما ويجب ان تعلموا اننا نشعر ونكاد نختنق ودماؤنا تغلى فى عروقنا لما يرتكبه العدو الغاصب الغاشم فى بلادنا العزيزة ونحن لا نستطيع ان نتطوع ولو حتى فى التمريض والذهـاب الى القتال ونفنى ارواحنا لاسعاف الجرحى من أبطالنا هناك وذلك لتقيدنا بالدراسة . فارجوك ياسيدى ان تنشرها صريحة اما ان يغلقوا المدارس والمعـاهد ويلغوا هذا العلم الدراسى الغاء تاما ويتركونا ننضم الى صفوف الجاهدين فى سبيل الحرية او يدعوا مدارسنا ومعاهـدنا نحن الفتيات وشانهـا لاننا كما قلت منتظمات فى دراساتنا .

اعظم الناس

لو سالت رجلين : ايهمـا اعظم ؟ ذلك الذى يسـعى الى الشهرة والمنصب أم هذا الذى يداب باحثا عن المال والذهب ؟. فلابد أنك ستجد اختـلافا فى الرأيين .. ولكنك لن تجد ـ قطعا ـ من يعترض عليك اذا قلت أن أعظم من هذا وذاك بل أعظم الناس قاطبة : ذلك الذى يموت دفاعا عن فكرة أو ذودا عن وطن

فما أعظمك يا سقراط حين حكم عليك خصومك بالاعدام .. وأتوا اليك بالسم لتجرعه .. وامرأتك تشهد مصرعك باكية جازعة . . فتسـالها وأنت مطمئن النفس والموت منـك قاب قوسين : لم تبكين ؟ ..

فلما أجابتـك : أبكى لانك تقتل مظلوما ! .. انتفضـت ثائرا صاخبا تجيبها فى سخرية لاذعة :

« وهل كنت ـ يا عاجـزة الرأى ـ تريدين أن أقتـل بحق ؟!! »

النفس الكبيرة !

ان النفس اذا اطمأنت الى عدالة ربهـا .. واستوثقت من نصفة قضيتها فانه يسهل عليها كل صعب ، ويهون لديها كل خطب ذلك لان النفس الكبيرة المطمئنة لا يخيفهـا وعيد أو يزعزعها تهديد .

ولعل أروع مثل على النفس الكبيرة ذلك الذى ضربه لنـا الامير عبد القادر الجزائرى فى كفاحه ضد الفرنسيين حين طلبوا منه الاعتراف بالاستعمار بعد أن وقع أسـيرا .. أن وقف وصاح :

« ان كسر المدفع سيفى .. فلن يسكت الباطل حقى !! »

جهود المهندس المصرى قمر براده فى المملكة العربية السعودية

المهندس المصرى
قمر براده

العمارات المختلفة التى قام بتصميمها وتنفيذها المهندس المصرى البارع قمر براده

لقد كان من وسائل العمران الحديثة سرعة البنـاء والتعمير وانشاء المسـاكن والمصـانع والعمـارات الشـاهقة والمستشفيات والمساجد ودور العلم وغيرها من المؤسسات التى تتطلب دراسة وكفـاءة وحركة دائبة وعناية واتقانا حتى يتكون منها مدن جميلة يدب فيها العمل الاعمال تستغرق مـددا طويلة وسنين عديدة حتى يتم انشاؤها على الوجه المطلوب ولكن الفضل فى هـذا التجديد يعود الى فن واسعة وخبرة طويلة عادت بالفائدة الكبرى على كثير من المنشآت ومن هذه الفئة المهندس النـابه الاستاذ قمر براده الذى تمكن من اتمام ٣٥ مبنى بين عمارات وفيلات وغيرها من المؤسسات فى المملكة العربية السعودية وذلك فى مدى سبعة شهور ولقـد ضرب بذلك رقما قياسيا دل على استعداده الكبير وتفوقه فى عالم الهندسـة حتى استحق تقدير كبار رجال المملكة العربية السعودية





عمارة الشيخ احمد زاهد « بالنزلة بجده »

عماره البنك العربى « بجده »



عمارة الشيخ عبد الله السعد « البغدادية جده »

عمارة الشيخ حسن الفقى « بالبغدادية جده »



الامنيبوسات الجديدة التى استوردتها الشركة خصيصا لنقل الحجاج

الشركة العربية للسيارات

اسعدني الحظ هذا العام بزيارة اراضى الحج فكنت اينما ذهبت وحيثما توجهت ارى قوافل لانهاية لها ولا حصر من سيارات جميلة المنظر شامخة فى كبرياء تسير محملة بمئات الحجاج وعليها طابع الشركة « العربية للسيارات » .

كنت أسير من أول النهار لآخره ومن أول الليل حتى آكثره ولاحديث للمارة أوالغادى والرائح سوى الشركة العربية للسيارات وسياراتها فلفت نظرى اسم الشركة ، فقلت أهى عدة شركات فى شركة واحدة ، أم عشرات الشركات موحدة فى شركة واحدة ٠٠ فصممت على زيارتها، وتوجهت الى مركزها الرئيسى بمكة ضاحية قصر الزاهر ، فهالنى مارأيت من آلاف السيارات واغلبها يبرق لمعانا ، وآلاف العمال وهى تدخل وتخرج ، وعشرات الآلاف من الحجاج الذين يحضرون من الجو والبر والبحر، يغدون ويروحون ، فأخذت أتساءل عن عدد سياراتها وسائقيها وورشتها فعلمت أن عدد سياراتها ١٧٩٠ سيارة وسائقيها يزيد على الالفين ، وورشتها تضم مايقارب من سبعمائة عامل من مهرة العمال السعوديين الممتازين فى الميكانيكا وتفخر بهم شركتهم حيث لاتوجد سيارة عاطلة فى داخل جاراجاتهم .

ولهذه الشركة قصة ، ومأثرة من مآثر مولانا الملك عبد العزيز آل سعود

فقد كان الحجاج منذ عشرين عاما تقريبا تتضارب عليهم عدة شركات للنقل . وينتقل بعضهم فى نقل الحجاج بين مكة والمدينة والساحل عن اجور نقل الحجاج

فرأت الحكومة السعودية وفقها الله توحيد جميع الشركات فى شركة واحدة تحت رقابة حازمة منها ٠٠ فوكلت نقل جميع الحجاج وجميع اللوازم الحكومية الى شركة واحدة هى الشركة العربية للسيارات ، فاندمجت فيها جميع الشركات السابقة للنقل وطرحت أسهمها ليمتلكها وينتفع بمزاياها السعوديون فقط حتى نمت وازدهرت وبلغت قيمة السهم فيها — ان وجد — ألف ريال عربى سعودى أى حوالى ١٢٥ جنيها مصريا ولم يتهاون رجال الشركة أو يهملوا فى راحة المسافرين ، بل عملوا على تجديد سياراتهم باستمرار حتى بلغت قيمة المجدد منها سنويا حوالى ثلث الموجود حاليا ، لأن عمر السيارة فى البلاد السعودية حوالى الثلاث سنوات تقريبا ،

— وبفضل ارشادات وتوجيهات معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية بالمملكة السعودية — واشرافه الدقيق عليها وعلى نظم تسيير السيارات فيها — نجحت نجاحا باهرا ، ومما يزيد من دقة القائمين على أمور الشركة انها تكفل الراحة لجميع الحجاج حين ينزلون دفعة واحدة من جبل الرحمة ويبلغ عددهم قرابة نصف مليون شخص تقريبا ، حتى يتم ترحيلهم فى ليلة واحدة وفى عدة ساعات ، وذلك الى المزدلفة ٠٠ فتصور ايها القارىء الكريم دقة ومهارة المسؤولين فيها على ترحيل هذه الآلاف وضمان راحة المسافرين ، وقد حددت الشركة الاجور لجميع انواع النقل سواء كان بالامنيبوس أم بالسيارات الخاصة ، أم بسيارات النقل ، كما حددت الاجور بحيث تناسب جميع الطبقات لفقيرهم قبل غنيهم .

ومما يذكر ان رأسمال الشركة يبلغ حوالى مليونى جنيه مصرى تقريبا .

وتسير خطوط الشركة فى جميع أنحاء المملكة ٠٠

فمثلا هناك خط من المدينة الى جدة فالطائف والرياض والاحساء والظهران .

وهناك خط اليمن على الساحل من جدة الى الليث فالقنفدة الى جيزان

وأيضا خط ساحلى ، من جدة الى رابغ فينبع فامبلج فالموجة وزبى ، ويعزى نجاح تلك المؤسسة الى أنعام مليكها بتفضله بمنح تلك الشركة امتياز النقل فى جميع أنحاء المملكة العربية السعودية وتشجيع سمو أمراء البيت المالك فى ملاحظتهم ومحافظتهم على المصلحة العامة فى البلاد ٠٠ لتكفل كل مايضمن تسهيلات وراحة وفود بيت الله الحرام ، ومايحفظ سمعة البلاد والشركة ، كما انها ترى التشجيع وعين الرعاية الرشيدة بكل اخلاص من لدن معالى الشيخ عبد الله السليمان وزير المالية وفالها الحسن حينما ساهم فيها المحسن الشعبى الاول السيد حسن شربتلى ودعمها بالمال والرأى الحسن ، حتى بلغ السهم الواحد فى الشركة الف ريال سعودى أى مايعادل ١٢٥ جنيها مصريا ، بعد ان كان يعرض السهم فيها من ثلاثة الى أربعة جنيهات ذهبية الى أن بلغ أخيرا عشرة جنيهات ذهبية وأخيرا الى عشرين جنيها ذهبيا ، الى أن وصل الى ألف ريال سعودى

وبلغت أرباح السهم الواحد فيها متراوحا بين مائتين ومائتين وثلاثين ريالا سعوديا ، هذا عدا الاحتياطى للشركة القانونى والمرحل ، بعد أن كان ربح السهم الواحد يتراوح بين ٢٠ وثلاثين ريالا وأحيانا لاشىء ، وذلك بفضل التضحيات الكبيرة التى يضحيها فى سبيل رفعة شأن الشركة والمحافظة على المصلحة العامة ، وسمعة الشركة وحقوقها لا الربح بجنيه ، أو شهرة يريدها ، ولكن حبا فى الخير وخدمة للوطن . ولصغار المساهمين فى الشركة ، لأن فيها الارملة واليتيم والضعيف والمسكين ، وهذا هو جزء من خلاصة ماوصل الى مسامعى من بعض المساهمين فيها ، من حسن توجيهات واخلاص رئيس مجلس ادارة الشركة المحسن الكبير السيد حسن شربتلى الذى يملك معظم أسهم الشركة ، نسأل الله له التوفيق فى جميع أعماله .

واجهة المركز الرئيسى لمبنى الشركة بمكة



بعض قطع السيارات الفاخرة الصغيرة الخاصة لنقل الحجاج



صورة المبنى الرئيسي لمؤسسة جلاتلي وهنكي وشركاهما (المملكة العربية السعودية) ليمتد

ان بيت هنكي، وقد كان له أكبر الشرف أن خدم الحكومة والتجار والجمهور بالمملكة العربية السعودية خلال حوالي قرن. يسره أن يلفت أنظار حضراتكم إلى التسهيلات التجارية الوافية لأقصى حد التي يقدمها عن طريق اقسامنا ونرحب باستعمالاتكم التي سنوليها عناية سريعة كالمعتاد

- اصحاب بنك تجاري
- لوازم هندسية من جميع الأنواع
- سيارات لوريات اطارات وغيرها
- بضائع من جميع انحاء العالم
- وكلاء بواخر
- أشغال شحن وتفريغ للبواخر
- وكلاء شركات تأمين
- وكلاء خطوط طيران

ولدينا توكيلات من معظم الشركات الكبرى ذات الشهرة العالمية وفي استطاعتنا أن نقدم لحضراتكم أسعارا لجميع احتياجاتكم لا يمكن منافستها. لذا فاننا نرحب بجميع استعمالاتكم.

ونقدم لحضراتكم موفور الشكر على تعضيدكم لنا في الماضي.

جلاتلي وهنكي وشركاهما (المملكة العربية السعودية) ليمتد

جده

الحق يا معالى الوزير !
الكتب التى يتعلم منها أبناؤنا

بقلم الدكتور سعيد عبده

قرأت لاحد أساطين القصص الروسيين - ولعله تشـيكوف - قصة معربة عنه ، خلاصتها ان طفلا له كان يطلب العلم فى مدرسة ابتدائية ، فكلف بكتابة موضوع انشائى عن فوائد الماء ، فارتج عليه ، وظل ساهرا يجاهد حتى انتصف عليه الليل ، ومسه البرد والسهد والاعياء ، فادركت الرحمة أباه ، فقـال له قم أنت فنم ، وساكتب لك الموضوع ، وعليك أن تنقله الى كراستك فى الصباح !!

ونام الطفل ، وسهر الاب ، وظل يعمل فكره حتى يتجرد من شخصيته ، ويتقمص عقل طفل فى أعوامه الخضر ، ووجد فى ذلك عنتا كبيرا ، فراح يكتب ويمزق ما يكتب ، حتى وصل فى النهاية ، وبعد جهد جهيد ، الى مجموعة من الحقـائق البسيطة التى يمكن أن يدركها عقل طفل عن فوائد الماء . ولم يكد يضع القلم فى يده حتى وجد أول خيط من نور الصبح يداعب أجفانه المتعبة ، وعيونه التى قرحها الاجهاد والسهاد .

وبعاطفة أب يستعذب المر فى سبيل ولده ضحك لنفسه راضيا عنها ، وشيع الولد الى المدرسة ، شاعرا وهو يراجع مسودة الموضوع ، بزهو الأديب الذى اجتاز أقسى وأعنف امتحان تعرض له فى الحياة .

وفى المساء عاد اليه ولده باكيا يتفطر ، فان الموضوع الذى ولده أبوه ولادة لم يظفر من المدرس باكثر من الصفر !!

وغضب المؤلف الكبير ، وثارت به كبرياؤه ، وذهب الى المدرسـة ليناقش المدرس فى هذا الظلم والاجحاف ، وكما يقول المعرب وجد المؤلف نفسه أمام رجل ، بدا له من صغر رأسه ، وتوهان عنقه فى تل من الشحم المحيط به ، وضخامة جسمه تحت ثوبه الاسود الفضفاض ، أشبه ما يكون بحرف « اللام ألف » المقلوب !! .. وتبين له أن كل مناقشة مع مثل هذا الشخص ضرب من العبث ، فاكتفى بان أعاد « اللام ألف » الى وضعها الطبيعى ، وعاد الى بيته ليبحث لولده عن مدرسة أخرى ومدرس جديد !!



التاريخ يعيد نفسه

ولست أدرى لماذا تذكرت تشيكوف - ان تكن الذاكرة لم تخنى - وتذكرت فوائد الماء ، عند ما سألنى شاب من ذوى قرباى فى السنة التوجيهية باحدى المدارس الثانوية ، وهو يؤدى واجبا مدرسيا فى علم الأحياء عن طريقة عدوى الانكلستوما

واضحكتنى الذكرى على ما بين الحالين من فوارق ، ولكنى لم أجد مبررا للخوف من تكرار المأساة ، فان الحقائق العلمية المقررة فى بداهتها وبساطتها ووضوحها ، لا يمكن أن يكون لها من المد والجزر فى تقدير المدرس ما لموضوع انشائى عن فوائد الماء .

وقلت للشاب السائل : ان الانكلستوما تنتقل الى السليم من مشيه حافيا فى أرض رطبة موحلة ، لوثها بفضـوله مريض بديدان الانكلستوما .

واستوضحنى ..

فقلت له : ان ديدان الانكلستوما تعيش معلقة باسنانها فى جذور الأمعـاء ، وتبيض بسخاء ، فيسقط بيضها الصغير مع فضول الامعاء ، فاذا صادف البيض أرضا رطبة أو موحلة ذات دفء مناسب ، وخواص كيميائية معينة انفجر البيض ، وفقست عنه يرقات تعيش فى الارض ، وتنمو فيها ، وتتطور ، حتى اذا بلغت أشدها ، ووجدت قدما عارية تمشى على الارض ، اجتذبها دفء القدم ، فاخترقت



جلدها ، وتركت عليه ما يشير الى أن « يرقات الانكلستوما مرت من هنا » وقامت برحلة طويلة فى الأوعية الدموية والاحشاء حتى تصل الى الأمعاء ، فتتعلق بجدرانها ، وتنزفها ، وتعيد سيرتها المدمرة من جديد

فوق كل ذى علم عليم

ونسيت الانكلستوما والشاب السائل ، وتشيكوف ، وفوائد الماء ، فى غمرات الحياة .

ولكن قدر الله أبى أن يمـد لى طويلا فى حبل هذا النسيان ، فقد جاءنى الشاب بعد أسبوع يقول لى : ان المدرس الفاضل قد منحه درجتين اثنتين من عشر درجات على هذا السؤال !!

وكذبت سمعى فى البـداية ، ولكن الصبى المحنق لم يمهلنى حتى قال وهو يتميز من الغيظ :

« يعنى يا عمى كان ضرورى تغشنى ؟ .. ما كنت تقول ما اعرفش ، وتسيبنى أقرأ الموضوع فى الكتاب !! »

وقلت فى نفسى لا حول ولا قوة الا بالله ، وابتلعت الاهانة بهدوء لابد أن تحسدنى عليه عظام تشيكوف ، وطلبت من الشاب أن يرينى الكتاب .

النقطة الرابعة !

وفى الكتاب وجدت المؤلفين الأفاضل يذكرون لعدوى الانكلستوما أربع طرق :

١ - شرب ماء ملوث باليرقات
٢ - الاستحمام فى مثل هذا الماء
٣ - أكل خضراوات ملوثة
٤ - المشى باقدام عارية على أرض ملوثة

ولما كان الطالب الشاب لم يذكر من هذه الطرق الا الرابعة ، فان المدرس العادل قوم هذه النقطة الرابعة بدرجتين اثنتين بدلا من درجتين ونصف درجة ، كما كان يقضى العدل والقسطاس ، ولابد أنه فعل ذلك لأن هذه النقطة الرابعة الملعونة جاءت الاخيرة فى الترتيب والسياق !!

ودارت فى خاطرى ذكرى تشـيكوف و « اللام ألف » المقلوبة ، ولكنى استعذت بالله من الشيطان ، فلست أنا تشيكوف ، وليست مصر بروسيا القيصرية ، وليس المدرس المسكين الا ضحية من ضحايا الأمية الصحية التى تفتك فتكا بسـكان هذه البلاد ، وما تركت تكاليف الحياة فى الوقت الحاضر على كتف مدرس أو غير مدرس درهمـا من الشحم يختفى وراءه العنق أو يضل فيه !!

وأعدت النظر الى جلدة الكتاب ، فتبين لى أنه كتاب دخيل ، لم تقره وزارة المعارف وليست مسئولة عما جاء فيه .. فتفاءلت ، وقلت للطالب : ان مثل هذا الكتاب لا يعتبر حجة ، فاتانى فى الحال بالكتاب المقرر واسمه علم الحيوان تأليف « نعمان وآخرين » وهو مطبوع فى المطبعة الاميرية سنة ١٩٤٥ ومتوج باسم وزارة المعارف العمومية ، ومذكور على غلافه أنه من الطبعة الثامنة ، أى أنه ظل نبراسا للعلم والعرفان فى كل المدارس المصرية على الأقل ثمانية أعوام .

يا فرج الله .. !

وقرأت ما جاء فى الكتـاب عن عدوى الانكلستوما ، فاذا به ما يلى :

« وتحدث العدوى بطريقتين :

١ - اذا شرب الانسـان ماء ملوثا باليرقات ، فانهـا تخترق أغشية الفم المخاطية ، وكذلك اذا أكل خضراوات نيئة مغسولة فى ماء ملوث باليرقات ، فانها تعلق بالنباتات وتنتقل عند أكلها .

٢ - اذا لامس أى جزء من جسم الانسان ماء ملوثا ، فان اليرقات تسرع فى اختراق جلده ، وتصل فى النهاية الى الأمعاء »

وقلت لنفسى : يا فرج الله !

لقد كان الطالب يستحق بهذا الميزان الرسمى الجديد خمس درجات أو أربعا على الأقل اذا حسب المدرس حسـاب الترتيب والسياق .

وبعبـارة أخرى كنت استحق أنا من المدرس الفاضل - بمقتضى هـذا الاعلام الشرعى - بدلا من درجتين يتيمتين ، أربع درجات !!

ولجأت الى أحـد المهيمنين على التعليم فى وزارة المعارف وقصصت عليه القصة ، فأخرج لى من مكتبه كتـابا رسميا آخر مقـررا من الوزارة ، واسمه كذلك علم الحيوان ، ومطبوع سنة ١٩٥٠ ، ومؤلفه « بنونه وآخرون » فوجـدت فى صفحة ٨٦ عن عدوى الانكلستوما ما يأتى :

« ان البويضـات تنضـج فى مصر فى الاراضى الطينية المبللة ، حيث تفقس ويخرج من كل بويضة يرقة ، وتخترق اليرقة فى طورها المعدى جلد الانسان ، ويتعرض للاصابة بها فى مصر طبقة الزراع وصناع الاوانى الفخارية والطوب .. وقد - وقد حرف احتمال - تصـل العدوى عن طريق مياه الشرب والخضر الملوثة باليرقات »

وبذلك ارتقت الدرجة التى كنت أستحقها من الفاضل الى تسع من عشر درجات على أقل تقدير !!



ما وراء النصوص

ان الحقيقة العلمية التى تختفى وراء هذه النصوص المشوشة ، هى أن المعروف من أبحاث العلماء الذين درسوا منشـأ العدوى وطرقها فى عشرات الالوف من مرضى الانكلستوما .. **ان اكثر من ٩٦ فى المـائة من المرضى تعـديهم يرقات الانكلستوما ، وهم يمشون فى الارض الملوثة حفاة الأقدام ، وان الاربعة فى المائة الباقين لم تعرف بالدقة طريقة عدواهم ، فعللت العدوى بانها اما ان تكون دخلت عن طريق الجلد ، دون ان تترك عليـه طابعها الخاص ، واما ان المريض شرب وحلا ملوثا او خاض فيه ، او اكل خضارا نبت او غسـل فى هذه الاوحال ، وهو احتمال بعيد ، لا يسمح له بالتـداول فى المراجع الكبرى ، الا ان تجربته على الحيوان قد اثبتت انه فى حيز الامكان .**

من أجـل ذلك جرت كتب الطب فى الأغلب على قصر عدوى الانكلستوما على طريق الجلد ، وهو الطريق الذى اكتشفه لوس الالمانى الاستاذ بكلية الطب المصرية فى بداية هذا القرن ، عند ما بعثر على ظهر يده مزرعة من يرقات الانكلستوما ، وراقبها وهى تصنع صنيعها ، وتصيبه بالعدوى الاختيارية على غير أمل كبير يومئذ فى العلاج .

ومن أجل ذلك جرى العرف فى كليات الطب نفسها أن يهمل ذكر ما سوى هذه الطريقة ، خوفا من بلبلة فكر الطالب ، وخشية أن يطغى الشذوذ فى عقله على العرف ، فيذكر الشاذ النادر ، وينسى الشائع المألوف ، فالطالب من ديدنه أن يذكر البلابل ، وينسى العصافير ، وكثيرا ما تكون النتيجة وبالا فى مثـل هذه الاحوال .. ومثل هذا الطالب اذا أصبح طبيبا ، ووكلت اليه مكافحة الانكلستوما فى مكان ما ، ركز جهوده على ما لا ينفع ولا يشفع ، وانصرف الى السعى لغسل الخضراوات وتنقية الماء ، وهو لو غسل هذه بماء الكوثر ، وعالج هذا بسلسبيل الجنة ، دون أن يدعو الناس الى استعمال المراحيض ، والى تجنب الحفاء ، لأنفق مال الدولة هباء ، وظلت الانكلستوما تهزأ به فى العلن والخفاء .



ضغث على ابالة

ولقد يهون أمر الانكلستوما فى هذا الكتاب الرسمى المقرر ، اذا نحن اعتبرنا الخطأ خطأ المدرس ، وليس الخطأ خطأ الكتاب .

ومع ذلك فان نظرة عابرة الى كتاب علم الحيوان (طبعة ١٩٤٥) كشفت لى عن أخطاء شنيعة لست أدرى كيف سمح لها بالتداول فى المدارس طول هذه السنوات

فقد جاء مثلا فى صفحة ٧٨ تقسيم عجيب للبعوض قيل فيـه : « أن أنواع الناموس هى الاصفر والاسمر - وينقـل حمى الدنج - وناموس الملاريا ، وناموس الحمى الصفراء » ، وهو تقسيم عجيب لم تقع عينى له على نظير ، فالمعروف أن البعوض النـاقل للدنج والحمى الصفراء نوع واحد ، اسمه العلمى الايدس المصرى ، ثم أن معرفة البعوض بالوانه . مفتـاح علمى جديد ، لا يقـوى على استعماله الا زرقاء اليمامة ، ومن المؤكد أن اسمها لم يرد بين أسماء حضرات العلماء الاعلام مؤلفى الكتاب .

وجاء فى صفحة ٨٠ : أن عدوى الطاعون « تتلخص فى أن البرغوث يتبرز على الجلد أثناء امتصاصه للدم ، وفى الوقت (كذا) ينزل جزءا من محتوى معدته فى الجرح ، فيلوث هذا الجرح ، لأن معدة البرغوث الملوث تحوى دم فار مشتملا على ميكروب الطاعون ، وزيادة على ذلك فان براز البرغوث يشتمل على ميكروب الطـاعون أيضا ، فاذا هرش الانسـان مكان وخز البرغوث أحدث باظافره خدوشـا جلدية تتلوث بهذا البراز »

وبصرف النظر عن ركاكة الاسـلوب العجيبة ، فان ركاكة الاسلوب لا قيمة لها اذا قيست بركاكة المعلومات الحافلة بالأخطاء .

وجاء فى صفحة ٨١ « ان القمل ينقل حمى التيفوس الى السليم عند ما يمتص دمه ، وذلك بان ينزل لعابه الملوث بجرثومة المرض فى الجرح الذى أحدثه ، فتسرى الجرثومة اذ ذاك فى الدم »

والمعروف علميا أن لعاب القمل لا يعدى بالتيفوس ، وانما تعدى فضول الأمعاء ، لأن ميكروب التيفوس لا يتوالد فى القمل الا هناك .



لعل ما خفى اعظم

هذه مجرد أمثلة لما وقع عليه نظرى فى هذا الكتاب الرسمى من أخطاء ، ولست أدرى من يكون المسئول اذا أجاب طالب فى امتحـانه اجابات صحيحة ، وعامله المتحنون بمقتضى ما تعلموه من مثل هذا الكتاب .

من القواعد المقررة أن التعليم فى الصغر كالنقش على الحجر ، وأن ما يتلقنه الطالب فى سنه الغضة ، يبقى مرتسما على صفحة ذاكرته ، مهما بذل فى تصحيح أخطائه فى المستقبل من محاولات .

ولقد عرفت اليوم فقط لماذا يخطىء بعض طلبـة الطب دائمـا فى عدوى الانكلستوما برغم ما يتلقونه فى كلياتهم من علوم ، وبرغم ما يقال لهم دائما من أن قصر عدوى الانكلستوما على الخضراوات الملوثة خطأ مميت .

من أجل ذلك أترك لمعالى وزير المعارف تقدير ما يمكن أن تنجاب عنه هذه الفوضى العلمية فى الكتب المدرسـية والبدائة العلمية ، فى حيـاة شاب قد يصبح فى المستقبل معلما يورد تلاميذه العلم من هذا المنهل المؤوف ، بل قد يصبح وزيرا للصحة نفسها ، يكافح المرض بهذا السلاح المفلول !!

ان أمثال هذه الكتب العلمية يجب قبل تقريرها فى المدارس أن تعرض على لجنة من المختصين فى كليات الطب لتصحيح ما يحتـاج منها الى تصحيح ، ولحذف ما لا يمكن أن يتسق مع عقلية طالب ناشىء من التفصيلات التشريحية للديدان والحشرات .. والاقتصـار منها على المعلومات التى يمكن أن يستغلها الطالب فى حيـاته ، ويستفيد منها ويفيد .

وحتى يحدث هذا ، ليسمح لى معالى الوزير أن أعلم أولادى الحقائق المعترف بها ، وليأخذوا بعد ذلك أصفارا فى علم الأحياء ، وليرسـبوا عاما بعد عام ، وحسبهم عزاء أن « تشيكوف » فشل يوما ما فى أن يكتب موضوعا انشائيا فى فوائد الماء !!

سعيد عبده

مداخل العاصمتين خرائب!



عند مدخل القاهرة .. لا شيء غير قضبان السكك الحديدية

ان الداخل الى القاهرة ، سواء بالسيارة أو بالقطار لا يمكنه أن يصدق ان هذا الوجه المترب الحزين الذى يطالعه هو وجه القاهرة ... عاصمة الشرق واحدى عواصم العالم الكبرى

ولا يمكنه أن يصدق أن هذا المظهر المهلهل البائس ، يستر خلفه مدينة من أعرق مدن العالم ... مدينة تحوى المعاهد والمتاحف والمكتبات ، وتضم بين جوانحها ارستقراطية ذائعة الصيت

والواقع أنه ما من سائح دخل القاهرة وطالعه وجهها هذا الا أصابته خيبة أمل مفاجئة ... أهذه هى القاهرة عاصمة العالم الاسلامى ومهد حضارة الفراعنة ؟

ان وجه القاهرة للوافد بالقطار هو حى الشرابية .. حى العمال والجنود وصغار الموظفين .. أكواخ وعشش يعمروها البؤس ، وأزقة غمرها الوحل ، والاطفال يقذفون القطار بالحجارة

أما وجه القاهرة للوافد بالسيارة فهو حى شبرا .. وتقف السيارات الوافدة عند الهاويس حيث بائعو الخضراوات واللحوم والطعمية والسمك والفول .. كل هؤلاء يفترشون الارض ، ويتنافسون على البيع فيهجمون على السيارات الوافدة بصورة مزعجة ... هذا عدا القاذورات المتراكمة حولهم ، والرائحة المتخلفة عن بضاعتهم ...

هذه الجروح الغائرة فى وجه القاهرة تطالع الوافدين اليها بعد أن يكونوا قد قطعوا رحلتهم فى ريف مصر الاخضر الجميل .

الاسكندرية ايضا ..

والاسكندرية ، ثغر مصر الاول ، هى الاخرى تشكو الجروح الغائرة فى وجوهها التى تطالع الوافدين اليها

ان الطريق الزراعى الذى يصل بينها وبين القاهرة ، مخترقا ريف مصر الجميل مصاب بنفس الداء عند حجر النواتية أحد مداخل الاسكندرية فهو قذر وعر تتعثر السيارات فى مطباته وهى تحاول أن تشق طريقها بين أكواخ العمال وأكوام السماد

وتتكرر نفس الصورة عند مدخل الاسكندرية الصحراوى ... هناك ينتهى الطريق الصحراوى فى حى القبارى وميناء البصل ..

أما الميناء .. وهو وجه الاسكندرية الذى يطالع الوافدين اليها من الخارج وأغلبهم من السياح الاجانب هو أيضا وجه ممزق .

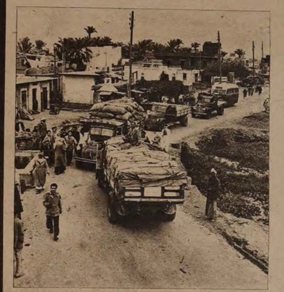
ونحن نعلم أن هناك مشروعات كثيرة مركونة على رفوف بلدية الاسكندرية لتجميل هذه المداخل ...

هناك مثلا طريق الميناء الذى وضعه المغفور له اسماعيل صدقى باشا ، والذى يرمى الى انشاء طريق عرضه مائة متر يصل من الميناء الى ميدان محمد على

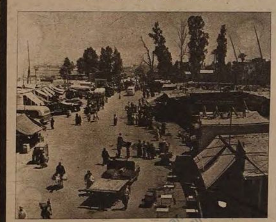
وهناك مشروع توسيع طريق حجر النواتية واصلاحه .. والعجيب أن الاتفاق قد تم بين البلدية وبين الملاك على أن يعيدوا بناء منازلهم على حافتى الطريق الجديد .. ولكن المشروع أخذ مكانه على الرف ، ونام بعد هذا الاتفاق

وهناك مشروعات أخرى كثيرة على رفوف البلدية ... علاها التراب ونسيها أعضاء المجلس البلدى

أما بلدية القاهرة ، فهى وليدة العام الماضى فقط ... ونحن نكتفى الآن بتذكيرها بهذه الجروح الغائرة فى وجوه القاهرة .. وجوهها التى تطالع الوافدين اليها



كوبرى ترعة النزهة .. من مداخل الاسكندرية



مدخل القاهرة عند شبرا



الشارع الذى يسلكه الخارج من ميناء الاسكندرية الى قلب المدينة



أحد شوارع حجر النواتية .. وجه الاسكندرية الذى يراه الداخل اليها او الخارج منها

مستشفى لضحايا الكلاب المسعورة

ارنب من التى يجرى عليها التجارب فى مستشفى الكلب

فى شارع قصر العينى ، مستشفى صغير قديم ، يعالج مصر كلها من اعجب مرض ..

قد يكون المريض رجلا أو طفلا أوامرأة .. ومع ذلك فالامراض دائما واحدة ..

ثورة عاتية فى الاعصاب .. وعدم القدرة على البلع .. والام لا تطاق .. ثم اخيرا رغبة قوية جبارة فى عض كل من يحاول الاقتراب من المريض

واذا سار المرض بعد ذلك فى طريقه .. فان المريض يبدأ يعوى ، كما لوكان ذئبا جائعا مفترسا ..

يقول الدكتور شاهين مدير مستشفى الكلب : منذ قرن من الزمان كان أمثال هؤلاء فى أوربا : يربطون ويوضعون بين مرتبتين لمنعهم عن عض من يقترب منهم

ويمضى الدكتور شاهين فيحكى بقية قصة مرض الكلب ..

مجرد لعبة !

وقد يكون السبب فى كل هذا مجرد دقيقة واحدة تمضيها فى مداعبة كلب اليف .. بأن تترك له يدك يعضها برفق . وقد يكون الكلب مريضا فينتقل المرض خلال الخدوش الخفيفة التى تسببها أنياب الكلب الاليف !

وهذا هو نفس ما حدث لسيدة كبيرة كانت تسكن المعادى ..

وكل ما كان يعجبها فى كلبها الاليف مقدرته على ارجاع الكرة التى تقذفها بعيدا ..

وكل ما كان يرضيه ، أن تتركه « يعضعض » يديها ويلعق ساقيها وهى سائرة فى الحديقة

واكتشفت السيدة فى صباح أحد الايام أن كلبها فى حالة غير طبيعية .. تخاذل وخمول .. وعدم رغبة فى الطعام .

ثم اختفى الكلب .. ولم تلق السيدة بالا ، فقد حسبت أن سيارة دهمته فى الطريق .

وبعد أربعة أشهر ، ظهرت عليها أعراض مرض الكلب .. وماتت .

راعى الغنم .. بدأ الطريق

ويقول الدكتور شاهين ؛ ولدينا من هذه القصص مئات ..

ولقد كان العرب - اذا عض أحدهم كلب - يسرعون الى كى موضع «العضة» بقطعة حديد محماة الى درجة الاحمرار .

أما قصة علاج المرض العجيب الخطير فانها تبدأ فى عام ١٨٨٧

كان العالم « باستير » يجرب دواء جديدا لمرض الكلب فى عدد من الحيوانات .. وحملوا اليه ذات يوم صبيا من رعاة الغنم .

وتردد باستير فى أن يجرب دواءه فى هذا الصبى الصغير .. لاول مرة ..

ولكن الدواء نجح .. وشفى الصبى راعى الغنم .

والعجيب أن السلطات لم تكن تسمح لباستير أن يحقن المرضى بنفسه .. لانه كيميائى وليس طبيبا ، فكان يرسل فى طلب طبيب ليحقن المريض تحت اشرافه .

الموت .. فى صورة كلب

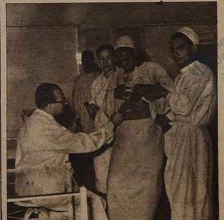
.. وفى مستشفى الكلب يستخدمون فى كل عام ١٧٠٠ أرنب ومائتى خروف لاعداد المصل الواقى . وأطباؤه لايحصلون على اجازات مهما حدث .. فان الآلاف الذين يصابون بالمرض الخطير ، لايصح أن يتأخر علاج أحدهم دقيقة واحدة .

ومع أن مرض الكلب بالغ الخطورة .. وهذا أمر يعرفه الجميع ، فان من بين المصريين من لايزال يخشى الذهاب الى مستشفى الكلب .. أو ينقطع دون أن يكمل العشرين حقنة ، بسبب آلامها .

ويقول الدكتور شاهين : هناك شىء واحد يجب أن يفهمه كل رجل وامرأة وطفل فى مصر .. هو أن الكلب الاليف فى البيت ، قد يكون هو الموت لكل من يقترب منه !

تربية الخراف فى مستشفى الكلب..

طبيب يستخرج المصل المضاد من اجل ضحايا الكلاب المسعورة .



حقنة المصل فى بطن المريض



ابنتى تحب بيبسى كولا

قران سعيد

احتفل بعقد قران الآنسة المهذبة سعاد مصطفى حلمى المدرسة بالاورمان الثانوية على الاستاذ عبد العال مباشر العيد بكلية العلوم بجامعة فؤاد . فنهنئهما ونتمنى لهما حياة موفقة هانئة وبالرفاه والبنين . .

سمو الاميرة تستمع الى السيدة هدية بركات

أميرة في ميدان القتال

زارت الاميرة فائزة ميدان القتال هذا الاسبوع ، ووصلت الى الخط الاول منه ، وتحدثت الى ضحايا المعركة

لقد كانت الاميرة فائزة فى زيارتها هذه نموذجا لما ينبغى أن يكون عليه الامراء حين تقف شعوبهم تكافح وتجاهد وتموت برصاص الاعداء

لقد وقفت ثلاث ساعات على قدميها وهى توزع المساعدات على المنكوبين من العجزة والسيدات والاطفال الذين روعهم حديد الانجليز ونارهم فهجروا بيوتهم وهاموا على وجوههم ، ثم استقر بهم المطاف فى الزقازيق قرب الخط الاول لميدان القتال .

وهمست احدى السيدات وراء الاميرة تدعوها الى الجلوس ، وتوزع ما تريد وهى فى مقعدها وقالت الاميرة :

– لن أجلس ...

وكانت هناك بعض السيدات أتعبهن الوقوف فقالت الاميرة :

– تفضلن بالجلوس أما أنا فسأكمل العمل كله واقفة

وكان صوتها يرتعش تأثرا وكانت الدموع تروح وتجيء فى نظراتها

وكانت لسموها ملاحظة بالغة الروعة على ترتيبات استقبالها ، فقد قالت لمن حولها :

– لم أكن أريد هذا كله .. لقد انتهى وقت المظاهر .. لقد كان بودى أن أجيء فأؤدى عملى دون أن يشعر أحد

وسكتت سموها لحظة ثم استطردت :

– سوف أفعل هذا فى المرة المقبلة

ثم التفتت الى بعض سيدات الهلال الاحمر وقالت :

– فى المرة المقبلة نجيء فى هدوء فنقوم بعملنا ثم نعود دون أن يشعر أحد

ولحظت سموها مرة أن بعض رجال البوليس يمنعون من الدخول رجلا مسنا وسألت سموها :

– لماذا يمنع هذا الرجل المسكين

وقيل لها أن الرجل لا يحمل بطاقة تخول له الحصول على شيء من المساعدات

وقالت الاميرة بحزم وتأثر :

– أنا لا أريد أن أتدخل وأفسد النظام الموضوع ، ولكن الرجل يجب أن يأخذ مساعدة بصرف النظر عما اذا كان يحمل بطاقة أم لا ، وعلى أى حال فأنا أرى أن تستخرج له بطاقة على الفور .

ثم نادت سموها على الرجل فجاء بعد أن أفسحوا له الطريق وتسلم مساعدته من الاميرة ، والتفتت سموها الى احدى السيدات الواقفات حولها ورجتها أن تصحبه على الفور الى المختصين لكى يستخرجوا له بطاقة

ثم قالت سموها :

– بالشكل ده كمان نبقى راعينا النظام

وخرجت السيدة حاملة أمر الاميرة تصحب الرجل العجوز لكى تستخرج له بطاقة .

ولما جاء دور توزيع المساعدات المالية ، تقدمت بعض السيدات يطلبن من الاميرة أن تجلس ، والتفتت سموها اليهن وقالت:

– لا أستطيع .. لا أستطيع .. لا يمكن أن أوزع على الناس مالا وأنا جالسة !

وكان كثيرون من الداخلين يتهيبون الاميرة ويرتبكون وهم يتقدمون منها ، وكانت سموها تلاطفهم ، وتردد صوتها أكثر من مرة وهى تقول :

– اتفضل يا بويا

– اتفضل يا عم

– اتفضلى يا ست

وحين كانت سموها بالمستشفى الذى يعالج فيه جرحى المعركة ، كانت نموذجا بديعا لمواطنة مصرية

مواطنة مصرية لا أكثر ولا أقل

مواطنة تحس وتشعر وتتألم ، وتبرق الدموع فى عينيها ، ويرتجف صوتها احساسا وتأثرا وانفعالا

سمو الاميرة فايزة ووراءها الاميرة هادراده والاميرة هبة الله

الاميرة فايزة تستمع الى شرح عن حال اسرة شهيد وقد امسكت بقائمة باسماء الشهداء





من الشمال الى اليمين مندوبات بولاندة ، جمهورية دومينكان ، مسز روزفلت مندوبة الولايات المتحدة ، مسز فيجوروا مندوبة شيلى ، مندوبة اسرائيل ، مندوبة كندا فمندوبة النرويج

نساء العالم يكتسحن الأمم المتحدة !

لم تشهد الامم المتحدة من قبل دورة لعبت فيها المراة دورا ملحوظا كما شهدت فى الدورة الحالية المنعقدة بباريس . فقد تكاثر عدد السيدات فى الوفود المختلفة ، وكان انتخاب السيدة « انافيجوروا » — وهى عضو دائم فى الوفد الشيلى ، اوفدتها بلادها بدرجة وزير مفوض — كان انتخابها رئيسة للجنة الثالثة — اللجنة الاجتماعية الانسانية الثقافية — أول ما لفت الانظار الى هذه الظاهرة ، فقد كانت هذه هى المرة الاولى التى تنتخب فيها امراة لمثل هذا المنصب .

وهذا يعنى أن المراة تستطيع ان تؤدى ما يؤديه الرجل ، بدليل ما هو واقع فى كثير من البلاد التى قطعت فى طريق الحضارة شوطا بعيدا وكل ما يطلب لهذا الغرض هو كفاية المراة وقدرتها على القيام بما يلقى على عاتقها من تبعات .

ويعنى من ناحية اخرى أن المراة اجتازت نطاقها المحلى فى أمتها ، وهو حقها فى الانتخاب والتمثيل ، وتفزت الى مسرح السياسة الدولية ، او انها اصبحت ذات اثر بارز فى توجيه العالم الى الوئام والسلام .

***

ان عيونا كثيرة ترقب المراة فى ميدانها الجديد ، وتنظر الى مدى ما يمكن ان تصنعه فى مستقبل هذا العالم .. صحيح انها فرد فى هذه الجمعية الكبيرة ، وانها مقيدة بسياسة دولتها ، ولكنها تستطيع ان تكون مرآة صادقة منزهة عن الغرض ، تعكس احداث السياسة العالمية بامانة امام انظار دولتها ، ومن ثم يمكن الحكم على حقائق الاشياء ، ويتحقق هذا اذا توافر لها أن تكون واسعة الخبرة قوية الشخصية ، تزن كل كلمة او اقتراح بميزان العقل والتدبير

***

ان هؤلاء السيدات اللائى اخترتهن بلادهن ليمثلنها فى الامم المتحدة ، لاشك من خيرة مواطنيها . واغلبهن على درجة كبيرة من العلم ، ولهن نشاط فى النهضة النسائية وبعضهن ساهمن بقسط وافر فى الحركات العمالية والسياسات الحزبية

ان السيدة « فيجوروا » التى لمع اسمها فى أروقة الامم المتحدة فى هذه الدورة كان لها من قبل فى شيلى شأن كبير فى التربية .

تولت فى وقت ما تدريس اللغة الانجليزية والفرنسية فى المدارس الثانوية ودرست علم النفس فى مدرسة الخدمة الاجتماعية ، ثم كانت ناظرة مدرسة ثم مشرفة . ورأست الاتحاد النسائى ، ولها صلة بعدد من الجمعيات النسائية فى شيلى .

وقد أتمت ثقافتها فى جامعة كولومبيا بالولايات المتحدة وعمرها الآن حوالى الخامسة والخمسين .

***

وهناك سيدة أخرى اثارت اهتمام الوفود فى هذه الدورة ايضا . ذلك لانها السيدة الوحيدة التى ترأس وفدا لاحدى الدول . وهى السيدة « سيكانينوفا كاكرتوفا » رئيسة الوفد التشيكوسلوفاكي وقد وقفت تلقى خطابا فى الجمعية العمومية تبين فيه شعور مواطنيها ورغبتهم فى السلام .

***

وشخصية جديدة اخرى فى هذه الدورة ، هى الكونتيس برنادوت قرينة الكونت برنادوت ، مراقب الهدنة فى اسرائيل الذى قتله اليهود ، وقد ترددت السيدة كثيرا فى قبول المنصب الذى عرضه عليها تريجفى لى . ولمس تريجفى لى السبب فى ترددها فأكد لها أن اختيار الهيئة لها ، ليس لانها قرينة رجل كبير ، ولكن لكفاءتها الشخصية . وعلى ذلك قبلت الكونتيسة ان تشترك فى لجنة أسرى الحرب . وقالت فى لطف « اننى لست على درجة الكفاءة والخبرة التى كان برنادوت عليها ولكنى سوف اعمل قدر المستطاع فى مهمتى الجديدة »

***

وهناك ايضا الآنسة ارتاتى سودبردجو مندوبة اندونيسيا وعضو وفدها الدائم . وهى فى الثلاثين من عمرها . وبالرغم من صغر سنها فقد اختيرت نائبة رئيس الوفد الاندونيسى . تخرجت فى كلية الحقوق بجامعة اندونيسيا فى سنة ١٩٤١ ثم واصلت دراستها فى العلوم الخارجية . واشتغلت فى الاذاعة الاجنبية فى وزارة الاستعلامات . وبعد ذلك اشتغلت بالصحافة كمراسلة حربية فى خطوط المعارك ، لجريدة جمهورية . ثم اختارتها هيئة الامم المتحدة ، بصفة دائمة ، فى هيئة المراقبين لاندونيسيا التابعة لها .

وقد اعتادت الامم المتحدة أن ترى السيدات الهنديات يمثلن الشرق . ولكن فى هذه الدورة بدت ظاهرة غريبة فى الشرق العربى .

فلأول مرة اختارت دولة عربية (العراق) امرأة في الوفد العراقى . وهى السيدة بديعه عفنانى . وهى تشغل منصب نائبة رئيس الوفد العراقى فى الامم المتحدة . وهى كذلك عضو فى اللجنة الاجتماعية الانسانية الثقافية . والسيدة بديعه تعرف بنشاطها الثقافى والنسائى فى العراق . أما فى الامم المتحدة فانها خير مثل للمراة الشرقية العصرية المثقفة .

***

ومسز ليونس اسى نائبة الوفد النرويجى قفزت الى ميدان السياسة الدولية ، بعد أن سجلت فى سياسة النرويج المحلية نشاطا ملحوظا . فقد بدأت حياتها مدرسة ، ثم أصبحت من منظمى الحركة العمالية فى النرويج . وقد كانت عضوا فى جمعية العمال ، واشتركت فى الحزب العمالى ، حتى صارت بجهودها سكرتيرته ، ورأست الشعبة النسائية فيه ، وكانت رئيسة تحرير جريدة عمالية وفى الامم المتحدة تشترك مسز ليونس فى اللجنة الاجتماعية الانسانية الثقافية .

***

وعند ما يدور الحديث عن مدى اثر المرأة فى الامم المتحدة يبرز اسم شقيقة البانديت نهرو التى تولت فى فترة ما ، رئاسة الوفد الهندى أيام كانت سفيرة الهند فى الولايات المتحدة . واسمها يبعث بين أعضاء الوفود جميعا ذكرى طيبة ، وبعضهم يقدمها على مسز روزفلت . لأنها فى رأيهم تمتاز عنها بالشىء الكثير .

فقد عرفت طوال مدة رئاستها للوفد ، بانها صاحبة مبادىء ومثل صالحة ، وكانت فى مناقشاتها وآرائها تلتزم هذه المبادىء والمثل ، وكانت تؤيد صاحب الحق ، وتدافع عن كل قضية عادلة . وقد امتازت بذكائها النادر وطباعها الشرقية الهادئة ، وسعة افقها وكثرة معلوماتها .

وفى السلك السياسى كان اسم مسز بانديت نهرو فى مقدمة أكفأ السفراء لدى الولايات المتحدة . وربما فى نفس مرتبة سير أوليفر فرانس سفير بريطانيا . وهو أحد فلاسفة بريطانيا الحاليين . فلقد كان أستاذ الفلسفة فى جامعة اكسفورد .

***

واسم مسز روزفلت يتردد فى الامم المتحدة منذ سنين ، فقد تولت رئاسة لجنة حقوق الانسان من سنة ١٩٤٧ الى سنة ١٩٥٠ .

وفى كل سنة تبعث مسز روزفلت عند نهاية الدورة ، الى الرئيس ترومان باستقالتها ، وتعلل ذلك بأنها لا تريد أن تكبد الرئيس أى حرج اذا ما رأى أن يعين أحدا بدلا منها " ولكن الرئيس ترومان كان يرد اليها استقالتها ومعها كلمة رقيقة يطلب اليها فيها أن تظل فى منصبها .

ومسز روزفلت ، كما هو معروف ، لها تأثير كبير فى ادارة شئون أمريكا فى الامم المتحدة .

وتدخلها فى سياسة أمريكا كان واضحا كل الوضوح ، خلال عرض القضية الفلسطينية ، لأنها كانت بوقا لليهود .

وهى عضو فى عدد من الجمعيات العبرية فى أمريكا . ومنحت دكتوراه فخرية فى الآداب العبرية .

انها سيدة طموح ، ولكنها لم تستطع أن تنطلق الى حيث يدفعها طموحها ، الا بعد أن توفى زوجها ، فقد كانت شخصيته تطغى عليها ، ولم تجد اذ ذاك وسيلة تنفس بها عن نفسها الا تأليف الكتب ، الا أن هذه الكتب كانت محصورة فى نطاق ضيق ، لا يجاوز أحيانا محيط المؤلفة نفسها .

وبعد أن توفى زوجها سطع اسمها ، واقبلت عليها دور النشر والاذاعة والتليفزيون اليهودية بعروض سخية مغرية ، حتى لقد قال بعضهم : ان هذه السيدة استغلت اسم زوجها استغلالا بشعا ، بقبول جميع هذه العروض الباهظة الثمن ، لأنها تكتب وتتحدث فى كل ما له شأن أو لا شأن له ، وفى أهم الامور وأتفهها على السواء . فهى صاحبة باب « لو سالتمونى » الذى ترد فيه على مشاكل الشباب العاطفية التى يرسلونها اليها . وفى التليفزيون يعرف برنامجها بعنوان « فنجان شاى مع مسز روزفلت » تتناول فيها موضوعات مختلفة .

ولعل هذا يكشف عن السر فى موقفها من المأساة الفلسطينية ومشايعة اليهود ، ويرى كثير من الخبراء أنها مسئولة ، الى حد كبير ، عن هذه المأساة .

ان عمر مسز روزفلت الآن ثمان وستون سنة ، وتاريخ نشاطها هذا يرجع الى سنة ١٩٤٥ عقب وفاة زوجها .

والحق يقال : انها شديدة الذكاء واسعة الاطلاع ، فقد اكتسبت الكثير من شخصية زوجها . وهى محدثة لبقة تجيد رئاسة اللجان ، وتعرف كيف تتفادى المواقف الحرجة بمهارة ، يعرفون عنها أنها تتحدث كثيرا عن المبادى العامة ، وربما دعمتها بالحجج والاسانيد ، وان كانت لا تقر بعضها فى قرارة نفسها .

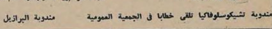
***

هذه هى بعض الشخصيات النسائية اللاتى أصبح لهن دور ملحوظ فى السياسة الدولية . وهناك كثيرات غيرهن تتولى الواحدة منهن منصب نائب رئيس الوفد ، وهو منصب له شأنه . فنائب الرئيس بطبيعة الحال يعد مستشار الوفد ، ويحل مكان الرئيس عند غيبته . ولذلك يقال عنهن فى الامم المتحدة على سبيل المزاح ، انهن « دادات » .

مسز فيجوروا مندوبة شيلى تتقبل تهنئة زميل بعد تعيينها رئيسة للجنة الثالثة



مسز روزفلت مندوبة الولايات المتحدة ومندوبة بريطانيا اكبر منها سنا



مندوبة تشيكوسلوفاكيا تلقى خطابا فى الجمعية العمومية





مندوبة البرازيل

مندوبة اندونيسيا





مندوبة العراق



شقيقة نهرو .. رئيسة الوفد الهندى سابقا

لماذا لا تجرب قضاء يوم

فى القاهرة – كما فى غيرها – عدد كبير من الدور التى تعرض برامج أكثرها اثارة بكثير من تلك البرامج التى تتهافت على مشاهدتها كل مساء فى دور السينما .

مشاهدتها كل مساء فى دور السينما والمسارح

ان هذه الدور نفسها فى الخارج تحظى بجمهور يفوق فى كثير من الاحيان العدد الذى تتسع له ، وكثيرا ما يتدخل البوليس ليحفظ الهدوء فيها ويسيطر على النظام .

ولكنها فى مصر تكاد تكون شاغرة !

صحيح ان هذا الجمهور يتزايد الآن يوما بعد يوم ، وصحيح ان الرعاية لهذه الدور قد بدأت تزحف على أعمدة الصحف ، ولكنها مع ذلك ما تزال شبه خالية ..

ان علماء الاجتماع يقولون أن نسبة الاقبال على هذه الدور تسير دائما جنبا الى جنب مع ثقافة المجتمع وحضارته، وان السبب الوحيد لضعف هذا الاقبال هو الجهل !

ومع ذلك نفى وسعك ان تكون لنفسك رأيك الخاص اذا أردت .

تستطيع مثلا أن تضطجع فى مقعدك ذات مساء – كما فعل رواد هذه الدور الذين يتزايدون يوما بعد يوم – ولتلتقط جريدتك ، لتحاول أن تنتقى من بين سطورها لأول مرة الدار التى تعرض الوان القصص التى تحبها ..

ان هذه القضايا التى تقرأها عادة بسرعة وانت تتصفح جريدتك . تحمل فى معظم الاحيان بين سطورها اسم المحكمة التى دارت أو ستدور فيها حوادث القصة .

فلماذا لا تجرب مرة مشاهدة القصة بنفسك ؟

ان صحيفتك لا تستطيع ان تنقل لك دائما كل ما يدور هناك ، ولكنك انت تستطيع أن تعيش فى القصة نفسها .. اذا ذهبت !

***

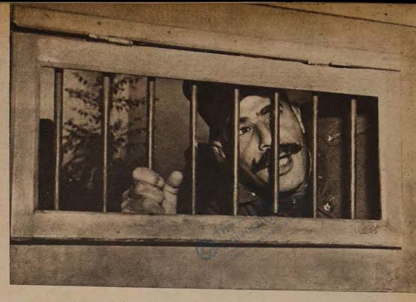
وفى القاهرة كما فى غيرها أيضا الوان من هذه الدور حيث يختلف الاقبال عليها تبعا لألوانها ... فرواد المحاكم الشرعية يكونون مثلا أكثر من نصف رواد المحاكم كلها فى حين تعانى محاكم الجنايات نقصا كبيرا ، وتكاد جلسات المحاكم الجزئية تكون سرية !

والتعليل الوحيد لضعف الاقبال على محاكم الجنايات مثلا يرجع الى حد كبير الى تخوف الناس، ونظرتهم اليها كنظرة سكان عشش الترجمان الى ما يقام فى دار الاوبرا من الحفلات الرسمية !!

فى حين يعتقد البعض الآخر أن فرصة حضورها ليست متاحة للجميع !

***

الحاجب .. دائما ينادى على أبطال الجنايات



جندى البوليس ينادى من نافذة المحكمة



صاحبات القضايا .. وقريبات المتهمين

القفص .. فيه عشرات القصص

أربعة يقتلون حامد بثمانية جنيهات!

كانت هناك حقيقتان .. لاشك فيهما .. الاولى ان حامد عيسى .. قد قتل فترملت زوجته السمراء وهى بعد فى الثامنة والعشرين ..

والثانية ان هناك قتلة .. ارتكبوا تلك الجريمة الشنيعة ..

ولكن ثمة حقيقة اخرى كانت تائهة بين الشك واليقين !! هل هؤلاء الخمسة الذين قدمتهم النيابة الى المحكمة مطالبة باعدامهم .. هم القتلة فعلا أم انهم أبرياء ؟؟

ارملة تتهم

وكان الصمت الرهيب يخيم على محكمة الجنايات فى يوم الاثنين الماضى ..

وكانت دموع الارملة الحزينة تترقرق فى عينيها ..

وعيون عشر تصب شواظا من نار من خلف قضبان قفص الاتهام .. عيون المتهمين الذين القت بهم الارملة فى السجن منذ تاريخ الحادث فى اغسطس عام ١٩٥٠

وكانت الارملة تتهم فى اصرار .. يساندها المجتمع كله الذى يمثله وكيل النيابة ..

وكان المتهمون ينكرون فى قوة .. يساندهم ثلاثة من المحامين ..

وكانت مهمة النيابة شاقة .. فهى تطالب باعدام خمسة .. والمتهم الذى اعترف بارتكاب الجريمة عاد فعدل عن اعترافه ..

وكانت مهمة الدفاع عسيرة .. فهناك الاعتراف التفصيلى الذى أدلى به احد المتهمين .. وأشرك فيه الباقين معه بالقتل

وبين النيابة والدفاع .. جلس المستشارون .. ليقضوا بالعدل ..

اما اعدام واما براءة ..

وهى مهمة من أخطر وأشق المهام ..

***

وبدأت المحاكمة .. والصمت الرهيب يلف القاعة .

وتكلمت « سكينة عيد » الارملة . .

ثار . .

قالت « فيه دم بين العائلتين . . العميرات عائلة زوجى القتيل .. ونصار عائلة المتهمين .. »

.. « الثار من خمسة عشر عاما .. منا اكثر من قتيل ومنهم أكثر من قتيل .. »

.. انها لم تر الحادث .. بل فوجئت فى منتصف الليل برجال البوليس يسوقونها وهى لاتدرى ليعرضوا عليها جثة غارقة فى الدماء فى حارة مظلمة بجوارها بلطة ليسمعوا كلمتها فى شخصية القتيل .. ورفعت عقيرتها صارخة . . وعرفوا انه زوجها .. واتهمت على الفور عائلة نصار ..

. . ان زوجها كان معتقلا فى الطور وهناك تعرف على محمد نصار الذى كان معتقلا هو الآخر .. ثم هربا سويا من المعتقل . . ولكن محمد نصار مات فى الطريق .. واعتقد آل نصار .. ان زوجها هو قاتله فقتلوه ..

انها لم تر الحادث .. ولكنها تؤكد ان آل نصار هم القتلة . .

من .. من آل نصار ؟؟

مؤامرة

ان محمد مصطفى سماح ابن عم القتيل يجيب على ذلك السؤال ..

انه يذكر فى التحقيق امام وكيل النيابة .

« منذ حوالى ثمانية عشر يوما كنت ماشى فى شارع فشفت « على ناجى » وعباس نصار وضيف مسعود .. ومحمد حسن .. وسمعتهم بيقولوا ٨ جنيه !!

وسمعت حسن نصار بيقول انه بقطعة أفيون سيستدرج المجنى عليه الى أى مكان .. »

وفهم انهم سيقتلون ابن عمه .. فلم يسكت . . بل عاد اليهم وقال لهم ان القتيل لم يرتكب أى جرم ومن الحرام قتله .. فانكر المؤتمرون ما سمعته اذناه،

ثم علم بعد ذلك بمقتل ابن عمه !! انه سمع .. ولكنه هو الآخر لم ير

الاعتراف سيد الادلة

.. الاعتراف . سيد الادلة . .

وكان هذا سند وكيل النيابة . . الوحيد .

لقد اعترف عباس حسن نصار . . وانتهى الاعتراف بتقديمه الى المحكمة ومعه كل من حامد الجمل . وضيف مسعود . . وسيد ابراهيم نصار وعلى ناجى نصار . .

لقد اعترف بأن على ناجى – « عم القتيل الذى مات وهو هارب من الطور فى الطريق » – حرضه وباقى المتهمين على قتل المجنى عليه أخذا بالثأر فى مقابل عشرة جنيهات لكل منهم وقد اتفقوا على ان يتوجه هو و«حامد» و « ضيف » الى مكان الحادث بينما يكون المتهم الرابع « سيد نصر » قد استدرج المجنى عليه الى مقهى نادى الشرق الذى يبعد خمسين مترا عن مكان الحادث .. فاذا ماشاهدهم يقوم مع المجنى عليه ويدخل به الحارة المظلمة ليفتكوا به .

وانه لذلك سرق فأسا من الجمرك وسلمها (لحامد) .. ولما دخل القتيل الحارة .. انقض عليه ضيف وضربه من الخلف على رأسه بعصا .. ثم ضربه حامد بالفأس اكثر من مرة حتى مات .. وهربوا ..

واعترف سيد نصار .. بأن الاتفاق تم فى منزله .

وانكر الثلاثة الباقون ..

وجاء الكلب البوليسى (دينار) وبعد ان شم الفأس « البلطة » تعرف على عباس نصار وحامد الجمل .. وسكت وكيل النيابة ..

الاعتراف .. باطل

وقال الدفاع :

.. ان الارملة لم تشهد الحادث . .

.. وان ابن العم لم يشهد القتلة وهم يقتلون ..

.. وان الكلب البوليسى لايعول عليه

.. اما الاعتراف فهو منتزع من المتهمين انتزاعا .. بعد ضرب مبرح من جانب رجال المباحث ..

.. ان الاعتراف جاء فى اثر استعراف الكلب البوليسى على المتهم الاول .. وتم التهديد من جانب رجال المباحث .. ثم الضرب المبرح للمتهمين جميعا .. وبمجرد ان رفعت يد البوليس عن التحقيق عادوا فانكروا كل حرف قالوه.

.. وقدم الدفاع الدليل على الضرب المبرح من أوراق التحقيق !!

لقد اشتكى المتهمون الى رئيس النيابة ..

وحقق وكيل النيابة الشكوى .. واحال المتهمين الى الطبيب الشرعى .. فاذا به يقول بعد ان فحص المتهمين

على ناجى .. مصاب بكسر بالضلع العاشرة . .

عباس نصار .. كدمات تحت العين وسحجات ..

ضيف مسعود .. كدمات بالساق ..

حامد ابراهيم .. كدمات باسفل العين ..

السيد نصر .. كدم باسفل العين ..

.. ويثور الدفاع « كسر بضلع المتهم بالتحريض» برغم ان الكشف الطبى لم يوقع على المتهمين الا بعد ثلاثة عشر يوما من الحادث .. أى من الضرب ..

ان احد المتهمين يقول ان اثنين من المخبرين ألقياه على الارض وانهال بعضهم ضربا عليه بالخيزران ولم يتركوا فيه موضعا الا تركوا آثار الضرب عليه

ويقول آخر انه ضرب « بالكرابيج » وان الضرب كان « مجزرة كرابيج »

وقال المتهم المعترف « انه حقا لم يعترف الا فى نهاية التحقيق .. وبعد ان أصر طوال ادلائه باقواله على الانكار .. عاد فاعترف حينما رأى وكيل النيابة يقوم من مكتبه ويمسك بطربوشه استعدادا للخروج فخشى ان «ياخد علقة كويسة » عقب خروج وكيل النيابة فعاد واعترف !! اعترف بما قاله له رجال البوليس !!

***

وهكذا طلب الدفاع البراءة ..

ان احدا لم يشهد بانه رأى المتهمين وهم يقتلون ..

.. وان الاعتراف لاقيمة له بعد ان اكد الطبيب الشرعى ان بالمتهمين اصابات بلغت حد كسر ضلع للمتهم الاخير

وان استعراف الكلب البوليسى وحده لاينهض دليلا يطيح برأس المتهمين !!

***

وخلت المحكمة للمداولة ..

فى المحكمة !

ان آخر ساعة تنقل اليك هذه الصورة لمحاكم الجنايات لتكون فكرة صحيحة عما يدور هناك ، خلف السطور القليلة التى تمر بها مسرعا وانت تقرأ جريدتك .

ثلاث دور كبيرة

ان القاهرة تضم ثلاث دور كبيرة .. للجنايات ..

وهى مقسمة بين القاهرة والجيزة .. ويضم البناء الضخم الذى يتاخم محافظة مصر فى ميدان باب الخلق دائرتين .. بينما تعقد الثالثة جلساتها فى الجيزة .

ان محكمة جنايات الجيزة مثلا ذات طابع خاص ..

فهى تنظر غالبا فى جرائم الثأر التى اصطبغ بها الصعيد .. ورصيدها دائما فى جرائم القتل والشروع فيه رصيد ضخم .. يعادل أحيانا رصيد دائرتى مصر ...

وسوف ترى هناك — اذا ذهبت — عددا كبيرا من المتفرجين الذين يتكون ٩٩ ٪ منهم من الشهود !

ولكنك ستستمتع جدا بسماع مناقشات المحكمة لهم ..

ان على بك عرفة رئيس المحكمة يحتل منصبه هناك منذ بضع سنوات .. وهو خبير فى معاملة أبناء الجنوب واخراج الحقائق من بطونهم .. وطرقه فى هذا الميدان متعددة ، مثيرة ، تنطوى على كثير من الدهاء .

وعلى بك عرفة من خريجى دفعة سنة ١٩٢٢ فى كلية الحقوق ، اشتغل عند تخرجه بالنيابة ثم فى الوزارة ثم فى القضاء كرئيسا لمحكمة أسيوط ثم مديرا لادارة المحاكم الاهلية ثم وكيلا لمحكمة استئناف مصر .

وهو متزوج وله ابنة واحدة عمرها سنتان . وهوايته الوحيدة هى القراءة .

وهو يفضل أن يدير الجلسة عادة بوجه صارم ، ولكن بعض الحوادث الطريفة تتغلب أحيانا على هذا التجهم . فتبدو لك ابتسامته خلال عينيه !

ويجلس على يمين الرئيس عضو اليمين .. وعضو اليمين فى محكمة الجيزة هو الاستاذ محمود بك ابراهيم اسماعيل أول دفعته سنة ٢٧ .

وقد بدأ محمود بك ابراهيم حياته وكيلا للنيابة ثم رئيسا لنيابة شمال القاهرة ثم رئيسا لنيابة الاستئناف ، ثم محاميا عاما لدى محكمة استئناف المنصورة ثم مستشارا فى محكمة الاسكندرية وأخيرا مستشارا بمحكمة الجيزة .



صفوف المتفرجين .. لماذا لا تكون واحدا منهم ؟



دوسيه « القصة » من الحاجب .. الى سكرتير الجلسة

وهو متزوج وله ثلاثة أولاد أكبرهم فى العشرين . طالب فى كلية التجارة والثانى بكلية الحقوق ، والثالث عمره أربع سنوات ! .

وهواية عضو اليمين أيضا هى القراءة

وله مؤلفان قانونيان ثمينان أحدهما فى شرح القسم العام من قانون العقوبات والآخر فى شرح جرائم التزوير والتزييف ألفهما عندما كان مدرسا للقانون الجنائى بكلية البوليس والحقوق

وستلاحظ أن عضو اليمين مبتسم دائما ، تشع الطيبة من كل حركة فى وجهه ، ولكنك ستفاجأ بين وقت وآخر بنظرة دهاء خطيرة تقفز من زجاج نظارته .. يتبعها سؤال صغير للمتهم يضع الامور فى نصابها .

وفى الجانب الآخر سترى عضو الشمال جالسا بنظارته السوداء يتتبع كل حرف يقال بانتباه تام ..

وعضو الشمال فى محكمة الجيزة هو الاستاذ ابراهيم بك كفافى خريج دفعة سنة ١٩٢٣ . بدأ حياته أيضا كزميليه وكيلا للنيابة ثم قاضيا ، ثم رئيسا لنيابة أسيوط ، ثم رئيسا لنيابة الاسكندرية ثم مستشارا بمحكمة الجيزة

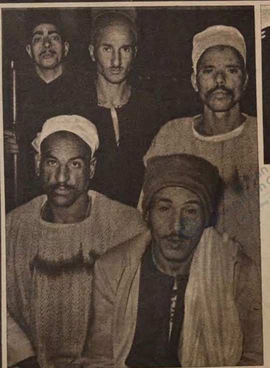
وهو متزوج وله ولد واحد فى الثامنة عشرة طالب فى كلية التجارة

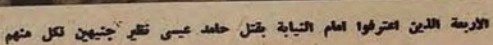
ويقوم عضو الشمال فى محكمة الجيزة بمهمة صمام الامان ضد اطالة المحامين فى المرافعات ..

ان أقل خروج عن الموضوع أو اطالة فى الكلام يظهر فورا وراء نظارة عضو الشمال السوداء ، فى شكل اغفاءة متعمدة تعبر عن الملل !

وعندئذ يصبح المحامى أقرب ما يكون الى الكارثة ..

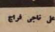
والكارثة هى مناقشة عضو الشمال الحازمة التى تقطر سخرية !





الاربعة الذين اعترفوا امام النيابة بقتل حامد عيسى نظير جنيهين لكل منهم





على ناجى فراج — سكينه موسى

وبدأ حبل المشنقة يبدو فى أفق القاعة فيزيد الصمت رهبة .

وبدأت نسمات البحر هى الاخرى تتسرب الى النفوس فتقشعر لها أبدان ويحسبها المتهمون انها نسيم الحرية .

والارملة الحزينة جالسة .. تحصى الدقائق .. وتحسب للحكم ألف حساب

والحقيقة التائهة بين القتيل .. والمتهمين .. وبين النيابة والدفاع ..

تتأرجح على شفاه المستشارين وفى ضمائرهم ..

.. وخرج المستشارون ليحكموا بالبراءة .

واصبح هناك ثلاث حقائق ..

قتيل ... دفن

وقتلة ... هاربون

وقتيل ... سوف يعلن عنه فيما بعد من عائلة نصار اخذا بالثأر !!



اولئك الذين يشتغلون بالسينما ،ويشغلون انفسهم ، ويضيعون اوقاتهم فى اقتباس القصص من الافلام الاجنبية،لتتلاءم مع الطبيعة المصرية .. هل خطر لاحدهم ان يزور مرة واحدة المحكمة الشرعية ؟

ان المحاكم الشرعية فى مصر هى مسرح القصص والمآسى المروعة التى يشيب من هولها رأس الطفل !..والمحاكم الشرعية مزدحمة دائما بالناس .. ويقف امام القاضى الشرعى يوميا عشرات الرجال والنساء من مختلف الطبقات .. وانت اذا وقفت بباب المحكمة .. تتطلع الى الوجوه التى تمر عليك لقرأت فى كل وجه قصة..

ولا تقتصر زيارة المحاكم الشرعية على الرجال الذين يطلبون زوجاتهم فى طاعتهم ، ولا على النساء المطالبات بالنفقة .. فهى تزدحم ايضا بالاطفال .. اولئك الذين يعيشون فى حيرة بين آبائهم وأمهاتهم كاليتامى !

ومن الصور المألوفة فى ساحات المحاكم الشرعية، صورة الاب وهو يهم بحمل طفله، فيجرى منه الطفل ليحتمى بأمه.. ظنا منه انه رجل غريب !

قصة الصديقتين !

وفى المحكمة الشرعية ترى سيدة تمر بأخرى تعرفها جيدا .. ولكنها لا تعيرها التفاتا ، بل وتنظر اليها باحتقار !.. وعندما تظهران على المسرح فى الجلسة .. يبدو كل شىء واضحا.. لقد كانت الاثنتان جارتين حميمتين .. وأحبت كل منهما الاخرى وأخلصت لها كل الاخلاص ..

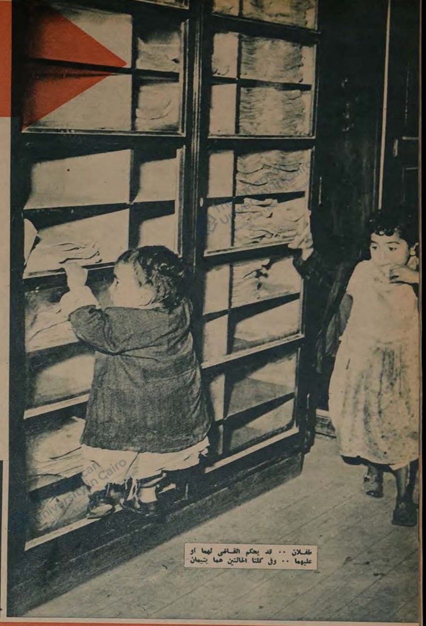
وكانت الصدمة عنيفة على الزوجة ،عندما اكتشفت فجأة ان صديقتها الحميمة ، قد تزوجت من زوجها سرا !

وانتهت القصة بطبيعة الحال بطلاق الزوجة الاولى ، فذهبت الى المحكمة لتطلب النفقة.. فالتقت بأعز صديقاتها التى جاءت هى الاخرى لتشاركها فى هذه النفقة !.. ثم كان هذا اللقاء.. ونظرت الاولى الى الثانية باحتقار !..

الدفع او الحبس !

وفى المحاكم الشرعية يكثر الرجال من التدخين !.. ولا يغيظ الرجال شىء كحكم المحكمة بالدفع او الحبس !

وكثيرا مايطيح هذا الحكم بمستقبل الموظفين الذين تتراكم عليهم النفقة ، فلا يستطيعون سدادها فيلقون مصيرهم فى السجون !


طفلان .. قد يحكم القاضى لهما او عليهما .. وفى كلتا الحالتين هما يتيمان



حصن الوطن

الامم كالافراد : فكما ان الفرد لا يستطيع العيش بدون قوت فكذلك الامة لا يمكنها الحياة اذا كانت تشعر بالجوع والحرمان . والامة الجائعة هى التى يجوع ابناؤها من تخمة ظالميها ، والتى يتعطش بنوها الى عدل حاكميها فعلى قدر عدالة الحكام يكون حب الاوطان . . . فليست حصون الوطن : أسوارا عالية أو قلاعا قائمة أو جيوشا على أهبة الاستعداد فحسب فكل هذه ـ ساعة

الجد ـ لا تغنى ش...
كانت النفوس غير عامر...
يتفشى فيها الظلم والفس...
كتب مرة أحد الو...
الخليفة الاموى عمر بن
العزيز يطلب مالا كثير...
سورا حول عاصمة الو...
فلم يرسل عمر اليه ا...
وكتب اليه : « وبماذ...
الاسوار !؟ حصنها بال...
وعلى هذا الاساس
العرب أن يخلقوا
يثبتوا دعائم دين
أمرا واحدا يستقيم به...

مصر تقدم اختراعات دولية !

تقوم فى انحاء الولايات المتحدة ،حيث يجرى العقل البشرى مع سرعة الآلات ، مكاتب لتسجيل الاختراعات الحديثة ، وهى تستقبل فى كل أسبوع أكثر من ثلاثة آلاف إختراع ..

وكانت العقول التى تعمل فى مصر تبعث بثمرة أفكارها الى انجلترا أو امريكا لتسجل ما وصلت اليه من اختراعات ، ويعيش صاحب الفكر الناضج فى قلق ، خشية أن يتسرب مجهوده الى الشركات فتستغله .

مكاتب التسجيل

ولقد ظل قانون حماية الملكية الصناعية يتعثر أكثر من سبع سنوات فى مجلس النواب ، حتى خرج الى النور وافتتحت مكاتب تسجيل الاختراعات .. فيتقدم صاحب الاختراع الى المكتب كما يتقدم بقضية الى المحامى ، ثم يقوم المسجل بالاجراءات القانونية وتحويل الاختراع الى مصلحة الملكية الصناعية ..

الثلاثة الاول

وكان أول ما سجل من اختراعات ، ثلاثة . . . طلمبة ماء ، للاستاذ احمد محمد الشايب .. وطلمبة ماصة لأعمال المجارى للاستاذ على حلمى ... ثم مادة خاصة بالخرسانة للدكتور اسحاق مصطفى والدكتور احمد العريان المدرسين بكلية الهندسة ..

الاستاذ والتلميذ

والدكتور اسحاق تخرج فى كلية الهندسة منذ ١٧ سنة ، واشتغل بالدراسة فى الكلية ثم سافر فى بعثة دراسية حصل فيها على درجة الدكتوراة فى ميكانيكية التربة .. وهو يشغل الآن وظيفة مساعد أستاذ فى قسم المواد بكلية الهندسة .. .والدكتور العريان تلميذ للدكتور اسحاق ، وقد تخرج فى القسم المدنى منذ ست سنوات . واشتغل معيدا فى الكلية ، ثم سافر الى جامعة هارفارد ، وحصل على الدكتوراة من مصر . وكان الدكتور اسحاق هو استاذه فى الرسالة ، وتوثقت الصلة بين الاستاذ والتلميذ ..

خمس سنوات فى البحث

وقد شغل الاستاذ والتلميذ، منذ خمس سنوات ، بالطرق الخرسانية . وما يظهر على سطحها من تشققات .. وهل يمكن علاج هذه الحالة .. وابتدات الابحاث والتجارب حتى شملت الف قطعة خرسانية ، دخلت كلها أجهزة المعامل فى كلية الهندسة ..

ويقول الدكتور اسحاق : ان هناك فكرة عند عمال الخرسانة ، باضافة الماء الى الخرسانة حتى تكون طرية ، وهذا فى اعتقادهم يجعلها صالحة الى ابعد حد . ولكن الفقاعات الهوائية ،والشقوق طالما تتسرب اليها ومن ثم تتلفها

المتر بقرش صاغ

ويتحدث الدكتور عن تكاليف المادة الجديدة فيذكر أنها رخيصة وفى متناول الافراد جميعا اذ يتكلف المتر من الخرسانة قرشا صاغا فقط ، وهذه المادة تفيد الخرسانة وتجعلها متماسكة قوية

وتستخدم الخرسانة فى انشاء ممرات بالمطارات ، تهبط عليها أو تقوم منها الطائرات . كما تستخدم فى عمل الطرق الزراعية وتمتد هذه مئات الكيلوات وتتكلف مئات الالوف من الجنيهات . والعوامل الجوية كثيرا ما تسرع بالتأثير فيها وتتلفها ، فاذا أضيفت هذه المادة الى الخرسانة فانها تطيل فى عمر هذه الطرق وتكسبها مناعة وقوة

اديسون المصرى

والمخترع الاستاذ احمد الشايب صاحب ... تقدم بثلاثة اختراعات أخرى .. هى حنفية ... خلاط للماء الساخن والبارد ..وتحاول احدى ... ان تستغل هذا الاختراع لمصلحتها ..ومن ... الحلاقة من الزجاج بزاوية ميل خاصة. . وطنب... حديث للفلاحين ..

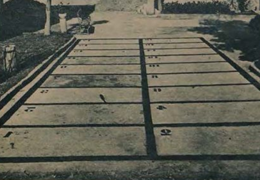
وقد حصل الاستاذ الشايب على الشهادة ... سنة ١٩٤٢ . ورفض أن يدخل الجامعة ، ... اخوة تخرجوا فيها.. رفض لانه يعتبر العلم هنا ... لايستقيم مع طبيعة تفكيره ، وأقام ورشة ... احدى حجرات المنزل وهو يشترى شتى ... والكتب العلمية ويساير نهضة العلوم فى الخارج

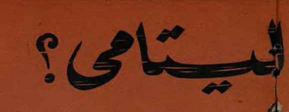
دراسة الطلمبة

وقبل أن يخرج بطلمبته الجديد...

قياس مدى الضعف فى ...ة ج...


تجربة جديدة لاختراع مصرى .


طريق تم رصفه بالمادة الجديدة ..



...يتامى؟



طابور من المطلقات .. فى انتظار نداء الواجب

آفة المجتمع المصرى : هى الطلاق !

يقول القضاة الشرعيون ان آفة المجتمع المصرى ، هى الطلاق .. وان الدول المتمدينة ، التى سبقتنا فى الحضارة ، ركزت اهتمامها فى بناء الاسرة وتأمين الحياة للناس أسرا وشعوبا !.. فأصبحت هذه الشعوب جديرة بالحياة الكريمة .. فلا يوجد هناك بيت ينهار بكلمة تخرج من فم الزوج !

وهم يقترحون سن تشريعات حديثة تحد من ارتفاع نسبة الطلاق بين الطبقات المتوسطة .. فلا يتم الطلاق الا امام هيئة رسمية او قاض يناقش الطرفين ، فاذا اقتنع بالاسباب حكم لهما بالطلاق !

اما الاطفال فيجب ان تتبناهم الحكومة وترعاهم حتى تجتاز بهم المراحل الدقيقة ، فتحميهم من الطريق وتكفل لهم حياة الاستقرار !

ويجب على هذه الهيئة او القاضى الذى يتولى هذه المسألة الا يصرح للرجل بالزواج من أخرى ، الا بعد تسوية حالة الزوجة الاولى ، فيعطيه شهادة رسمية تبيح له الزواج من الاخرى !



القاضى الشرعى .. انه ينظر ١٥٠ قضية فى الاسبوع



ام محمد الفوى عيسى .. تستجدى منذ عامين من اجل ابنها على وابنتها نفيسه



فتحيه يونس وابنتها وبجانبها نامت امها .. كان الجيران سبب طلاقها

وتعز به الاوطان ألا وهو عدل الحاكم ذلك لانه كما يقول الامام على :

« ان ظلم الحاكم لم يعدل أحد فى حكم .. وان عدل لم يجسر أحد على ظلم ! »

الصابرون فى الحرب

لا يصبر على الحرب ويصدق فى اللقاء الا ثلاثة :

« مستبصر فى دين ، أو غيران على حرمة ، أو ممتعض من ذل ! »

(على بن أبى طالب)

بين الوطن والوطنية

– جميل أن يموت الانسان لأجل وطنه .. وأجمل منه أن يعيش لأجله .

(اتيان راى)

– من احسن خدمة وطنه : فقد أحسن خدمة حزبه .

(ريكاردو)

– انمبدأ الوطنية أن تسأل نفسك : ماذا وهبت ؟.. لا ماذا كسبت ؟!.

(حكيم)

الناس ، درس نظام الطلمبات فى العزبة وظل يراقبها فترة غير قصيرة ، حتى وفق الى اختراعه .. فالطلمبة الجديدة لها خزان من المطاط يمتص الماء من باطن الارض ، ويفرغه . وهى تدار باليد وبالموتور ، وتمون الخزانات ، وترفع ١٨ لترا من الماء فى الدقيقة الواحدة ..

وقد سجل الشايب الحنفية فى امريكا. وكان يريد أن يسجل الطلمبة. ولكنهم نصحوه بعدم تسجيلها حتى لا تسطو احدى الشركات فى الخارج عليها ، وتوزعها دون ان يدرى شيئا .

يبيع الحنفية

ويضحك احمد الشايب ويقول : سابيع الحنفية لشركة تقوم الان بتجربتها فى احدى العمارات ، وقد طلبت اربعة آلاف جنيه ثمنا لها ، والشركة تعرض الف جنيه مع نسبة مئوية فى الارباح، وانا أطلب المبلغ الاول لاستغله فى انتاج الطلمبة لحسابى . ومصر تستهلك اكثر من عشرة آلاف طلمبة فى السنة، ويمكن توزيعها فى البلاد العربية والسودان وجنوب افريقيا وثمن الطلمبة فى السوق تسعة جنيهات. وستكون تكاليف انتاج الطلمبة الحديثة أقل من هذا بكثير .

والاستاذ الشايب مستقيم متدين، ويذهب احيانا الى السينما ، ويقسم وقته بين القراءة والعمل فى الورشة ..





... جديده   المخترع المصرى .. واختراعه الجديد « صنبور الماء الساخن والبارد »

قصة من الأدب الألمانى
الخطاب !

عندما قابلت ماريا لأول مرة ، كانت فى العقد الرابع من عمرها ، ليس لديها نصيب من جمال أو حظ من فتنة ، وكان وجهها يتبدى كصورة شائهة أفلتت من يد فنان .. ذقن مستدير وفم واسع وعينان زرقاوان حولهما أهداب سوداء ، وفيها بريق حاد غريب هو مزيج من اللوعة والنهم . وكانت عظام وجناتها بارزة بشكل يلفت الانظار

وكان عجيبا أن ماريا لم تتزوج حتى الآن ه كانت فتاة ريفية ساذجة تمتلك عزبة واسعة وثمانى بقرات وحصانين وفناء رحيبا ترتع بين أكنافه الدواجن . كان الجميع يتساءلون عن عدم زواج ماريا كلما أزف موسم من المواسم التى تزف فيها فتيات القرية الى فتيانها بين الاهازيج والالحان . غير أن ماريا لم تكن لتعبأ بالزواج ولا تفكر فيه ، على حين كانت نساء القرية يتندرن فيما بينهن بقصة حب عجيبة حدثت منذ عشرين عاما بين ماريا وشاب اسمه بوريس وسيم الطلعة طلق المحيا .. كان هذا الشاب يحب ماريا الى حد الجنون وقرر أن يتزوجها فى الموسم التالى ، ولكنه أراد أن يذهب الى أمريكا أولا ، فان لديه صلات قوية بشخصيات كبيرة فى تلك البلاد ، ويمكن بمقتضاها أن يكتسب كثيرا من المال ، وعندما يؤوب الى القرية سيشترى العزبة المجاورة وطاحونة الغلال

وعندما أزف ميعاد رحيل بوريس ، قدمت ماريا الى حبيبها أنفس ما تملك من جواهر وحلى ، بل انها باعت اقراط أمها ومعطفها من أجله ! وقبل أن يذهب الى الولايات المتحدة كان يجلس فى احدى حانات القرية يعب الخمر عبا ويسخر من ماريا القبيحة التى وثقت فى كل مايقول!

وبعد أن جمعت ماريا محصول البطاطس جلست بجواره ، فى برودة الشتاء ورذاذ المطر ، تفكر فى مصيرها . لقد ذهب بوريس منذ الربيع وجاء الشتاء ولما يحضر . ومنذ ذلك الوقت لم تكلم ماريا أحدا ولم تتصل بأحد ، وظلت تعمل فى الحقل وتنتظر بصبر نافد مجىء بوريس! وربما كان يختلج فى قلبها أن تتحدث الى أحد من الناس أو تسر بمكنون فؤادها الى شخص من الاشخاص ، ولكنها كانت ترتد عن ذلك ارتدادا عنيفا

ومهما يكن من شىء فانها استوقفتنى ذات يوم لأجلس معها قليلا وأشرب كوبا من اللبن . والتمعت عيناها وأرسلت زفرة حارة من أعماقها ، ثم قالت :

– من المحتمل أن تكون قد سمعت جميع ألوان الحديث عنى ، ولكن يجب الا تصدق كل ما يقال عنى بين أنحاء القرية ، فان بوريس لم يهجرنى وسوف يرجع قريبا ..!!

ونهضت ماريا كأنما تزيح عن نفسها عبء حمل جسيم ، ولم تلبث أن أخرجت من صدرها شيئا باهتا عبثت به يد البلى .. لقد كان خطابا .. خطابا من بوريس يعود تاريخه الى عام مضى وعليه خاتم بروكلين . وقالت ماريا وهى ترتعش كأنما هى متلبسة بجريمة نكراء :

– لقد أرسل الى هذا الخطاب .. وبثنى فيه حبه وهيامه .. وزفراته الحارة .. ودمعه السخين

ونظرت الى مرة أخرى ثم عاودت الحديث:

– حقا اننى أعلم أنه خطاب غرامى .. غير أنى أريد ان أعرف تماما مايتضمنه هذا الخطاب الجميل ! أريد أن أعرف كل كلمة رقيقة وكل عبارة معسولة وكل لفظة رشيقة بين ثناياه !

ونظرت اليها مليا ولكنها استأنفت الحديث :

– انك تعلم أننى لا أستطيع القراءة ولم أتعلمها قط طيلة حياتى ، وليس هناك شخص اثق فيه حتى يقرأ لى هذا الخطاب ، فكل نساء القرية يكرهننى لانى ظفرت بأجمل فتى فيها ، والرجال يمقتوننى لاننى لم أتزوج بواحد منهم ! ولكنى واثقة من أنهم جميعا يطمعون فى عزبتى وأبقارى ودواجنى ، ولذلك لم أظهر هذا الخطاب لأحد منهم ، وكنت كثيرا ما أخرجه من صدرى وأحاول ان أتصور ما كتب فيه ، عندما أخلو الى نفسى ، ويجن الليل ويأخذ الكرى بمعاقد الاجفان ! واننى أكون سعيدة كل السعادة اذا ما قرأت لى هذا الخطاب ؟ !

فأخذت الخطاب من يدها وطفقت أدقق النظر فيه وكان أسلوبه ركيكا وخطه غير واضح ، وحاولت أن أقرأ الخطاب لنفسى قبل أن أتلوه عليها ، ولكنها جلست تترقب كل نفس من فمى .. وكل لفظة أو اشارة تصدر عنى ، بعينين ظامئتين الى المعرفة !

وقرأت الخطاب .. مرة .. ومرتين .. ومرات ، فاعترتنى رعشة حادة ورجفة قوية شملتنى من قمة رأسى الى أخمص قدمى .. ان بوريس لابد أن يكون مخمورا عندما سطر هذا الخطاب ، فقد أفصح عن سر خطير .. يدل على قسوته وشراسته وغلظ طباعه .. لقد كان الخطاب كله سخرية يصبها على تلك المسكينة التى آمنت بحبه وتعلقت بشخصه . كان يسخر من وجهها .. من فمها الواسع .. وأنفها الكبير .. ووجناتها البارزة !.. وبعد ذلك صارحها بأنه وقع فى غرام غادة أمريكية حسناء ، رائعة التكوين ناضرة الوجنات معطرة الانفاس كالربيع .. ضحكت ملء أشداقها عندما عرفت قصة ماريا المسكينة

ماذا قال ؟ لماذا لا تقرأ ؟ ما الذى تنتظر ؟

وجهت ماريا هذه الاسئلة الى ولكنى لم أحر جوابا ، فاضطررت الى الكذب . ما الذى أستطيع أن أقوله فى مثل هذه الظروف ؟ هل أحطم قلبها واحساسها. لقد أخبرتها أن بوريس يذكرها دائما ويشكر شعورها الفياض ، ويرجو أن يعيد أيامه الحلوة معها . ولم يكن الكذب فى بادىء الامر ميسورا . فان الرحمة بها والشفقة عليها جعلتا أطرافى تبرد واحساسى ينضب ، ولكنى لم ألبث أن انطلقت فى الكذب وامتد بى الخيال واتسع أمامى الأفق . وأخيرا ألقيت الخطاب على المائدة الخشنة الحقيرة فوضعت ماريا يدها عليه وكانت تتراءى كتمثال من الخشب دبت فى أوصاله الحياة ! وبدأت تتحرك وتشير بيدها ... وجميع تقاسيم وجهها :

– هل كتب هذا حقا ؟ هل كتب كل هذه الكلمات المعسولة ؟

وعادت تقول فى صوت هامس :

– هل يحبنى الى هذا الحد !؟ ولكن .. لماذا لم أتعلم القراءة ؟ أرنى فى اى سطر كتب لى أنه يحبنى وأنه سوف يعود الى ؟!

فأريتها بعض سطور فى الصفحة الاخيرة من الخطاب . فقالت :

– ليتنى كنت أعلم هذه السطور من قبل حتى أقبلها مئات القبلات من أعماق قلبى وحنايا فؤادى !.. لابد أن أتعلم القراءة .. لابد أن أتعلم القراءة

وما أن كررت ماريا هذه الجملة الاخيرة حتى اعترتنى رجفة قوية وهتفت فى وجهها

– لماذا تتعلمين وأنت فى هذه السن؟

فقالت والزهو يملأ صدرها :

– حتى أقرأ هذا الخطاب وأنعم بما فيه

ونظرت الى الأفق نظرات حالمة سعيدة

ومنذ تلك الايام .. لم أذهب صوب مزرعة ماريا .. ولم أسأل عنها . . ولكنى سمعت أخيرا أنها تعلمت القراءة والكتابة فى مدرسة القرية ، حتى أتقنتها

ليت ... ى ! ماذا كان شعور ماريا عندما ... عت أن تقرأ الخطاب بنفسها !

جمال الدين الرمادى

المحسن الشعبي الأول

حينما كنت في القاهرة اطلعت على ماجاء في بعض الجرائد التي تصدر في مصر عن رجل من رجالات المملكة السعودية يسمى السيدحسن شربتلي وعن خيراته الكثيرة ومبراته التي لا تعد ولا تحصى في البلاد العربيةالسعودية

ومن ضمن مآثر هذا الرجل التي قراتها قصة المظلات في طريق المدينةالمنورة وهي مايلي :

قصة المظلات

روى لنا مصدر كبير مسؤول بأن سعادة الشيخ صالح قزاز مدير الحج العام السابق كان قد طلب من الجهات المسؤولة ومن المحسنين بالحاح في السنوات الماضية بناء مظلتين في طريق المدينة المنورة لوقاية وفود بيت الله الحرام من الحرارة وضربات الشمس وذلك على اثر الاصابات التي اصيب بها البعض في الصيف فكان هذا الاقتراح الوجيه محل دراسة الجهات المختصة وفي احد الايام بينما كان سعادة الشيخ احمد موصلي السكرتير الخاص لمعالي وزير المالية ومستشار معاليه الخاص في اجتماع خاص مع سعادة الشيخ صالح قزاز بخصوص معاملة المظلتين وبينما هما في الحديث اذ حضر السيد حسن شربتلي فلما سمع بالحديث هزت الاريحية هذا المحسن العظيم فاعلن للشيخ صالح قزاز بحضور الشيخ احمد موصلي عن استعداده لعمل كل ما يحتاج اليه الطريق من مظلات كبيرة تفي بالحاجة وتؤدي الغرض في الاماكن التي تراها ادارة الحج مناسبة ، ولكن نظرا لمشغوليات السيد حسن الكبيرة واعماله الواسعة فقد طلب الى سعادة الشيخ صالح قزاز ان يشترك معه في الاجر بالاشراف على هذا المشروع فعليا والسيد حسن مستعد لدفع كل ما يلزم للمشروع من مال فاستحسن الشيخ صالح الفكرة واثنى عليها الشيخ احمد موصلي ووافقت عليها الجهات الرسمية المسؤولة ولكن ادارة الحج قامت بتنفيذ المشروع حسب الاتفاق بينها وبين السيد حسن شربتلي واتفقت مع احدى الشركات العاملة في البلد – والتي احد مساهميها الشيخ عبد العزيز جميل – وفعلا تم بناء مظلتين كبيرتين في المسيجيد تتسع كل منهما لسبعمائة حاج تقريبا وقد نقلت جميع المؤن ومواد البناء الى القواعد والمحطات التي عينتها لجنة الحج لبناء باقي المظلات وبعد ان قامت الشركة بالحفريات وصب الاسس وتدعيمها بالاسمنت المسلح اذا بوزارة المالية ولجنة الحج تخبر السيد حسن بان الطريق سيتغير وسيكون الطريق الجديد من جهة بدر وسيترتب على ذلك اهمال تلك المحطات وعدم الاستفادة منها ، فاضطر الى وقف العمل حتى يتلقى تعليمات وزارة المالية ولجنة الحج عن الاماكن التي تصلح لبناء تلك المظلات في الطريق الجديد ، وفي هذه الفترة هطلت امطار غزيرة صحبتها سيول جارفة اتلفت كل المؤن ومواد البناء وسحبت ما بقي منها ، اما في (محطة الفريش) فقد تعطل المقاولون مدة طويلة لظهور مدعين بملكية تلك الاراضي ، وفي فترة التحقيق عن صدق ادعائهم هطلت ايضا الامطار وجرفت السيول تلك المؤن والمواد ومع كل ذلك فقد صرح لنا مصدر مطلع ان المحسن العظيم لم يهتم بهذه الخسائر قبل ان يتمكن من القيام بمشروعه العظيم في هذه الاماكن والتي اصبحت عديمة النفع بالنسبة لتحويل المشروع الى الطريق الجديد لان القصد من هذه المشاريع هو وجه الله وابتغاء مرضاته . وقد صرح لنا المصدر المطلع ايضا بان تاخير تكملة باقي المشروع راجع الى رغبة وزارة المالية ولجنة الحج في تعيين الاماكن الصالحة له وعندها سيبدأ هذا الرجل الكريم بانشاء تلك المظلات الجديدة وستتبعها مساجد ومراحيض وغير ذلك من اسباب راحة حجاج بيت الله الحرام حسب ما تجود به نفس هذا المحسن الكبير .

مستشفى مكة

لذكرى عودة جلالة الملك عبد العزيز من زيارة اخيه الفاروق

اجتمع كبار تجار مكة بدار معالي وكيل وزارة المالية الشيخ حمد السلمان ولم يزد تبرعهم جميعا على سبعة آلاف ريال تقريبا في الجلسة ولكن عندما حضر المحسن العظيم السيد حسن شربتلي وقدم تبرعه ذلك التبرع الذي اعتقد انك لا زلت تذكره ويذكره معك الخاص والعام – بمبلغ خمسين الف ريال عربي – منها خمسة وعشرون الفا نقدا وخمسة وعشرون ادوية – عندها انتفض القوم وبداوا يتبعون المحسن ويضاعفون تبرعاتهم لا حبا في الخير وابتغاء مرضاة الله ورضاء المليك ولكن مجاملة وحفظا لمكانتهم وخجلا من السيد الشربتلي

وقد بلغت تبرعاتهم حوالي مائة وسبعين الف ريال بعد التعديل فهل تنكر ايها الهامس الحقود ان الفضل في هذا كان لله اولا ثم للرجل العظيم والمحسن الاول السيد الشربتلي وان لم يكن كله فمثله

عين جدة

هل تتذكر ايها الكاتب الهزيل من هو صاحب فكرة عين جدة ؟؟

لعلك تتناسى ولكني اتطوع بتذكيرك – نقلا عن المصدر المسؤول بأن صاحب هذه الفكرة العظيمة هو الرجل الموفق السيد حسن شربتلي فانه بعد ان انتهى من اجتماع تبرعات مستشفى مكة عاد واجتمع ليلا برئيس الجلسة الاولى وافضى اليه بالفكرة وتبرع لها بدوره بخمسين الف ريال اخرى مما جعل معالي رئيس الجلسة يلهج بالثناء ويبادر باخبار سمو سيدي ولي العهد الذي كان موجودا بمكة في انتظار عودة جلالة والده من مصر – بالمشروع الجليل فلم يكد سمو ولي العهد يسمع بالخبر حتى طرب له وتفضل بالتبرع له بمائتي الف ريال وقد انهالت التبرعات لهذا المشروع الحيوي العظيم ولكن جلالة مولاي الملك المفدى عندما عاد من مصر راى بحكمته العظيمة انه احق بهذا الاجر العظيم والثواب العميم فامر اعزه الله ان تكون تكاليف هذا المشروع على نفقة جلالته الخاصة مما الهج الالسنة بالشكر والدعاء والابتهال الى المولى جل وعلا ان يحفظ الجالس على العرش وان يمد في عمره .

تبرعاته للجيش

فالفضل لله ثم له في وثبة ارقام التبرعات الى مئات الالوف بعد الاحاد والعشرات والمئات ، ولو لم يكن للشربتلي الا هذا وحده لكفى .

انه تبرع كثيرا ومازال يتبرع كثيرا في شتى المناسبات ، فقد علمت من بعض المصادر الموثوق بصحتها ان اعماله الخيرية اليومية والشهرية تقدر تقريبا بحوالي من ستين الى سبعين الف ريال عربي ، ولاينسى رجال الجيش العربي السعودي تبرعه لهم للترفيه بمقدار مائة الف ريال سعودي اي بما يعادل عشرة آلاف جنيه مصري تقريبا . وذلك ايام ان كانوا مجاهدين بفلسطين .

وحينما نزلت بجدة سمعت عنه ، وذهبت الى مكة فدهشت لكثرة المتحدثين باسمه ،وذهبت مع الحجاج الى عرفات فسمعت الدعاء له من بعض اهل بلده ، والى منى فذهلت لما سمعت باسمه يتردد على السنة بعض الحجاج ، وسرت الى المدينة ايضا فسمعت بعض الحجاج يلهجون باسمه فذهبت اليهم اسالهم ، فاشاروا الى المظلات التي انشأها في بعض المحطات في طريق المدينة للحجاج فوقاهم من الخطر من ضربة الشمس ، فصممت على التعرف به ورؤيته وذهبت اليه وحدي دون سابق تعريف الى محلاته بجدة ، لم يقدمني اليه احد ارسلت بطاقتي الى احد سكرتيريه فرايت امامي رجلا مكتمل الرجولة مهيب الطلعة ولكن في حياء عظيم وتواضع ، فقلت له اريد رؤية السيد الشربتلي فاجابني : هل لك في حاجة اقضيها . . فقلت له : لي موضوع خاص مع السيد بنفسه : فاحمر وجهه خجلا واجابني انا الشربتلي وفي خدمتك .

فحينئذ علمت لم يحبه الناس؟ ولم يلهجون باسمه !!

اما ما وصل مسامعي من بعض سمو الامراء الذين تمكنت من الاتصال بهم ومن بعض الجهات والشخصيات الموثوقة يجعلني على يقين من ان ما اطلعت عليه في الصحف هو لا يذكر بجانب ما يستحقه من التقدير حقا مهما قيل او كتب او ما يقال ويكتب، هو لا شيء بجانب حقيقة هذا الرجل .

السيد حسن شربتلي



قصة الرجل الذى يتحدثون عنه
الملك الذى حاول

هذه قصة الملك الذى يتوسط بيننا وبين الانجليز .. صاحب الجلالة الملك عبد العزيز آل سعود .

انه ملك محارب ....

شهد المعارك الطاحنة وهو طفل صغير وتعودت أذناه أصوات السيوف المتلاحمة وهو قابع فى الصرة التى كان أبوه الامام عبد الرحمن يضعه فيها ويعلقها بجواده خلال المعارك ..

واشترك عبد العزيز فى المعارك وهو شاب ، وامسك بسيفه يقطع به رقاب أعدائه واعداء اسرته .. حتى استرد ملكها المسلوب وسيادتها الضائعة .

وكان عبد العزيز يقيم ـ منذ مولده فى عام ١٨٨٠ ـ فى قصر أبيه عبد الرحمن فى الرياض ، وكانت الحياة هنـاك فى ذلك الحين ، يسودها القلق والاضطراب والفتن والحروب ، فان الامام عبد الرحمن ـ سادس أبناء سعود ـ كان لايزال يحمل رسالة البيت الكريم ، وهى أن تعـود العزة الى آل سعود بعد ما أصابهم من محن وكروب ، وبعد مالحق بنجـد من تخريب وتدمير بسبب احتضانها للدعوة الوهابية .

فى هذا الجو المشحون بالقلق والاضطرابات ، عاش عبد العزيز أيام طفولته .. ولهذا لم يشهد عبد العزيز أمجاد آل سعود ولا عزتهم ولا منعتهم ، فقد سيطر محمد الرشيد على نجد موطن السعوديين واصابتهم المحن والكروب ..

وعلى الرغم من أن الاعداء كانوا هم أسياد الموقف ، فان الامام عبد الرحمن ظل يكافح ويناضل ويحـارب ، ومعه ابنه عبد العزيز مربوطا فى صرته ـ حتى زادت حدة الغزوات عليه ، ورأى أنه لن ينال مايريد ، فاضطر فى النهاية الى أن يلجأ الى الكويت ...

وطوى الامام صحراء الجـزيرة باهله وولده ، واقام فى الربع الخالى عند بنى مره ...

معاش متواضع

... وفى الكويت بدأت المرحلـة الثانية فى حياة عبد العزيز ... لقد نشأ على حياة البدو .. فتشبع بقسوتها ومرارتها ، وتعود شظفها وفروسيتها .

ولم تكن حياة الامام وأبنـائه فى الكويت سهلة ميسـورة .. فقد كان يعيش ـ هو وأسرته العريقة ـ فى بيت صغير بجوار الميناء ، بيت لم يكن يتسع بمستدانه ليعول أسرته عندما يرى أن امير الكويت لم يعد يستطيع أن يدفع له المعاش المتواضع الذى قرره له

وهكذا استمرت حياة عبد العزيز حتى بلغ الخامسة عشرة من عمره

وفى هذه السن اختارت له الاسرة فتاة عربية ليتزوجها ، ولكن الفقر كان يحول دائما دون اقامة عرس لائق بابن الامام الكبير وحفيد سعود العظيم ...

ومضت الاشـهر ، فاضطر الامام فى النهاية أن يقبل ماعرضه عليه أحد تجار نجد ....

لقد جاء التاجر يعرض على الامام ماله كله ليفرج ضائقته وليقيم العرس اللائق بابنه ....

وتزوج عبد العزيز ...

ولكن الفرحة لم تدم أكثر من ستة أشهر ، فقد ماتت الزوجة وكانت وفاتها صدمة للزوج الشاب أثرت فى صحته ، حتى أصيب بالهزال واقعده الحزن والبكاء

ومضت اشهر أخرى ...

واستطاع عبد العزيز أن يسترد صحته وعافيته .. وتزوج للمرة الثانية ، وانجب ابنه الاول « تركى »

الى القتـال ... الى الدم

... وكان « تركى » بالنسـبة لعبد العزيز الشاب ، فاتحة عهد جديد ... لقد بدأ عبد العزيز يجيل النظر حـوله فلا يجد الا الشظف وسوء الحال ...

وكان يفكر .. ولا يكاد ينقطع لحظـة واحدة عن التفكير ... يفكر فى مستقبل ولده ، فلايجد أيضا سوى الشظف وسوء الحال . ويفكر فى ماضى أسرته العريقة ، فيستقر تفكيره عند شىء واحد .. الملك المسلوب والسيادة الضائعة .



وبدأ عقله الباطن يرسم له الخطة ... ليس هناك سوى طريق واحد للخلاص ... هو طريق السيف .

وكان يقول : « لماذا لا أحارب ، ولماذا لا أقـاتل .. فاما بلغت غايتى أو مت دونها ميتة البطل الشهيد ... »

ورأى عبد العزيز أن من بين صحبه واهله شبابا متحمسا متعطشا للقتال .. الهبت كلماته حماستهم ، واشتعلت فى قلوبهم النار ، فصاحوا من ورائه « الى القتال .. الى الدم .. الى الملك المسلوب والسيادة الضائعة »

وكانوا ثلاثين رجلا من بينهم أخـوه محمد ، وابن عمه جلوى .. جمعهم عبد العزيز ومضى يوزع عليهم السلاح والذخيرة ... وفى البيت الصـغير المطل على الميناء جلس عبد العزيز الى أمه يودعهـا قبل أن يمضى الى الصحراء الرهيبة .

وبدأت الام تتوسـل الى ابنها أن لا يذهب ... فأبى .

ثم راحت خـلال الدموع والنحيب ، تناشده أن يتريث ليستعد .. فأبى

وقالت له أنه ذاهب الى حتفه أو الى فشل معيب ، فزاده هذا اصرارا على اصراره

ولكن أخته « نورا » كانت على العكس من أمه ، تستحثه على السفر ، وتشجعه على الخروج ، وتهمس فى أذنه بما يزيد تعطشه للقتال .

أما ابوه فقد اذعن حينما رأى اصراره على الذهاب ، ولم يستطع الا أن يباركه ويدعو الله من أجله .

وكان الوقت أيامها فى نهاية الصيف وانتظر عبد العزيز حتى جاء الليل .. وقبل أن يبرز القمر فى السماء ، تسلل ـ دون حس ولا حركة ـ مع رفـاقه ، واتخـذوا طريق الدروب المتعرجة الى السوق المؤدية الى مضارب البـدو ... ومن عند المضارب ، خف عبد العـزيز ورفاقه الى الصحراء الواسعة ، الى حيث كانت الابل فى انتظارهم ..

وتسلم كل مقاتل جملا ...

وفى ظلام الليل أذن مؤذن بالرحيـل ... فانطلقت القـافلة تلتمس قلب الصحراء المترامية .

ثلاثون رجلا

كانوا ثلاثين رجلا .. لايحمل الواحد منهم أكثر من بندقية وذخيرتها ، وحفنة من التمر ، ومايكفيه أسبوعا من الجبن المجفف وغطاء يقيه زمهرير الليل ..

وأمامهم سار عبد العزيز يطوى القفار ... وكان قد تعلم ـ أثناء حيـاته فى بنى مرة ـ سرعة الحركة والخفة فى التنقل وحسن اختيار مواضع اناخة الابل واخفاء الاثر .

وتعلم أيضا كيف يتخير المكان الصالح للاختفـاء ، حتى لايكتشف مكانه وتبدو خيامه على خط الافق ، فكان ينتقى حفرة واسعة ينزلون فيها على شـكل دائرة ، وتناخ الابل فى داخلهـا .. ثم يقف بعضهم حول الحفرة حراسا ، حتى يأخذ الباقون نصيبهم من الراحة ، وكثيرا ماطلب عبد العزيز من رجاله أن يناموا جميعا ، ووقف هو وحيدا ليحرسهم طول الليل الى أن يستيقظوا قرب الفجر ، فيصـل معهم ثم يرقد ساعة أو ساعتين ، وينهض ليضرب من جديد فى قلب الصحراء .

وانقضت أيام وشهور ....

ولاح الامل أمام عبدالعزيز عندما بدت أطراف الحسا عن بعد .. وانطلق ـ ومن ورائه رجاله ـ كالسهم فى غارة مروعة على مضارب العجمان ، ثم استدار واغار على مضارب آل رشـيد الذين يتزعمهم سالب الملك ومضيع السيادة

وعاد عبد العزيز من أولى معاركه بوفرة من الغنائم والاسلاب .

وبعدها ... شـاعت أنباء فوزه عبر الرمـال ، وتكاثر البدو حوله من كل جانب ..

وقام عبد العزيز على رأس هذا العدد الوفير من البدو بعدة غارات موفقة فى طول الجـزيرة وعرضها حتى أرهق آل رشيد وانصارهم .. وتنـاقلت القوافل أنباء انتصاراته .

وكان يعلم أن البدو رجال يقاتلون من أجل المال وحده ، ولذلك فهو لايستطيع أن يعتمد عليهم الى آخر الشوط ، لانه لايستطيع أن يغزو من أجل الغنائم فقط فما هو سلاب ولا قاطع طريق .. ومن أجل هذا بدأ يقلل من أخذ الغنائم بعد الغزوات .

... ونظر عبد العزيز حوله بعد أيام فرأى البدو ينصرفون عنه واحدا بعـد واحد .. ورأى الغاراته تفقد قوتها يوما بعد يوم ..

ووقع الرجل فى شدة قاسية ...

فقد فشلت الغاراته ، وفقد ماكان قد ادخره من أموال ...

وأرسل ابن الرشيد اليه رجالا من نجد ليطاردوه .. فعاد الى الحسا ... ولكنه ماكاد يصـل اليها حتى تعقبه العجمان وطردوه ... وفى قلب الصحراء ـ فى الربع الخالى ـ تلقى عبد العـزيز رسـالة من أبيه وامير الكويت يقولان فيها : نحن فى قلق شديد عليك .. فعد الى الكويت لان الوقت غير صالح .

ولكنه ـ برغم هذا كله ـ لم يفقـد الامل ....

جمع رجاله فى واحة «جبرين» الوارفة الظلال ، واخبرهم بكل شىء .. ثم عاد يلهب فيهم النار من جديد قـائلا : انه اعتزم أن يمضى فى سبيله دون أن يسمح لشىء بالوقوف امامه ... حتى لو ذهب وحده ـ بمفرده ـ يقاتل ويحارب .

وصمت ليرى أثر كلماته فى الرجال المتعبين المشردين ... ثم قام الجميع الى النوم ...

... وفى ظلام الليـل انصرف بعض الرجال ...

ولم يجد عبد العزيز حوله فى الصباح سوى جلوى ابن عمه واخيه محمد وباقى الثلاثين الذين جاءوا معه من الكويت وبعض رجال من الرياض كانوا قد انضموا اليه فى معاركه الاولى .

... وعاد رسول الامام ـ والد عبد العزيز ـ الى الكويت ليروى ماسمع باذنيه وشهد بعينيه وليقول للامام : عبد العزيز يقول لك أنه لن يرتضى بعد اليـوم أن يرى وطنه مستباح الذمار تحت قدم ابن الرشيد .. عبد العزيز يقول لك الموت خير من العار وكل شىء فى يد الرحمن »

وانطلق عبد العزيز مرة أخرى كالسهم يشق الصحراء ...

ومضت أيام وليال ..

ورأى أنه لايمكن الوصول الى نتيجـة حاسمة بوساطة هذه الحفنة التى لاتعدو خمسين رجـلا ... وليس أمامه الا أن يهجم هجمة واحدة عنيفـة يرتاع لهـا العدو ...

وقرر أن تكـون هجمته على الرياض ، رأسا .

وبعث بجاسوس ليستكشف فعـاد يقول : ان فى المدينة حامية من رجـال الرشيد ترابط فى حصن « المسمك » .. وأن حاكم الرياض ، وهو شيخ من قبيلة « شمر » اسمه عجلان ، يقيـم فى بيت يواجه الحصن ...

... وجلس عبد العزيز يفكر ...

« اذن لن نستطيع ـ مع وجود هـذه الحامية ـ أن نهجم هجمـة صريحة ... واذن فيجب أن نأخذهم على غرة .. مفاجأة كالصاعقة ... »

ورسخت الخطة فى رأس عبد العزيز .. فبعث من يشيع فى البوادى أن رجاله قد تخلوا عنه ، وأنه أصبح وحيدا شريدا فى الصحراء .. ثم استدار يختبىء مع رجاله فى أرض مقفرة مهجورة فى الجنوب وفى هذه الارض المقفرة الجدباء ، ظل عبد العزيز ورجاله ينتظرون خمسين يوما كاملة .. مرت عليه كدهر طويل ..

لقد كان رجاله ، كبقية عرب الصحراء ، سريعى التأثر بالاحداث العابرة . النصر والفوز يثيران فيهم الدماء . والفشل والكسـل يهويان بهم . وكان عبد العزيز يستعين بقوة شخصيته ليزيل جمودهم ويبث فيهم الصبر ويحملهم على الثبات

وزادت حدة الملل بين الرجال ، عندما أصبح طعام كـل منهم لايزيد على بضع بلحات فى اليوم .. وبعض اللحم بين حين وآخر ، اذا مر بهم غزال شارد .. ولم يكن الماء أيضا كافيا ، وكان عليهم أن يقتصدوا فى الشرب حتى يصبح الماء عطنا داخل القرب .

وثار الرجال ..

وبدأوا جميعا يقولون : ان الحياة بلا قتال ولا نساء شىء لا يطاق ، فاما قتال واما عدنا الى بيوتنا وزوجاتنا .

ولكن عبد العزيز أبى أن يسمح لهم بالعودة . . كان يتوسل بقوة اقناعه فيثبت لأحدهم أنه لا خير فى الرحيل ، وكان يتوعد الآخر ويثير الشهـامة فى الثالث .. وهكذا ..

وزاد فى حرج الموقف انهم كانوا اذ ذاك فى شهر رمضان .. وكان هو وجلوى ابن عمه ومحمد أخوه من المتشددين فى أداء فريضة الصوم .

وفى اليوم العشرين من رمضان . . بعد الافطار والصلاة ، أمر عبد العزيز بأن تتحرك القافلة ..

وكانت القافلة ترسل الطلائع لتستكشف





الطريق المظلم الحالك ، حتى لايتعثر الرجال فجاة فى المضارب ، أو يلتقوا بأحد من الرعاة الذين ضلوا الطريق .

وعند آبار « جيفان » طلعت عليهم شمس يوم العيد .. فافطروا بعد الصيام، ثم واصلوا السير حتى سفح جبال « طويق » الرابضة شمالا فى مواجهة الرياض ، وكان عبد العزيز يأمرهم بالاسراع حتى لاتقع عليهم عين أحد من سكان القرى فى السفوح والوديان ، فيصل خبرهم الى المدينة قبل أن يبلغوها .

ولما بلغت القافلة «ديل الشعيب» — على مسافة ساعة ونصف على الاقدام من الرياض — ترك عبد العزيز ابله مع عشرين من رجاله .. وأخذ معه ثلاثين من بينهم جلوى ومحمد .. وطلب الى الباقين ألا يوافوه الا اذا بعث فى طلبهم ، فاذا انقضت أربع وعشرون ساعة دون أن يسمعوا منه أو عنه شيئا ، فليعودوا الى الكويت ولينعوه الى أبيه .

واندفع برجاله الثلاثين على أقدامهم يشقون آكام النخيل الواقعة على مشارف البلدة .. بلا هدف ولا خطة معينة .

ووقف الرجال عند «الشمسيه» — نهاية آكام النخيل — وقطعوا نخلة ثم شقوها ، وأخذ عبد العزيز جلوى وستة من الرجال حملوا جذع النخلة وساروا ، تاركين بقية الرجال تحت قيادة محمد أخى عبد العزيز .

ساروا فى الدروب المتعرجة ، منصتين الى كل دبة قدم أو نبحة كلب ، حتى بلغوا موضعا أمينا فى سور المدينة تسلقوه بوساطة جذع النخلة ، وهبطوا الى الطريق واحدا واحدا .

وكان السكون مخيما على المدينة .. فطفقوا يتسللون وهم يخفون أسلحتهم فى ثيابهم ، حتى لايسمع صوت صليلها ..

ووقف عبد العزيز أمام بيت «جواسر» — بائع البقر — المواجه لدار الحاكم .. ومد يده يطرق الباب فى حذر .

وسمع صوت امرأة من الداخل .. من الطارق ؟

فقال عبد العزيز فى همس : أنا موفد من الحاكم لشراء بقرتين من جواسر .

فصاحت المرأة: اذهب عنا .. أفتحسبنا نساء سوء ، وهل يعقل أن تأتى فى هذه الساعة لشراء بقرة .

وصاح عبد العزيز هو الآخر : اذا لم تفتحى الباب أبلغت الحاكم ، وسيكون جزاء « جواسر » أليما .

ولم تمض لحظات حتى فتح الباب وبرز رجل ، فانقض عليه اثنان من رجال عبد العزيز وحبسوا صوته .. ودخل الجميع البيت وأغلقوا الباب .

وفوجىء الرجل بعبد العزيز — وكان يعمل خادما فى القصر — فصاح : سيدنا ومولانا .

وأحاط من فى البيت بالسيد والمولى يحيونه ويرحبون به .

وقالوا لعبد العزيز : ان الحصن حاشد بجنود ابن الرشيد ، ولكنهم لم يحتاطوا للأمر ، ولم يستعدوا للمفاجأة ، ولم يتوقعوا أن تاتيهم هجمة على غرة .

وقالوا له : ان الحاكم اعتاد أن يذهب الى الحصن ليبيت فيه ، وأن الخيل تاتى اليه بعد الفجر بقليل ، فيخرج ليطوف بالبلدة ، ثم ينطلق بجواده للرياضة أو يعود الى بيته .. ولا يخرج الا فى حراسة شديدة .

وخرج عبد العزيز ورجاله الستة يستطلعون ، فتسللوا الى سطوح المنازل القريبة ، وصادفهم فى المنزل الملاصق ، رجل وزوجته فأسرعوا بتقييدهما وتكميم أفواههما .. ثم تسلقوا دار الحاكم دون أن يحس بهم أحد .

ونزل عبد العزيز ورجاله حفاة الى المنزل، ووجدوا العبيد والخدم فى الدور الاول فحبسوهم وأقاموا عليهم حرسا ، ثم تقدم ومعه جلوى الى الدور الثانى ، ففوجئوا بجسمين متقاربين فى احدى حجرات النوم .. تبين انهما لزوجة الحاكم وأختها .

وفزعت زوجة الحاكم ، ولكنها لم تفتح فمها عندما رأت عبد العزيز ، فقد كان أبوها يعمل فى قصر أبيه الامام عبدالرحمن.

وقال عبد العزيز : (مطلبه) .. لاتصيحى والا قتلتك أيتها المرأة القذرة التى رضيت أن تكون زوجة كلب من كلاب شمر .. لقد جئت أقتل عجلان » .

فقالت مطلبه : انه فى الحصن ومعه جند كثير ، فالخير لك أن تهرب قبل أن يقتلك ..

وهمس عبد العزيز : ومتى يعود الى البيت ؟

فقالت مطلبه : بعد ساعة من مطلع الشمس

وكان الليل قد اوشك أن ينتهى ..

ووجد عبد العزيز غرفة رحيبة تطل على ساحة الحصن ، ورأى أن للحصن بابا ضخما يقف عليه حارس ، فقرر أن يهاجم الحاكم فى اللحظة التى يخرج فيها من الباب .. وفى وسط الفوضى الفجائية واشتداد الهرج يقتحم الحصن ..

وبعث عبد العزيز فى طلب أخيه محمد ورجاله .

وبقى الجميع ينتظرون مطلع الشمس ، بعد أن صلوا الفجر وأكلوا وشربوا

ولم تكد الشمس تبزغ حتى سمعوا أحد الحراس يرسل صيحة فى الفضاء .. ونظر عبد العزيز من النافذة فشاهد العبيد يقودون خيول الحاكم فى ساحة الحصن .. فأشار الى رجاله ليتخذ كل منهم مكانه ، وكان بعضهم قد نزل الى الطريق ووقف فى أماكن معينة .

وسارت الخطة كما وضعها القائد .. فى اللحظة التى برز فيها عجلان من باب الحصن ، هبط عبد العزيز سلم البيت فى لحظة ، وخرج من البيت الى الساحة ، فهجم على الحاكم وهو يصرخ صرخة رهيبة مفزعة ..

وأسرع عجلان فشهر سيفه ، وانقض على عبد العزيز .. ولكن ابن السعود كان أخف حركة ، فتلقى الطعنة ببندقيته، والتحم بخصمه وأمسك به .. واذا بالرجلين يسقطان على الارض وهما ملتحمان ..

وتشتت الحراس وعدوا الى الحصن ، وهم أحدهم بأن يطعن عبد العزيز ، ولكن جلوى عاجله بسيفه فقطع رأسه .

وكان الخصمان لا يزالان ملتحمين على الارض ..

وفجاة استطاع عجلان أن يفلت ، وقام يجرى نحو الحصن مرسلا صيحة انذار مدوية .. ولم يكد يصل الى الباب حتى أصابته رصاصة من بندقية عبد العزيز ، فطارت السيف من يده .. واندفع عبد العزيز وراءه حتى أمسك بساقيه وهو يحاول أن يقبض على الباب .

وهب الحراس الذين كانوا فى داخل الحصن الى الباب .. وعلى مدارج السلم التقوا برجال عبد العزيز ..ودارت معركة حامية بالسيوف سالت فيها الدماء بحورا .

وبدأ الجنود الآخرون الواقفون فوق الاسوار ، يطلقون النار ويقذفون بالاحجار .. فتساقط عدد من الرجال .

ثم استطاع حرس الحاكم أن يمسكوا بابن سعود ، فتمكن عجلان من تخليص احدى ساقيه وبدأ يركل عبد العزيز بها فسقط يتلوى من الالم .

واستطاع الحراس أن يسحبوا عبدالعزيز الى الداخل ولكن جلوى وعددا من الرجال القوا بأنفسهم فوقه . وتكاثر الباقون على الباب ففتحوه ، وكان عجلان — الحاكم — يسرع فى اتجاه مسجد الحصن ..

وقام عبد العزيز وجلوى يتبعان عجلان .. وعلى سلم المسجد طعنه جلوى فسقط .. واندفعت البقية الباقية من الرجال تشق الطريق الى الابراج حيث تقتل جنود الحامية وتلقى بجثثهم الى الطريق .

وبعث عبد العزيز رسلا فى المدينة ينادون بأنه قد استولى على الحصن وقهر أعداءه ، واذ بأهلها ينهضون الى الثورة ويندفعون الى نقط الحراسة الاخرى ليذبحوا البقية الباقية من جند ابن الرشيد ..

وخرج الألوف يستقبلون عبد العزيز ويعانقونه ويرحبون برجاله البواسل الذين خاضوا غمار المعركة الرهيبة .

ودانت الرياض وماحولها للبطل الذى استعاد الملك المسلوب والسيادة الضائعة .

وقال عبد العزيز :

— لقد كنت لاشىء ، وأصبحت اليوم ، وقد استوليت على بلاد شاسعة واسعة ، يحدها شمالا العراق وبر الشام ،وجنوبا اليمن ، وغربا البحر الاحمر ، وشرقا خليج فارس . لقد فتحت هذه البلاد ولم يكن عندى من العتاد سوى قوة التوحيد ، ومن السلاح غير التمسك بكتاب الله وسنة رسوله ، فنصرنى الله نصرا عزيزا ..

وقال عبد العزيز :

— لقد ملكت هذه البلاد التى تحت سلطتى بالله . ثم بالشيمة العربية ، وكل فرد من شعبى هو جندى ، وأنا أسير واياهم كفرد واحد ، لا أفضل نفسى عليهم . ولا اتبع فى حكمى غير ماهو صالح لهم .

ثم بعث عبد العزيز فى طلب والده الشيخ من الكويت .. وعندما وصل الامام العجوز الى مشارف الرياض ، خرج اليه عبد العزيز يستقبله عند أسوارها ، يحيط به سادات نجد ..

وهم الشيخ عندما رأى ابنه العملاق الجبار بان يترجل عن فرسه ، ولكن عبد العزيز كان أسرع منه فى النزول .. وسعى ماشيا الى أبيه ، وتعانق الأب والابن .. وانهمرت دموع الفرح .

وفى اليوم التالى اجتمع شيوخ نجد وساداتها وزعماؤها ونادوا بعبد العزيز آل سعود زعيما واماما ..

الشركة التجارية العربية

THE ARABIAN TRADING COMPANY

المبنى الرئيسي للشركة التجارية العربية بجده

الخدمة العامة فى المملكة العربية السعودية

من اكبر البيوت التجارية بالمملكة العربية السعودية الشركة التجارية العربية ومركزها الرئيسى بجدة فكفكرت اول ما فكرت فى زيارة تلك المؤسسة التجارية الضخمه فراعنى روعة البناء وجمال معرضها

رايت على اليمين صفا طويلا من السيارات • الكريسلر • والدودج • والبليموث • والديستو • وعلى اليسار احدث ماوصل اليه فن العلم فى صناعة الفريجيدرات • والماكينات الديزل • والماكينات الكهربائية • وماكينات الالات الزراعية

اسس تلك الشركة سعادة ابراهيم بك شاكر وهو رئيسها الاعلى ويعتبر ابراهيم بك من ذوى الاملاك ومن اكبر رجال المال والاعمال السعوديين بالمملكة العربية السعودية وهو يفخر بصلاته الكبيرة مع رجالات مصر الكبار وقد قدره جلالة ملك مصر حق قدره فمنحه وسام اسماعيل فنال بذلك خير تقدير من المصريين ويعتبر ابراهيم بك من اوائل السعوديين المقربين لدى جلالة الملك عبد العزيز آل سعود لما لمحه فيه من حبه له وولائه الشخصى لعرشه الكريم ولآل بيته العظيم •

وهو يحظى لدى سمو امراء المملكة العربية السعودية بالتقدير الكامل والمكانة الممتازة لديهم وعلى راسهم صاحب السمو الملكي الامير سعود ولى العهد المحبوب وسمو النائب العام الامير فيصل آل سعود

ونظرا لمكانته المالية الملحوظة فى البلاد فانه يفخر بصلاته الوطيدة وصداقته لدى رجل الدولة معالى الشيخ عبدالله السليمان وزير ماليتها فهو موضع تقدير واعجاب معاليه بفضل ارشادات وتوجيه معالى الوزير وتفكيره الثاقب اللذى اليه يرجع الفضل فى جميع المشاريع التى قام بها سعادة ابراهيم بك واللذى يعزى نجاح تلك المؤسسة اليه •

ويراس ابراهيم بك عدة شركات تهدف لشتى الاغراض ولكنها تلتقى فى غرض واحد هو خدمة وطنه وبلاده ومليكه منها الشركة التجارية العربية التى تقوم بتموين البلاد باحدث السيارات العالمية التى بفضلها اسست شبكة المواصلات وسهلت سبيل الاتصال بشتى انحاء المملكة •

ويراس سعادة ابراهيم بك (شركة حسين العوينى وشركاه) وهى الشركة التى اسسها مع صديقه دولة حسين بك العوينى رئيس وزراء لبنان سابقا — منذ عشرات السنين ابان كان دولته يجاهد للعروبه ولبنان فى الجزيرة العربية وكان يقيم فى الحجاز وطنه الثانى مغتربا عن وطنه الاول لعوامل اقتضتها ظروف بلاده حينذاك

وشركة حسين العوينى هذه تعتبر همزة الوصل مع الشركة التجارية العربية فاما الاولى فالى جانب التجارة الواسعة فى عموم الاصناف الرائجة فهى تمثل شركات بنك مصر فى المملكة العربية السعودية من اعمال المصارفه الى شركة الملاحه وشركة الطيران • ولابد لكل قادم من مصر ان يتصل بها ويتعامل معها فهى تسعى دائما لراحه الحجاج عامة والمصريين خاصه وتفقد شئونهم وحاجياتهم

واما الشركة الثانية فهى تقوم باستيراد الماكينات والالات الزراعية وبيعها بالتقسيط على الزارعين واستيراد السيارات الضخمة للركاب والنقل من مختلف الموديلات • وحيثما ذهبت فى المناطق الزراعية تجد تلك الماكينات التى يعرفونها تؤدى احسن الخدمات للزراع

ومن الحسنات الكبرى لسعادة ابراهيم بك شاكر لرفع مستوى ابناء بلاده انه يرسل بعثات من خيرة شباب المملكه الى اوروبا ومصر على حساب شركاته وعلى حسابه الخاص كما فتح سعادته مدارس فى القرى من ماله الخاص كما مد يد المساعدة لكثير من الملاجىء ••

ونظرا لسمعته المالية الوطيدة وشهرته العالمية فى شتى انحاء البلاد ومختلف الدول اسندت اليه بعض الشركات الرئاسة الفخرية لما لمحوه فيه من حب للخير ومساعدته لابناء وطنه •

واذا طالعك بوجهه الصبيح الضاحك البسام فانه ياسرك بدماثه اخلاقه وحسن استقباله لضيوفه وزواره بحديثه الجذاب وابتسامته الاخاذة وهو حركة دائمه فمن رحلاته الى اوروبا الى زيارة البلاد العربية كل ذلك لتدعيم مركز شركاته وتوسيع اعمالها •

وما من مشروع مفيد او عمليه يرى منها سعادة ابراهيم بك انها تعود بالنفع على وطنه او على فرد من بلاده الا وساهم فيه بالمادة والمجهود والرعاية حتى ينجح صاحب الحاجه او صاحب المشروع ويظل يواليه بالرعاية والسؤال حتى يطمئن الى ان تثبيت اقدامه وصل ولاشك فى ان هذا من طبع الكرام •

ويعزى نجاح تلك المؤسسات جميعها الى يقظه وعنايه الموكول اليهم الامر فى تلك الشركات• وهم :

الاستاذ محمد العوضى عضو مجلس الادارة فى كل تلك الشركات • ونائب الرئيس فيها وذلك لدماثة خلقه وحسن استقباله لضيوفه وزواره وخبرته الكبرى فى شتى الاعمال بفضل تجاربه الواسعة فى مختلف بلدان العالم • والاستاذ الفاضل حسين نصيف المدير والمحرك الاول فى اعمال الشركة التجاريه العربية وصلاته الوحيدة برجال المملكة • والاستاذ توفيق الجارودى مدير شركة حسين العوينى وشركاه • يعاونهم فى كل تلك الاعمال جيش ضخم من الشبان السعوديين الموظفين فى تلك الشركات •

حسين صبحى



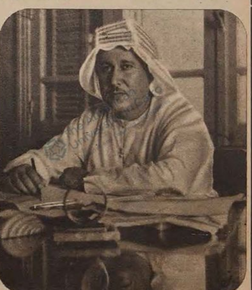
واجهة الفرع الثانى للشركة « شركة مصر للملاحة البحرية »



الاستاذ حسين نصيف مدير مبيعات الشركة

عملية تركيب السيارات بالورشة





سعادة ابراهيم بك شاكر

عطيل بين شكسبير و فردى !

بدأت الفرقة الايطالية موسمها على مسرح الاوبرا الملكية . ويمتازهذا الموسم عما سبقه من مواسم ، بعدد الاوبرات الجديدة التى تعرض فى مصر لأول مرة . فهناك « مفيستوفوليس » و « هاملت » و « دون جوان » و « الهيجونوت » .

وقد مثلت الفرقة بنجاح كبير اوبرا عطيل . وموضوع هذه القصة ليس غريبا عن الجمهور المصرى ، فقد شهدها على المسرح مرارا . وكان يمثل دور عطيل جورج أبيض

ويوجد فى هذه القصة التى تكثرفيها الظلال ، حتى لكانها لوحة من لوحات رمبراندت ، شخصيتان قويتان ، عطيل القائدالمغربى ، وياجو الشرير ، وبينهما ديدمونه الرقيقة العذبة التى يدفع بها القدر دفعا ، وسط تلك الاهواء العاتية التى انطلقت من عقالها ، الى حيث تلقى مصيرها ... فهى فريسة بغير جريرة . ونحن لا نفتا نعشق فيها الدعةوالبساطة والتواضع والبراءة ، وهى تبدو لنا عاجزة تماما عن مجرد التخيل لفكرة الخيانة ، وهى لا تعرف فى واجب المرأة نحوزوجها غير الحب والتفانى فى الاخلاص له . وان اختيارها لهذا الجندى الفظ الخشن ليبدو كخطأ ساقها اليه خيالها ، ولكننا نجد أن ماجعلها تهوى عطيل ، هو بالضبط ذلك الشعور الذى يدفع كل امرأة لان تحب رجلها ، اذ ترى فيه سيدها الذى تعيش فى كنفه وتحتمى بحماه . وهو كذلك شعور الاعجاب الذى تحس به المرأة نحو الرجل الشجاع ، والسحر الذى تضفيه عليه المخاطر التى تعرض لها وانتصر عليها

لقد جعل الشاعر المخلد من الغيرة موضوعا لقصته التى نرى فيها تلك الشهوة الجامحة فى نشاتها ، ثم نراها ابان نموها وتطورها ، الى آن تصل الى نهايتها المؤلمة . ان الحب أعنف الحب ، لدى شكسبير ، هو الذى يقترب أشد القرب من الكراهية . ولقد كان الحب يملأ قلب عطيل . ولكنه حب يشوبه العنف والخشونة التى تطبع خلقه بطابعها . وقدعرف ياجو الشرير كيف يحيل هذا الحب ذا الطابع الوحشى ، الى غيرة قاتلة فى نفس مصطخبة كنفس عطيل ...

***

ولم يكن هناك من يستطيع أن يترجم هذه الأهواء المستعرة الى الموسيقى ، كما استطاع فردى أن يفعل . وأوبرا «عطيل» احدى غرر ثلاث ختم بها فردى حياته كمؤلف موسيقى . أما الاثنتان الاخريان فهما « عايدة » و « فالستاف »

وتبدأ أوبرا «عطيل» بزوبعة فى البحر . ولكن الموسيقى العبقرى لا يعطيك وصفا ماديا دقيقا للعاصفة كما قد يفعل موسيقى ناشئ . وانما يوحى لك بها ايحاء . فاذا بالمشاهد يحس أنه انتقل بروحه وسط الامواج الثائرة بين وقع الصواعق وقصف المدافع ، بينما السفينة التى تحمل عطيل وجنده ، ترتفع وتنخفض فوق متن الماء . وتضم جموع «الكورس» صيحاتها التى تعبر بها عن جزعها ، الى الاصوات الحادة من آلات الكمان والفلوت ، والدمدمة القاتمة من آلات الباس ، والصرخات المرعبة من الآلات النحاسية . فنجد أمامنا لوحة حية ، مصطخبة ، منوعة ، يزيد فى تباينها تلك الصلات الحارة التى تصدر عن أفراد الشعب . ولكن السفينة تصل الى الميناء سالمة . وتصدر عن المحارب البطل ، لدى هبوطه الى الارض ، صيحة ظفر تكفى لتخطيط صورته . ثم تهدأ العاصفة ، ويحتفل الشعب بالنصر الذى أحرزه قائده وبعد مؤامرة ياجو ينتهى الفصل بمشهد الحب بين عطيل وديدمونه ، وهو ملئ بالرقة والشاعرية والعذوبة وفيه نسمع النغمة الخاصة بالقبلة عندما يقول عطيل لزوجته : « قبلة .. قبلة ثانية »

ويلقى الفصل الثانى ضوءا ساطعا على شخصية ياجو النميمة ، كما يكشف لنا عن العذاب القاتل الذى ينهش قلب عطيل فترى ياجو وهو يسكب السم الفتاك فى عقله وفؤاده ، مستعينا بأسلحته الغادرة : بالتلميح والتعريض والاسئلة التى يتصنع اخفاء الدافع لها ، والدسائس والاكاذيب كدسيسة المنديل وأكذوبة الحلم . ونجد الموسيقى تساير دائما اللفظ والمعنى . فهى تكون ذات مغزى خاص عندما تصاحب سؤال ياجو للمغربى « هل كان كاسيو يعرف ديدمونه فى العهد الاول من غرامكما؟» وعندما يزرع الشك فى قلبه ، وهو فى الوقت نفسه يحذره فى مكر ودهاء من الاستسلام للغيرة « ذلك الوحش الاخضر العينين الذى يتغذى على سمه الذى ينفثه يخيل الينا أن هذه الجملة الموسيقية تزحف الى أسماعنا كانها حية تسعى . وعندما يقص على عطيل حلمه الكاذب ، تصبح الموسيقى ذات ايحاء وايهام . وعندما يحدثه عن منديل ديدمونه ، تصبح الموسيقى فى خفة تلك الغلالة الرقيقة .

وفى الفصل الثالث ينتصر ياجو انتصارا كاملا ، عندما يأخذ عطيل فى ندب سعادته الضائعة ، وعندما يلخص انفعاله فى سؤال واحد رهيب : « كيف أقتلها يا ياجو ؟ » ، وعند هذيانه وسورة الجنون التى تنتابه ، وعندما يسقط مغشيا عليه ، ويضع ياجو قدمه فوق رأسه ، بينما الجموع تهتف فى الخارج بحياته .

أما الفصل الرابع فهو أجمل فصول الاوبرا .. تجد ديدمونه فى مخدعها مع وصيفتها تقول : « ان قلبى حزين .. حزين ! » ثم تغنى « أغنية الصفصاف » الباكية التى تحكى بها قصة بربارا المسكينة ثم تقول لوصيفتها : « طابت ليلتك » . وتهم الفتاة بالخروج عندما نسمع صرخة رهيبة تقطع نياط القلوب ندت عن ديدمونه التى استولى عليها شعور غريب مفاجئ بالشر الذى يترصدها ، فتصيح قائلة : « الوداع يا ايميليا ! » . ويجعل الانفعال النفسى الذى تصدر عنه تلك الصرخة ، وعدم توقعنا لها وجلجلة الاوركسترا التى تشترك فجاة بكل آلاتها عازفة بكل قوتها ... يجعل ذلك كله من تلك الجملة البسيطة القصيرة .. أكثر لحظات الاوبرا تأثيرا فى النفس . ثم تقوم ديدمونة بأداء الصلاة التى تكون فى أول الامر همهمة صادرة كترتيل دينى ، ثم تنبعث بعد ذلك فى لحن رهيب فياض . وبعد أن تأوى الى فراشها ، يظهر عطيل الذى يتقدم فى بطء وسكون ، بينما تصدر عن الاوركسترا جمل رهيبة غليظة فى « الدوبل باس » كما لو كان هناك وحش كاسر يسترق الخطى فى الظلام نحو فريسته المنكودة . وبعد أن يطفئ النور ، يقترب من الفراش ، ويتأمل ديدمونه الراقدة طويلا . ثم يطبع على وجنتها قبلة ، ثم قبلة ثانية ، ثم ثالثة بينما نسمع من الاوركسترا «نغمة القبلة» التى سبق أن سمعناها فى مشهد الحب فى الفصل الاول

ويكون المشهد الذى يخنق عطيل فيه ديدمونه ، سريعا ، مخيفا :

ديدمونة ـ الرحمة ، دعنى أعش

عطيل ـ عبثا تسالينني ذلك

ديدمونة ـ لا أريد أن أموت

عطيل ـ يجب أن تقضى نحبك

ديدمونة ـ لا أريد ...

عطيل ـ فلتموتى ! فلتموتى !

ديدمونة ـ امهلنى حتى الغد ...

عطيل ـ كلا !

ديدمونة ـ ساعة واحدة ...

عطيل ـ كلا

ديدمونة ـ لحظة واحدة ...

عطيل ـ كلا

ديدمونة ـ امهلنى حتى أصلى ...

عطيل ـ لم يعد هناك وقت لذلك

(ثم يخنقها)

وينتهى الفصل بانتحاره ، بينما يردد الاوركسترا تلك الجملة العذبة الرقيقة : « قبلة ، قبلة أخرى » التى سبق أن سمعناها ، والتى تختتم بها الآن تلك المأساة الرهيبة

عبد القادر السماحى

عطيل فى نشوة النصر يلقى بالاوامر .. والتعليمات

عطيل وديدمونة ←

نجم لامع بين المهندسين

كانت المصادفة وحدها هى العامل الاول التى التقيت فيها بالزميل الاستاذ زكى حسنى المهندس بالقاهرة . كذبت عينى أول الامر ولكنى تحققت لما وجدته يقف بسيارته ثم يحملنى الى مكتبه حملا فى وسط جدة فقلت : احقيقة انك هنا ؟ واية مشروعات تقوم بها وماذا تعمل فى هذه الديار ؟ وكيف تركت مشروعاتك فى القاهرة ؟ فقال لمجيئى هنا قصة وبدا فى سردها :

كانت سنة ١٩٤٨ لما قابلت فيها سمو الامير عبدالله الفيصل بالقاهرة واولانى من عطفه الكثير ومن حبه وتقديره لمصر والمصريين دعانى ليولينى شرف ثقته بالعهود الى فى بناء مدرسة الطائف الثانوية

ولثقته الغالية بكل ما هو مصرى حبب الى المكث بجواره حتى انى لم اشعر فيها بالغربة عن بلادى لانى رايت من عطف صاحب السمو الملكى الأمير عبدالله على ومن حبه لكل مصرى ممثل فى شخصى ما عهد فيه الى من اعمال حتى يحبب الى البقاء فى المملكة العربية السعودية .

وفعلا لمارأى الشعب السعودى الثقة الغالية التى حبانى بها سمو الامير عبدالله لشخصى تسابق الكل للتعاقد معى على اعمال الهندسة والمقاولات فى مختلف فروعها .

وانى الآن قائم بعدة مشروعات ضخمة بالمملكة العربية السعودية راجيا من الله ان يسدد خطاى لاكون عند حسن ظن سمو الامير عبد الله الفيصل .

زكى حسنى المهندس



الامير عبد الله الفيصل

مجموعة رائعة من نماذج المبانى تصميم الاستاذ زكى

الطفل ، وجلس امامه شقيقه سليمان نجيب الطفل مع والدتهما

ووالدهما مصطفى نجيب بك .

تسمعون بكره وبعد بكره

اول درس يتلقاه غاندى من الانجليز !

بدأ حياته محاميا كسولا فى الهند . وكان أخوه الاكبر يصرف عليه ويدفع له ايجار المكتب المتواضع .. ولم يكن يتعامل معه سوى تاجر واحد عقد صفقات فى جنوب افريقيا ، ولم يستطع ان يحصل ما له من نقود فرفع دعوى .. واعطى ملف القضية الى هذا المحامى الكسول !

وذهب المحامى الهندى الى محطه السكة الحديد ، وحجز لنفسه مكانا فى الدرجة الاولى .. وقبل ان يقوم القطار مر المفتش الانجليزى ، فوجده جالسا فى الدرجه الاولى .. فأمره بالذهاب الى الدرجه الثالثة ليجلس بجوار مواطنيه الهنود !

ورفض المحامى ان ينتقل للدرجة الثالثه ، فحمل المفتش حقائبه والقاها من النافذة ! .. وامضى المحامى الهندى ليلته على رصيف المحطة .. يفكر فى نفسه وفى وطنه .. ومن تلك اللحظه أخذ على نفسه عهدا ان يحرر الهند من الاستعمار البريطانى ..

وسافر المحامى الهندى الكسول الى جنوب افريقيا ، وترافع فى القضية واختلط بشعب جنوب افريقيا ، ولم يغادر بلادهم الا بعد ان لقنهم الدرس الاول فى المقاومة السلبيه ، كمقاطعة البضائع الانجليزيه ، وعدم التعاون معهم بأية حال ! .. ثم عاد الى وطنه وبدأ يحارب الانجليز بفلسفته الخاصه !

ان هذا الرجل العظيم هو غاندى زعيم الهند ومحررها من الاستعمار البريطانى ؟

سنستمع فى الساعه السادسة من مساء اليوم ، الى برنامج عن حياة غاندى من اخراج مخرج الاذاعه الاول يوسف الحطاب ! ..

ويوسف الحطاب اول مخرج فى مصر يحصل على الدكتوراه فى علم النفس المسرحى من جامعة انديانا بامريكا ..

الباشجاويش الكحلاوى !

قليلون من الفنانين المصريين الذين يتطوعون بالترفيه عن الجنود الجرحى الذين يعودون من ميادين القتال ..

وفى حرب فلسطين لبس الكحلاوى بذلة باشجاويش فى سلاح الفرسان .. ووزع الرتب الباقية على افراد فرقته الموسيقيه بحسب اقدميتهم ! .. فكنت ترى عازف القانون شاويشا ، وعازف الكمان اومباشيا ، والطبلجى لايزال نفرا

وطاف الكحلاوى بهذه الكتيبة على جميع وحدات الجيش ، يرفه عن الجرحى ويغنى نشيدا باللهجة البدويه من وضع بيرم التونسى .. وهو من أجمل ماقيل فى الادب الذى ظهر عن حرب فلسطين !

وتبرع الكحلاوى بخمسمائة جنيه وسيارة فورد ... فى الساعة الخامسة والربع من مساء - بكره - سنستمع الى هذ النشيد ...

يؤلف لوجه الله !

كان من رجال الزعيم مصطفى كامل .. يقول الشعر والزجل ويؤلف الكتب فى الادب والتاريخ .. وكان من فرط حيائه لايكتب اسمه على مؤلفاته أو أبحاثه !

ولم يشهد الادب كاتبا على جانب عظيم من التواضع ، كهذا الرجل .. ومؤلف الكتاب العربى الخالد ألف ليله وليلة !

وقد قدم الزعيم مصطفى كامل كتابه « حماة الاسلام » وقال فى نهاية المقدمة التى أشاد فيها بأسلوبه وطريقته فى العرض والتحليل ... « واشترط علينا كتمان اسمه ليكون العمل خالصا لوجه الله » :

ومصطفى نجيب بدأ حياته موظفا فى السراى فى عهد الخديو توفيق .. وكان الخديو لايقرأ وانما يفضل الاستماع ، ولهذا اختار مصطفى نجيب بك من بين رجال السراى العديدين ، ليقرأ له فى كل يوم فصلا أو فصلين من كتاب الجبرتى !

قال شوقى بك :

- لم أر رجلا أفاد من مكتبة سراى عابدين ، كما افاد هذا الرجل !

فقد كان يعيش فى المكتبه أياما ثم يخرج بمختاراته الى الخديو توفيق ..

وظل مصطفى نجيب يترقى من وظيفة الى أخرى حتى أصبح فى عهد الخديو عباس مديرا للادارة العربيه ..

الليل أهو طال !

فى سنة ١٨٨١ تزوج من شقيقة احمد أفندى زيور - زيور باشا - ودفع لها مهرا مائتى جنيه ذهبا .. وكان العقد فى منزل الاسرة بحى الحنفى !

ومصطفى نجيب بك لم ينجب سوى ولدين فقط ، هما حسنى نجيب بك مدير الاذاعه المصريه ، وسليمان نجيب بك مدير الاوبرا الملكيه ...

وهو مؤلف الموال المشهور الذى تغنيه أم كلثوم :

الليل أهو طال وعرف الجرح ميعاده
وجف دمعى وجفنى من دمى عاده !
الى آخر الموال ...

كتاب عن حبة العنب !

ومن الكتب التى ألفها مصطفى نجيب بك ولا يوجد منها نسخه واحدة ، كتاب ألفه بعنوان « العنبه » تحدث فيه عن قصه « حبة العنب » منذ كانت بذرة فى الارض الى أن توصل السكران الى باب القسم !

وله كتاب آخر بعنوان « أحلام الاحلام » يروى فيه أنه وهو نائم هبط عليه أحد الملائكة ، وطلب اليه ان يمشى معه فى الارض .. فعرض صورا واقعيه للحياة فى ذلك الوقت بأسلوب شائق ، وهى الطريقة التى وضع بها المويلحى - فيما بعد - كتابه المشهور عيسى بن هشام !

يشتم الانجليز بخمسين بيتا !

ومصطفى نجيب هو مؤلف أغانى عصره .. وكان يكتب الاغنية الواحدة ، فيغنيها عبده الحمولى وعبدالحى حلمى ومحمد عثمان والقبانى وغيرهم ..

ومن قوله فى جبل المقطم :

قطع المقطم دا المذكور
كاتم صباحا فى وش الفجر !

وشتم مصطفى نجيب الانجليز فى سنة ١٨٩٨ بقصيدة طويلة بناها من خمسين بيتا ... ومات وعمره خمسون سنه !

سنستمع فى الساعة الخامسة والدقيقة ٣٥ الى مختارات من شعر وأزجال مصطفى نجيب بك ....

يوسف الحطاب

محمد الكحلاوى

محمّد علي مغربي



صورة شاملة للمبنى العام لمعارض مغربى



القاعة الجميلة لعرض سيارات استديو بيكر موديل سنة ١٩٥١



مخرطة الكرنك شافت فى الورشة الميكانيكية



السيارات أثناء التركيب

فى طريق الميناء الجديد وعلى بعد كيلو متر من قلب مدينة جدة يشاهد المرء اكبر وأفخم بناء خاص فى المدينة .

وقصة هذا البناء هى قصة الشباب والعمل فى المملكة العربية السعودية .

محمد على مغربى شاب فى الخامسة والثلاثين من عمره بدا حياته موظفا صغيرا بادارة البريد بمدينة جدة ولكن طموحه الشخصى جعله يتمرد على قيود الوظائف ويرنو ببصره الى ميدان الاعمال الحرة حتى اصبح من كبار رجال الاعمال فى المملكة العربية السعودية ووكيلا لثلاث فابريقات كبرى لصناعة السيارات ، فى مقدمتها توكيل سيارات ولوريات استدبيكر العالمية المعروفة ، وقد اسس لذلك هذا البناء الضخم الذى يقوم على مساحة قدرها ٨٣٠٠ متر مربع

ينقسم هذا البناء الى ثلاثة اقسام : القسم الاول للمعارض ومساحته على شارع الميناء الجديد الذى يعتبر من أهم الشوارع الرئيسية بجدة تبلغ نحو مائة متر منها قاعة طولها ٤٥ مترا بعرض ٨ أمتار خاصة لعرض السيارات وتطالع فى هذا المعرض احدث سيارات استدبيكر موديل ١٩٥١

والجزء الباقى من المعارض معد لعرض طلمبات المياه بمختلف انواعها ماركة « همد تجر كارتر » Hamdiger Carter. وكذلك طلمبات ومولدات «هالت» Haled Diael angine

وهناك قسم خاص فى المعرض لاعمال الطباعة والادوات المكتبية روبال الشهيرة والخزائن الحديدية الضخمة ماركة « شب » Shubb الطباعة ومكاتب جميلة الصنع يقوم بصنعها عمال فابريقة النجارة الملحقة بالمبنى الثالث فى المؤسسة

وفى المعرض قسم خاص بأجمل واحدث الموبليات وارد ايطاليا وخلف مبنى المعارض مباشرة تشاهد المخازن المحتوية على قطع الغيار الكاملة لمختلف انواع السيارات والماكينات والطلمبات لتلبية جميع طلبات الجمهور .

ويتوسط الواجهة الشمالية فيلا أنيقة هى مبنى المكاتب والادارة

والقسم الثالث او الحركة الدائمة فى تلك المؤسسة هو مبانى الورش الخاصة لتركيب واصلاح السيارات استدبيكر ويراسه مهندس ايطالى شهير يعاونه مهندسون ايطاليون وعرب ومما لاشك فيه ان الذكاء الفطرى المشهور عن ابناء الجزيرة قد اتاح لهم الفرصة ليكونوا صناعا مهرة فالقسم الخاص بتركيب السيارات يشرف عليه ويعمل له صناع عرب مائة فى المائة ولو علمت ايها القارىء الكريم ان اللوريات تصل من امريكا الى الجزيرة العربية مفككة الى اجزاء صغيرة واتيح لك ان تشهد عملية التركيب الدقيقة التى يقوم بها العمال العرب تحت اشراف مهندسهم السعودى لامتلأت فخرا ودهشة

ويتوسط مبنى الورش حظيرة ضخمة تتسع لخمسين سيارة للتخزين وذلك بعد فراغ العمال من عملية التركيب

والقسم الاخير يضم فابريقة النجارة وهى مجهزة بأحدث الآلات الميكانيكية ويعمل الى جانب العمال السعوديين فيها عمال من مهرة المصريين .

لا شك فى ان كل من يشاهد هذه المؤسسة باقسامها الثلاثة التى قامت على جهود فرد واحد فى خلال اعوام قلائل ليفخر كل الفخر بشباب المملكة العربية

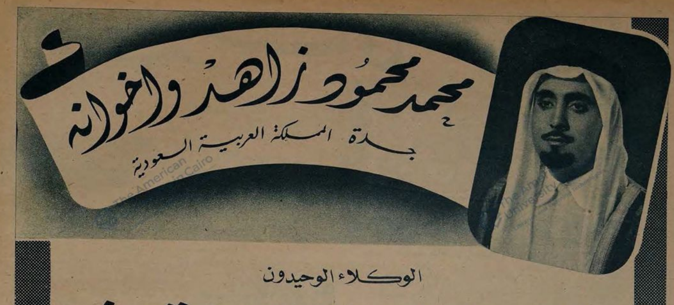


السيارات فى الحظيرة بعد اتمام تركيبها



صورة فابريقة النجارة الميكانيكية





الوكلاء الوحيدون

لشركة جنرال موتورز

لسيارات

كاديلاك شفروليه
اولدزموبيل بونتياك

THE SOLE AGENT OF GENERAL MOTORS

يو . اس . ربر للكفرات — U. S. RUBBER CORPORATION

آر . سى . آى للراديو وخلافه — R. C. A. RADIO

نورج للثلاجات وخلافه — NORGE PRODUCTS

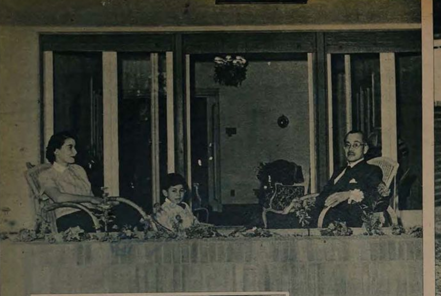
توكيل شركة كتربلر — CATERPILAR TRACTOR

شركة جون دير — JOHN DEER

منظور عمومى

جراج الزاهد
بجده
الوكيل العام لشركة جنرال موتورز

الزاهد



وحيد رافت بك وقرينته ونجلهما فى شرفة الفيلا الانيقة فى المعادى



قرينة وحيد رافت بك ونجلهما

الرجل الذى يكتب سياسة مصر الخارجية

في وزارة الخارجية رجل يتردد اسمه في الصحف كل يوم ..

انه وراء كل احتجاج تبعث به مصر الى الانجليز .. ووراء كل قرار تتخذه مصر ويتعرض للشئون الدولية .

ان اسم وحيد رافت بك يتردد فى الصحف كل يوم .

وعلى الرغم من أنه ليس وزيرا .. الا أنه يستطيع أن يؤثر فى كل وزير للخارجية المصرية .

الطريق العادى ..

ومع هذا كله فقد بدأ وحيد رافت بك حياته كما يبدأها أى مصرى .

دخل المدرسة السعيدية .. ثم انتقل الى جامعة فؤاد ، وبعد انتهاء دراسته فى الجامعة سافر الى فرنسا ليكمل دراسته القانونية .. وفى فرنسا قضى وحيد رافت أربع سنوات .. وكان من بين زملائه هناك حامد زكى باشا وزكى عبد المتعال بك .

وعاد وحيد رافت من فرنسا بعد أن حصل على شهادة الدكتوراه فى القانون وعين أستاذا فى الجامعة .. ثم سافر الى فرنسا مرة ثانية وتخصص فى القانون الدولى .

وعند ما عاد الى القاهرة عين قاضيا فى المحكمة المختلطة ، ثم مستشارا ، ثم عين مستشارا للرأى فى وزارة الخارجية .

وخلال عمله كمستشار للخارجية اشترك ثلاث مرات فى وفد مصر لدى هيئة الامم المتحدة .. مرتين فى نيويورك ومرة فى باريس

قصة حب من اول نظرة

.. ويعيش وحيد رافت بك الان فى بيت أنيق فى المعادى مع زوجته وولديه ويبلغ أكبرهما الخامسة من عمره .

أما قصة زواجه فهى دليل جديد على ما يسمى « الحب من أول نظرة »

كان فى شبابه مشهورا بمقدرته على السباحة ولعب التنس والرقص .. حتى لقد حصل فى عام ١٩٢٥ على الجائزة الاولى لأحسن راقص فى كازينو سان ستيفانو

وعندما أصبح استاذا فى الجامعة تغير تماما واصبح يكره الحديث فى أى شىء الا عمله ، حتى أن اسرته كانت لاتستطيع ان تتحدث معه فى مسالة الزواج .

ثم حدث ذات يوم أن ذهب يزور قريبا عجوزا له . وهناك قابل فتاتين كانتا تزوران نفس البيت مصادفة ، واعجب بواحدة منهما الى درجة انه عاد مباشرة الى بيته يسال .. « من هى »

وكانت مفاجأة عندما قالوا له انها ابنة عمه مباشرة

وكانت مفاجأة للفتاة ايضا عندما ذهبت الى بيتها على اثر اعجابها به تسال « من هو » فقالوا لها انه ابن عمها مباشرة ..

وبعد أيام تزوج الاثنان .

المستشار عازف الكمان

واحد لايعجب السيدة ...بك .

ولايتوقف عن العمل ...نا أن ينسى اوقات

...الصباح الباكر يبعض ثم ياخذ حماما باردا — فى الصيف والشتاء — ويتناول فنجانا من الشاى .

وبعد ذلك يبدأ وحيد رافت بك فى عمله ويستمر حتى الحادية عشرة مساء ثم يستمع الى نشرة الاخبار الاخيرة وينام ..

والطريف انه يعرف من قراءة الصحف ومن نشرة الاخبار الاوراق التى سيطلبها الوزير فيحضرها قبل أن يستدعيه الوزير ..

وهو يحب الموسيقى .. واسعد أوقات فراغه هى التى يستطيع أن يجلس فيها على مقعد مريح ليستمع الى قطعة موسيقية أو يعزف هو بنفسه على الكمان .

ويذكر وحيد رافت بك حادثا طريفا فى حياته ..

فقد كانت اجابته فى امتحان الليسانس فى كلية الحقوق بجامعة فؤاد كاملة لدرجة ان المصححين شكوا فى أنه كتبها من ذاكرته ، وقرروا أن يعيدوا امتحانه

وفى نفس اليوم دق التليفون فى بيته واستدعاه أحد الاساتذة ليؤدى الامتحان الجديد .

وقال فى نفسه : هذا معناه سقوط محقق ..

ولكنه عندما ذهب الى الكلية واجاب على عدة أسئلة شفهية عرف الاساتذة انه يعرف جيدا ماكتبه فى اجابته .. وربما أكثر .

وحيد رافت بك فى مكتبه

أسمن رجل فى مصر

اسمه حكمت



ان « اتخن رجل فى مصر لا ياكل فى الوجبة الواحدة ، أكثر مما ياكله رجل عادى ! .. ومع ذلك فهو يحتفظ بوزنه الذى لا ينافسه فيه أحد ! ..

وهو يعيش على نظام ثابت لايختلف . يستيقظ فى الصباح ويؤدى عمله بقلم المرور .. ثم ينصرف فى مواعيد الموظفين وهو لايدخن ولا يشرب الخمر ويسميه سائقو السيارات « عزرائيل » !

ان كل سائق سيارة يتقدم بطلب رخصة من قلم المرور ، لايستطيع ان يفوز بهذه الأمنية ! الا اذا اختبره محمد حكمت ابو السعود الشهير بعزرائيل السواقين !

واتخن رجل فى مصر متزوج من سنة ١٩٤٥ وليس له أولاد .. وهو موظف فى الدرجة السابعة ويتقاضى عشرين جنيها بما فيها العلاوات .. وقد كانت ضخامة جسمه سببا فى ظهوره فى بعض الافلام السينمائية ، فظهر فى فيلم « الناصح » مع اسماعيل ياسين فى سنة ١٩٤٨ .. ثم تخصص بعد ذلك فى تمثيل دور زعيم قبيلة الزنوج التى تعيش فى بلاد نيام نيام !

ان سيارة النقل هذه ، كانت تحمل اربعة اطنان من القطن الى الاسكندرية . وامضى سائقها ساعة فى أحد بارات القاهرة تناول فيها عدة كؤوس .. وفى الساعة الرابعة صباحا أفلتت منه عجلة القيادة واندفعت السيارة بقوة هائلة نحو شجرة ضخمة فى الطريق ، فانقلبت هكذا .. ونجا الرجل باعجوبة ! ..

وفى التحقيق لم ينكر السائق انه كان « مبسوط شوية » !

المستشفى العربي السعودي

في عهد جلالة الملك المعظم عبد العزيز آل سعود وسمو ولى عهده المحبوب الامير سعود آل عبدالعزيز آل سعود وبرعاية سمو النائب المعظم الامير فيصل. وتوجيهات صاحب السمو الملكى الامير عبد الله الفيصل وزير الداخلية والصحة بالمملكة العربية السعودية .

فكر المحسن الشعبى الاول السيد حسن شربتلى والشيخ محمد صالح ابو زناده من تجار المملكة العربية السعودية فى انشاء مستشفى خيرى بجدة نظرا لما راياه من النقص فى عدد المستشفيات بها وحاجة اهلها لمستشفيات وطنية اهلية .

ويعتبر هذا المستشفى اول مستشفى سعودى من نوعه ، يحتوى على مائة سرير قابلة للزيادة ، وقد تعاقد المحسن الشعبى الاول السيد حسن شربتلى والشيخ محمد صالح ابو زناده مع سبعة عشر طبيبا وممرضة المانية احضروا خصيصا من المانيا للعمل بهذا المستشفى بالذات ، عدا ستة عشر طبيبا وممرضة آخرين من سوريا ولبنان، وقد جهزت فيه غرفة خاصة للأشعة، واخرى للاسنان، كما جهزت غرفة الجراحة بآخر ما وصل اليه العلم الجراحى الحديث ، من ادوات .

ونخص بالذكر صيدلية المستشفى التى تحتوى على مختلف الادوية من شتى أنحاء العالم بكميات غزيرة ومتوافرة ، وستقوم ادارة المستشفى بتخصيص يوم واحد فى الاسبوع لمعالجة المرضى الفقراء بالمجان ، كما تقوم ادارة المستشفى ايضا بتخصيص عدد عشرة أسرة مجانا للفقراء بكافة احتياجاتهم من علاج وغذاء وخلافه، ويقوم على خدمة المرضى الفقراء ثمان من مهرة الممرضات اللبنانيات والالمانيات . ومما هو جدير بالذكر ، ان الحجاب على أشده بالبلاد السعودية ، فتفادت ادارة المستشفى الحكيمة، ذلك الموضوع فتعاقدت مع خمس من الطبيبات الالمانيات ، فيهن من تقوم بمهنة الجراحة، وفيهن من تقوم بمهنة التوليد، وبذلك أدى المحسن السيد حسن شربتلى الشيخ محمد صالح ابو زناده اكبر خدمة لنساء العرب .

وقد قام صاحبا هذه المؤسسة الخيرية على راحة الاطباء والمرضى، فوضعا فى بعض الغرف أجهزة تكييف الهواء ، كما وضعت فى غرف المستشفى المراوح الكهربائية ، واجهزة راديو لتسلية المرضى ، ولتخفيف عبء حرارة الجو فى هذه البلاد .

ونأمل ان تسود روح التعاون والمحبة بين اطبائنا اللبنانيين وزملائهم الألمان، وبذلك يسدد الله خطانا جميعا نحو العلاء

وبلغنى من اكثر من مصدر موثوق بصحته، ان رغبة المحسن السيد حسن شربتلى فى عمل تلك المؤسسة هو حب الخير لذاته لايبغى من ورائه اى هدف مادى على الاطلاق ، بل حبا فى خدمة بلاده والشعب فى ظل عرش مليك البلاد وحكومته السنية .

واجهة المستشفى العربى السعودى الاهلى بجدة

الشيخ محمد صالح ابو زنادة ↑

المحسن الشعبى السيد حسن الشربتلى ←

اجتماعيات

● بدأ عدد من رجال المجتمع فى هذا الاسبوع رياضة السير على الاقدام فيسير مراد وهبة باشا كل يوم من بيته فى جاردن سيتى الى قلب البلدة ويسير عبد الحميد الشواربى باشا من. نادى محمد على الى بيته مجتازا كوبرى قصر النيل .. وعلى الكوبرى يقابل الشواربى باشا سفير اسبانيا أثناء سيره كل يوم من دار السفارة فى الزمالك الى نادى محمد على

● ظهر عطا عفيفى بك فى هذا الاسبوع وهو يضع شارة بديعة لنيشان « ايزابيل كاثوليك » الاسبانى .. وقال عطا عفيفى بك ان هذا النيشان الاسبانى أعز نياشينه .

● باع سيد اللوزى بك والوجيه سعيد حليم - شقيق النبيل عباس حليم - أثاث بيتيهما بالمزاد العلنى .. وكان الاثنان قد قررا أن يشتريا «اطقم» أثاث جديدة

● قررت قرينة سفير ايطاليا - القومات فى مصر - أن تبقى فى القاهرة حتى نهاية شهر يونيو القادم وهو موعد انتهاء انجالها من السنة الدراسية

● قالت قرينة وزير بولونيا الجديد فى القاهرة انها تود أن تتعلم العربية لتستطيع أن تتصل بالشعب المصرى .

● أهدت السيدة قرينة الدكتور ابراهيم مجدى باشا علبة شكولاتة ثمينة الى قرينة الدكتور مورو باشا ردا على تهنئتها بالباشوية .

● اهدى الدكتور أمين المغربى الى قرينته سيارة ثمينة واشترط الا تقودها بنفسها ... وبعد خمسة ايام أبلغت السيدة حرم الدكتور المغربى أنها كانت فى زيارة احدى صديقاتها ، فحاول سائق السيارة أن يعلم قريبا له القيادة واصطدم بسبب ذلك بشجرة وتهشم جزء كبير من السيارة الجديدة ! وسيتكلف اصلاحها مائتى جنيه

● دعا الوجيه حسن فودة والسيدة قرينته عددا من أصدقائهما المقربين الى سهرة فى بيتهما الانيق فى الزمالك .. وكانت السهرة فى مساء يوم السبت

اطباق مشهورة

من بين أسرات وأفراد المجتمع كثيرون اشتهروا بانواع خاصة من الطعام .. ان أسرة البدراوى - مثلا - تشتهر بطبق الكباب المصنوع من لحوم الاسماك وتشتهر أسرة أباظة بالعدس الاباظى والكشك والفطير « المشلتت » وتشتهر أسرة اللوزى باطباق السمك والكنافة ويشتهر مطبخ نادى محمد على بطبق الخرشوف أما السيدة صالحة أفلاطون فتشتهر بطبق الشركسية ويشتهر الدكتور مورو باشا بطبق « أم على »






ايدن وزير خارجية انجلترا واتشيسون وزير خارجية امريكا .. بعد انتهاء مباحثات وشنطون

فراء الأرانب

بدأ مصممو الازياء فى باريس يستخدمون فراء الارانب فى موضاتهم الجديدة لهذا الشتاء .. وقد ثبت أن فراء الارانب لا يقل روعة ولا اناقة عن فراء «الايرمين» أو «المنيك» ..

وظهر فى باريس فى هذا الاسبوع عدد كبير من السيدات وقد ارتدين قفازات وقبعات و«كوفيات» من فراء الارانب .






بنطلون دبلوماسى مصرى فى طوكيو



الآنية الاثرية التى يحتفظ بها حسن شفيق بك .. ذكرى من استامبول



حسن شفيق بك وقرينته واحمد حسنين وهدى

الوحيد من بين الدبلوماسيين المصريين المتزوجين الذى غادر القاهرة فى هذا الاسبوع بدون زوجته .. هو حسن شفيق بك المنقول من ادارة البروتوكول فى وزارة الخارجية الى سفارة مصر فى اثينا .

وتقول قرينة حسن شفيق بك انها اضطرت للبقاء فى القاهرة من اجل ولديهما احمد حسنين وهدى اللذين يصر ابوهما على أن يتعلما فى مصر .. وفى مصر دائما مهما تنقل بين عواصم العالم .

منفى الاب .. ومدرسة الابن

وقد أتم حسن شفيق بك دراسته فى سويسرا .. فحصل على ليسانس فى العلوم السياسية وليسانس فى الحقوق ، ويرجع حبه فى سويسرا الى أن أباه أحمد شفيق باشا - المؤرخ المشهور - قضى فيها خمسة عشر عاما من حياته منفيا مع الخديو اسماعيل .

وفى أول أيام عمله كملحق فى وزارة الخارجية عقد حافظ عفيفى باشا - وزير الخارجية وقتئذ - امتحانا لموظفى الوزارة فى اللغات .. وكان ترتيب حسن شفيق فى امتحان اللغات الاول .

.. وسافر حسن شفيق الى طوكيو ملحقا بسفارة مصر

بنطلون فى طوكيو

.. وعندما هبط أرض طوكيو تقدم اليه مدير الامن العام وقال له ان السلطات اختارت له مترجما بمعرفتها ..

ويقول حسن شفيق ان اليابانيين مشهورون بالحرص الشديد وعدم الثقة باى انسان - حتى ولو كان دبلوماسيا - ولذلك تختار الحكومة المترجمين بمعرفتها وثمة شيء آخر لاحظه حسن شفيق فى اليابان ...

لقد لاحظ ان اليابانيين خير المقلدين فى العالم .. وان جميع الآلات التى يصنعونها ليست من تصميمهم وانما نقلا عن الآلات المماثلة التى تصنع فى البلاد الاخرى .

ويقول حسن شفيق بك ولقد جربت بنفسى حب اليابانيين للتقليد ..

وروى انه ذهب مرة بقطعة قماش الى احد الترزية ، واعطى الترزى بنطلونا قديما فيه قطع كبير وقال للترزى انه يريد ان يصنع من قطعة القماش بنطلونا جديدا كالبنطلون القديم تماما ..

وفوجىء حسن شفيق عندما ذهب لتسلم البنطلون الجديد بأن الترزى اليابانى مزقه .. كالبنطلون القديم تماما !

قصة زواج فى استامبول

.. ويعتبر حسن شفيق بك من ابرز هواة رياضة السفر باليخوت البخارية . واشترى وهو فى اثينا يختا صغيرا كان يسافر به كثيرا من عاصمة اليونان الى استامبول ..

ويبدو أن حسن شفيق احس بانه سيعيش ذات يوم فى استامبول .. فقد نقل اليها بعد اثينا مباشرة فى عام ١٩٣٥ .

وفى استامبول أيضا .. أحب شفيق وتزوج

كان نائبا للقنصل المصرى ..

وكان عليه ان يكون على اتصال دائم بالوفد النسائى المصرى الذى جاء برياسة هدى شعراوى لتمثيل مصر فى المؤتمر النسائى الدولى فى استامبول

وكانت ضمن ممثلات مصر الانسة حوريه ادريس

وتقابل حسن شفيق وحوريه فى مادبة الغداء التى اقامها قنصل مصر .. ثم دعاها بعد ايام هى وعدد من اعضاء الوفد الى نزهة فى يخته الراسى فى مياه البوسفور .

ثم حدث ان وقف على الباخرة يصافحها مودعا قبل عودتها الى مصر فالتقط لهما مصور صحفى صورة نشرها فى اليوم التالى وكتب تحتها - ان هناك مشروع زواج بين نائب القنصل المصرى وحورية

واسرع حسن شفيق الى هدى شعراوى هانم - وكانت قد بقيت فى استامبول - واقسم انه لم يقل شيئا مما نشر فى الصحيفة .. ولكنه - برغم هذا - قرران يتزوج حوريه ، بل انه يطلب الزواج منها الآن .

ووافقت هدى شعراوى هانم . .

وبعثت ببرقية الى العروس على الباخرة تبلغها النبا ..

وتزوج الاثنان بعد شهور ..

سكرتير رئيس الديوان

وفى نفس العام عادت قرينة حسن شفيق بك معه الى استامبول .. ثم انتقلت معه الى بيروت وهناك انجبا طفلهما الاول .

ودهشت قرينة حسن شفيق بك عندما جاءها الطبيب الذى تلقى المولود ذات يوم فى المستشفى وقال لها أن اعز أصدقائه فى العالم هو احمد حسنين باشا ولذلك فهو يرجوها ان تسمى الطفل احمد حسنين .

وعندما عادا الى القاهرة كان احمد حسنين باشا قد سمع بنبا تسمية المولود فطلب ان يزورهما ليرى ما اذا كان الطفل سيصبح مثله ..

وبقى حسن شفيق فترة طويلة فى القاهرة فقد انتدب من وزارة الخارجية وعين سكرتيرا لرئيس الديوان الملكى . وعمل فى هذا المنصب مع على ماهر باشا واحمد حسنين باشا وفى هذه الفترة انجبا هدى .

ومضت الاعوام وعاد حسن شفيق الى وزارة الخارجية

وفى عام ١٩٤٦ سافرا الى استامبول مرة ثانية

وفى عام ١٩٤٨ سافر الى روما ؛ وكان سكرتيرا أول فيها .

ثم عادا الى القاهرة وعمل حسن شفيق بك فى ادارة البروتوكول .

ولدايهما اللذين يصر على أن يتعلما فى مصر . ومضت الاعوام ..

وفى هذا الاسبوع سافر الى اثينا وحده وبقيت قرينته فى القاهرة من اجل اولاده الذى يصر على ان يتعلوا فى مصر . وفى مصر دائما .. مهما تنقل بين عواصم العالم .

هي وهو في سوق القرية

يوم السوق في القرية ..

يوم من أيام الاسبوع اختارته الاجيال .. فهو لم يتغير أبدا .. ولن يتغير .. الخميس في دسوق .. والثلاثاء في أبي حمص ... والجمعة في شبين وهكذا في سائر البلدان الصغيرة . .

. . وفي كل عزبة .. وكل نجع .. وكل قرية يستعد كل فلاح وكل فلاحة ليوم السوق .. وقد يستغرق ذلك الاستعداد أسبوعا .. او اسبوعين او شهرا .. فهو لا يذهب في كل سوق.. بل يختار يوما من أيام السوق في الشهر ..

تستعد « هي » .. ويستعد « هو »

« هي » .. تجمع لبن جاموستها .. يوما بعد يوم ، وتخرج منه سمنا . . وجبنا حتى يتجمع لديها في ليلة السوق عدة أرطال ..

.. وتحصي طيورها .. دجاجاتها .. وحماماتها .. ثم تنظر الى ملابسها المكدسة في ركن صندوقها الملون . . ثم تقتنص زوجا أو زوجين من طيورها الرائعة في منزلها فتحبسها ليلة السوق في قفص استعدادا لبيعها ..

و « هو » يراجع ماتبقى من مخزون الذرة والارز .. ثم يأمر زوجته فتكيل كيلة أو اثنتين من هذا الصنف أو ذاك ..

وتضع « هي » فوق الذرة زجاجتين فارغتين ..

وفي فجر السوق يغادران القرية أو الكفر .. أو النجع .. راجلين .. أو على حمارهما أو في سيارة عتيقة من سيارات الطرق الزراعية ..

« هي » تحمل « قفة » الذرة وفوقها وعاء يحمل السمن ، وآخر يحمل الجبن ، وفي احدى يديها زوجان من الدجاج .. ويدها الثانية تحاول أن تستر بها وجهها كلما مرا بغريب .

. . أما هو فيسير منتفخ الأوداج .. مزهوا بملابسه .. يهز عصاه الخيزران الطويلة !!

ويصلان الى السوق .. ويجلسان الى جوار حائط.. أي حائط .. لأي منزل.. في أي حارة .. فان كل حارة .. وكل شارع يكون جزءا من السوق

وقبيل الساعة السابعة صباحا . . تنقلب البلدة الصغيرة الى سوق هائلة ضجيج .. وصياح .. وزحام ليس بعده زحام ..

وتقبض « هي » ثمن الدجاج والسمن والجبن

ويقبض « هو » ثمن الأرز أو الذرة .. ثم تبدأ عملية الشراء ..

« هي » .. الى السوق السوداء .. « العلنية » ! ! فقد تستطيع برقتها أن تستعطف تاجر السكر فيبيعها نصف أقة باربعة عشر قرشا بدلا من خمسة عشر.. وقد يملأ تاجر الزيت زجاجتها بعشرة قروش بدلا من اثنى عشر قرشا ..

وتبحث بعد ذلك عن الخضراوات . . البطاطس أولا .. ثم الكرنب والطماطم.. وعود القصب الذي تقطعه الى أجزاء تضعها في القفه . . ثم تملأ زجاجة بالكيروسين ..

أما « هو » فيجد في البحث عن « الشاي الجيد » ويشتري منه مايكفيه حتى يحين موعد السوق التالية . .

ليرضي «مزاجه» طوال الاسبوع .. ثم يشتري الدخان أو « المعسل » الذي يلازم الشاي ..

وبعد ذلك يذهب الى تاجر اللحم .. الذي يبيع ماعنده بأرخص الاثمان . . فيشتري منه قطعة كلها دهن ان أمكن ..

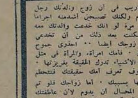
وقد تذهب «هي» الى تاجر الخردوات.. لتشتري منديلا أحمر اللون أو اسود .. أو لتشتري « شاشا » أسود تغطي به رأسها ورقبتها في غدوها ورواحها الى الحقل .. أو ضفيرة طويلة تثبتها في نهاية شعرها فتزيد من طوله ويزيد من فتنتها !!

انها في أغلب الأحوال تعود بلا منديل .. وبلا شاش .. وبلا ضفيرة .. فقد تتذكر أنها يجب أن تحتجز مابقى من قروش لتشتري تقاوي أو كيماوي .. أو لتجمع نصيب الصراف

وهكذا يمضي النهار .. وتعود « هي » بمفردها .. بعد أن تملأ « قفتها » .. بطاطس وكرنبا . . وزيتا وسكرا . . وشايا .. وبترولا .. ولحما وقصبا ..

أما « هو » فيبقى في المركز . . ويجلس على المقهى ليأكل « الفلافل الملوثة بالتوابل الحريفة » وليشرب كوبا من الشاي المر . . وليدخن « الشيشة » أو « الجوزه » .. أو على حد تعبيرهم « كرسي دخان » ! !

قلوب في البريد



حق الحياة

نحن أسرة مؤلفة من خمسة شبان ووالدتنا الارملة . وأنا أكبر اخوتي سنا ولذلك اعتبر نفسي بمثابة والد ورب بيت . وقد حدث أن أحد أشقائي وهو يبلغ من العمر الثانية والثلاثين أحب فتاة وعزم أن يقترن بها . وهذه الفتاة فقيرة لا يتناسب مركزها الاجتماعي مع مركزنا ثم هي دميمة ثم هي تكبر أخي بثماني سنوات . وقد ثار ثائري ورفضت هذا الزواج وكذلك بقية أشقائي . ولكن أخي يصر عليه ويأبى الا ان يقترن بتلك الفتاة . فما هو رايكم في هذا النزاع وهل من نصيحة ترد الى ذلك الفتى عقله وهداه ؟..

م . ن . المنصورة

لو كان شقيقك ياسيدي فتى في العشرين أو حتى في الخامسة والعشرين لجاز لك أن تشتد في نصحه وتعتقد أن في وسعك أن تؤثر آخر الامر فيه . ولكنه رجل في الثانية والثلاثين يعرف كيف يفكر وكيف يميز وكيف يختار ، وله مطلق الحق والحرية في تشييد مستقبله وفق هواه .

فليس من الحكمة في شيء أن تعترضه وتحاول أن تملي عليه ارادتك وارادة الأسرة . انكم كلما أسرفتم في لومه وزجره أسرف هو في عناده وتشبثه .

ثم انه يحب تلك الفتاة ويراها من فرط حبه جميلة ، ومن الجائز جدا أن حبه قد أضاء له من أخلاقها وطباعها جوانب طيبة نبيلة استراحت لها نفسه واطمأن اليها قلبه . فنصيحتي لك ياسيدي أن تدعه حرا في زواجه والا أبغضك وأبغض اخوته، واتهمك بأنك رجل مغرض محب للمظاهر متعصب لطبقتك ، وانك تكره تلك الفتاة لا لأنها دميمة ولا لانها متقدمة في السن بل لانها فقيرة لاتستطيع أن تشرف أسرتكم بمالها وحسبها ومكانة أسرتها .. فاعدل ياسيدي عن معارضتك واعلم أن الفتاة التي توحي الحب في ظل الخلق الكريم والمسلك القويم هي الفتاة التي يسعد بها كل رجل عاقل يدرك أن الزواج الموفق لا ينهض على المال ولا على الجمال .

العذراء المفتونة

أنا فتاة في نحو الرابعة والعشرين توفي والدي ثم تزوجت والدتي برجل لم يكد يدخل بيتنا حتى شرع يغازلني . وقد ثارت ثائرتي أول الامر لجرأته وخفت أن تفطن والدتي الى نواياه فالتمته حدة فتبرم بي فشعرت على الرغم مني أني قد بدأت أجن وتسممت حياتي . وحدث أن خطبني شاب كريم الخلق يعمل خارج القاهرة فرفضت أن أتزوجه لأظل بجانب من أحب . والواقع أن ذلك الشاب مايزال يلح في طلبه ولكني لاأعيره اذنا صاغية لفرط ماأنا مستغرقة في حبي . على أن هذا الحب لم يلوثه حتى الآن شيء ولكني أخاف من المستقبل . فأنا بين حبي الشديد وضرورة تفكيري في الزواج تاعسة شقية أحاول أن أقنع الشاب الذي طلب يدي أن ينتقل الى القاهرة فاقترن به واكون في الوقت نفسه بجوار حبيبي . فمارأيكم ؟..

س.ن.ا. القاهرة

لقد ختم الهوى على بصرك يا آنسة وهو يوشك أن يختم أيضا على بصيرتك وضميرك وكل عاطفة شريفة ماتزال متخلفة في نفسك . لاريب في أن زوج والدتك رجل مجرم ولكنك تصبحين أشد منه اجراما ألف مرة لو انك خدعت والدتك معه ثم تمكنت بعد ذلك من أن تخدعي معه زوجك أيضا .. احذري جموح هواك . فأمك امرأة، والمرأة في مثل هذه الأشياء تدرك الحقيقة بغريزتها . ولسوف تعرف أمك حقيقتك فتتحطم حياتها بسببك . أما زواجك فلو تم فمن المحال أن يدوم لأن عاطفتك مجنونة وكل مجنون لابد أن يفتضح . وعندئذ تتحطم حياتك أنت أيضا كما تحطمت حياة والدتك . فلا تراكمي حولك الاطلال والانقاض ، والزمي زوج والدتك حده ، واشعريه بأن نظرتك اليه كانت ومستظل نظرة البنت الى الوالد ، ثم اسرعي ، اسرعي وتزوجي ذلك الشاب الذي طلبك . وسافري معه الى البلد الذي يعمل فيه. فهذا وحده طريق انقاذك . ان سبيل التغلب على الحب المحرم هي الفرار منه . ففري بنفسك والا غافلك ذلك الوحش المتربص بك فافترس شرفك ومستقبلك وحياتك .

اجابات مستعجلة

الى حائرة بين اثنين . القاهرة

لماذا تيأسين يا آنسة وانت شابة. اصبري . فسيأتي الرجل الذي يحبك ويستطيع أن يتغلب من أجلك على جميع العقبات .

الى ا. ا. ع. بعطبره

لا تتزوج بمن تكره وانتظر حتى يزول تأثير المأساة

الى س.ع. ببغداد

تناول باستمرار أقراص فيتامين «ب» المركب فهي تقوى الاعصاب وتنشط الذاكرة

« قلب عجوز »

آخر ساعة

صاحباها مصطفى امين وعلى امين
رئيس التحرير على امين

مجلة أسبوعية تصدرها دار اخبار اليوم
أسسها محمد التابعي سنة ١٩٣٤

الادارة والتحرير والاعلانات والتوزيع } شارع الصحافة
المراسلات : صندوق البوستة رقم ١٠
تليفون : ٧٧٧٧٧ نمره خطوط

الاشتراكات
مصر والسودان ... ٢ مليم جنيه
البلاد العربيه والداخلة في اتفاقية البريد ... ٣


Coutarelli frères
ATLAS
سجاير كوتارللى
اطلس ٢٠٫٠٢
الآنسة ايفون ماضى "مصممة الازياء"
أطلس
رافت
سجاير كوتارللى